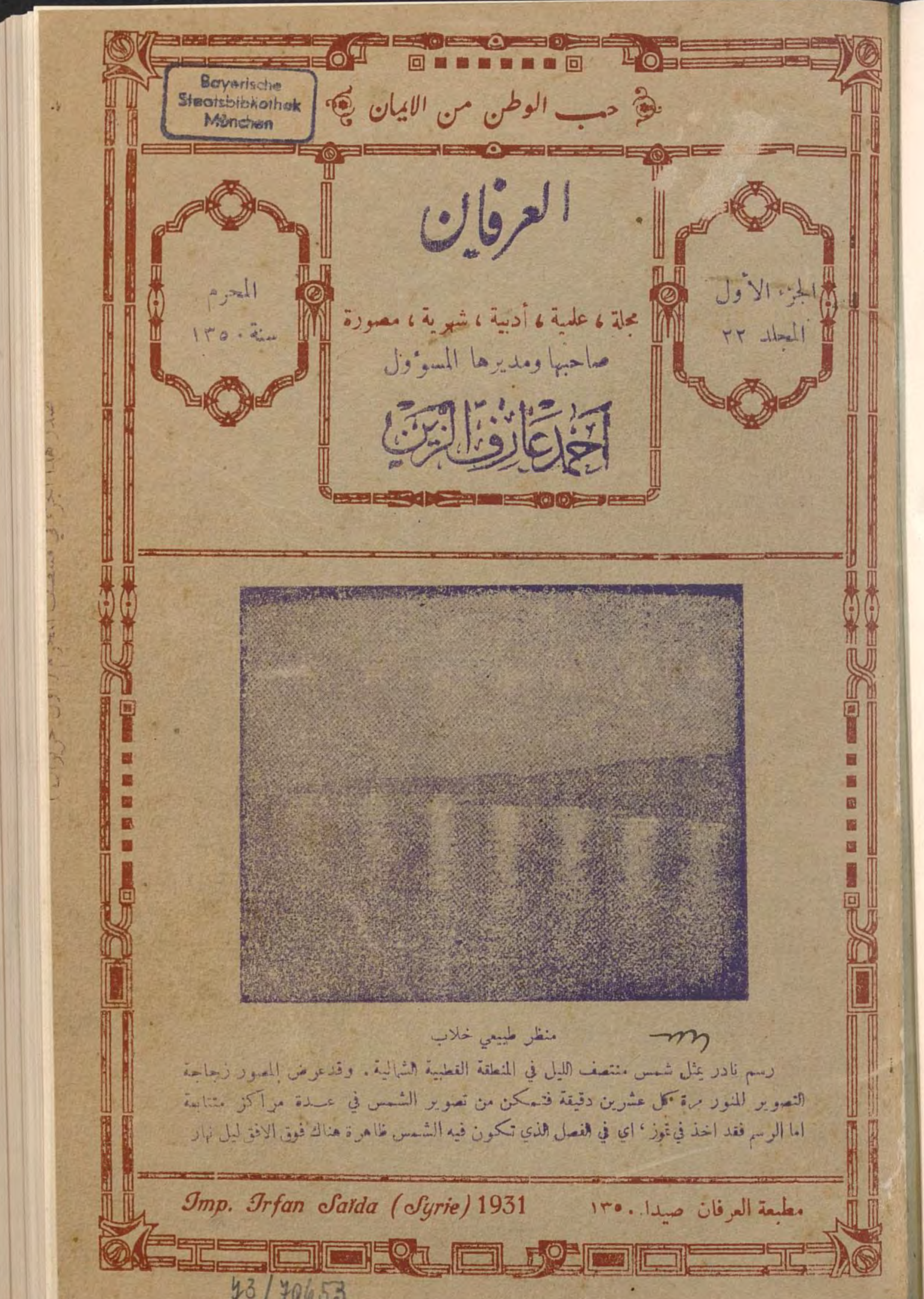




حب الوطن من الايمان

# العرفان

الجزء الأول
المجلد ٢٢

المحرم
سنة ١٣٥٠

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

منظر طبيعي خلاب

رسم نادر يمثل شمس منتصف الليل في المنطقة القطبية الشمالية . وقد عرض المصور زجاجة التصوير للنور مرة بكل عشرين دقيقة فتمكن من تصوير الشمس في عدة مراكز متتابعة اما الرسم فقد اخذ في تموز ، اي في الفصل الذي تكون فيه الشمس ظاهرة هناك فوق الافق ليل نهار

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931 مطبعة العرفان صيدا . ١٣٥٠

# العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديها للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

## قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو ( ٥٥٠ قرشاً سورياً ) في سورية وليرة فلسطينية في فلسطين وليرة مصرية في مصر والحجاز و١٥ روبية في العراق وإيران وجاوى والهند وما اليها و١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية و٢٥ شلناً في جميع البلاد الاجنبية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن ( مكتوب مسوكر ) إن كانت قليلة من ليرات انكليزية وفلسطينية وسورية ومصرية وربيات ودولارات أما الكولدات الجاوية فتخسر كثيراً ولا يجوز ارسالها لنا ولا ما شاكلها كذلك حوالات البوستة المرسلة من المستعمرات الفرنسية والانكليزية

والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

—( بعض وكلاء العرفان )—

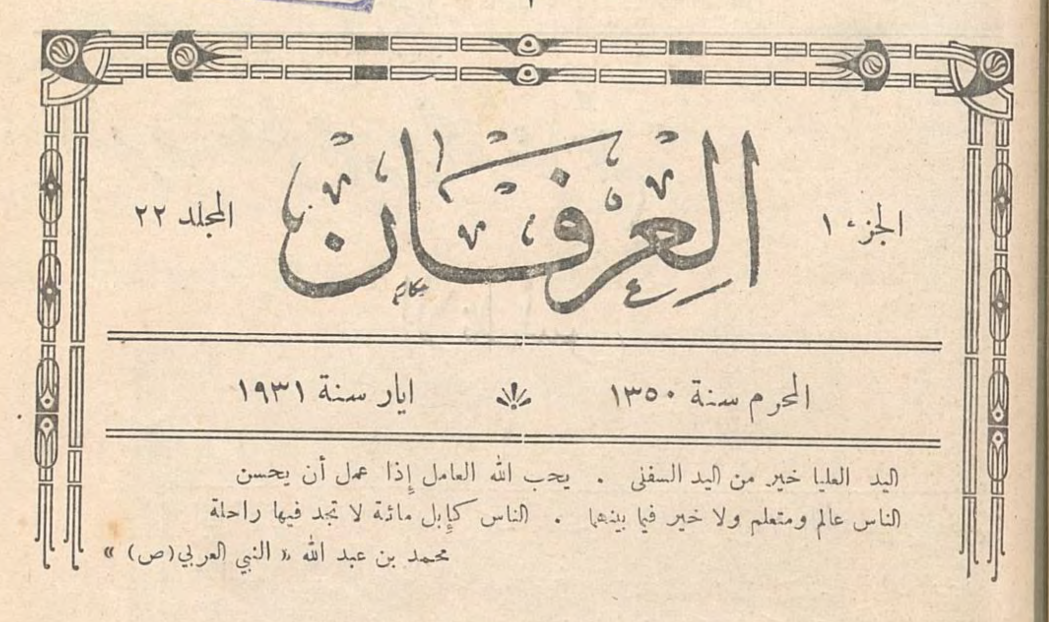
في دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

في البصرة والعشار وجهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية ( العشار سوق حاج موسى )

في الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني وعنوانه

Sr. Neffew Sam 808 Fennessee St.
Michigan City U. S. A.

وسننشر أسماء بقية الوكلاء في عدد آت




بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمتنا الافتتاحية

كلمة مختصرة تبتدئ بالحمد والثناء ، لخالق الأرض والسماء ، وفي الصلاة والتسليم على الرسل والأنبياء ، لاسيما نبي العرب ومصلح فاسدهم ، ومقوم أودهم ، ومن حذا حذوهم وسار بسيرتهم

وبعد فهذا هو المجلد الثاني والعشرين من العرفان في بدء السنة الرابعة والعشرين التي قطعت هذه المرحلة وهي تنشر العلم الصحيح ، والأدب الرائع ، والثقافة العالية ، بجد وثبات ، وتضحية وإقدام ، غير عابئة بما يعترض طريقها من الأشواك والعقبات ، مقدرة لفئة قليلة جهادها وجلادها في سبيلها راجية أن يكثر أصدقاؤها ومعاضدوها ، ويقل خصومها وشانئوها ، فيرجعون للحق والحق أبلج ، والباطل لجلج ، راجين أن تخرج البلاد من أزمتها الخانقة وهي مستقلة حرة سياسة واقتصادا

وما نيل المطالب بالتمني ... ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال ... إذا الإقدام كان لهم ركابا

# العرب علومهم ومخترعاتهم

## الاندلس

## ١

رأينا أن نفتتح هذا المجلد في كلمة مختصرة عن آثار العرب في الأندلس وتغلغلهم في العلم والفن والحضارة وهي آثار خالدة سبقنا لذكرها الكثيرون من عرب وفرنج وغيرهم ولكن بعض المواضيع كلما كررت تحلو

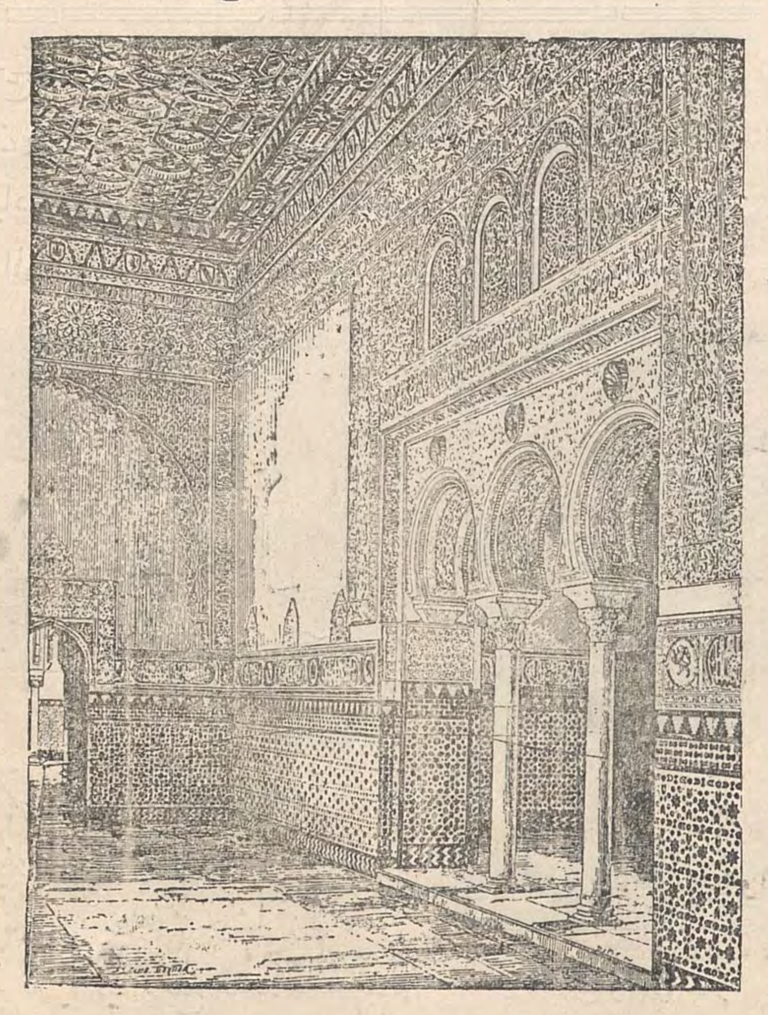
بمناسبة انقلاب مملكة اسبانيا من ملكية إلى جمهورية رأينا أن نكتب فصلا مختصرا عن تاريخ الأندلس التي كانت قسما من اسبانيا وقد ظهر فيها كما لا يخفى العلم والفن والأدب العالي في أجلى مظاهره وأبدع مرائيه وكان لتلك المملكة العربية السعيدة شأن وأي شأن كان ولم يزل ( ملء المسامع والأفواه والمقل ) ولئن دالت دولة العرب من الأندلس فكم دالت دول

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم　　　رعايا ولكن ما لهن دوام

والعرب في الأندلس أبقوا ذكرا خالدا، وأثرا ما برح شاهدا، ولولا الخلاف الذي يهدم الرأي ويخرب الممالك لما كنت تسمع عنهم سوى الثناء والإعجاب

الأندلس بضم الدال وفتحها وضم اللام كلمة يظهر انها غير عربية لأنها جاءت على خلاف اقيسة العرب والمرجح انها مأخوذة من اسم سكانها الأصليين الفاندالين Vandales وهي الآن إسم لقسم كبير من اسبانيا واقع في اقصى جنوبيها ومساحتها ٢٧١٥٣ ميلا مربعا وعدد سكانها اربعة ملايين نفس يحدها شمالا استرا مدورة وقسطيلة الجديدة وشرقا مرسية وغربا البرتوغال وجنوبا بغرب الأتلنتيك وبشرق بوغاز جبل

طارق والبحر المتوسط واكبر انهارها النهر الكبير وهواؤها في غاية الاعتدال وتربتها خصبة في اكثر البقاع وسهولها كثيرة ومعادنها وافرة لكنها مهملة أما زراعتها فمتقنة جدا واكبر مدنها اشبيلية وقادس وقرطبة وغرناطة وجيان ومالقة وولية وأكبر فرضها قادس وجبل طارق وسكانها مزيج من عناصر شتى (١)



قاعة الملوك في قصر اشبيلية

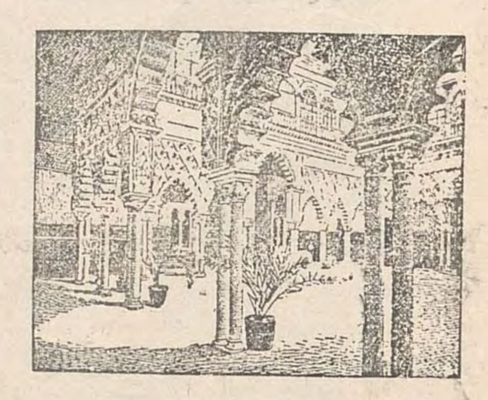
وقد اطلق العرب إسم الأندلس على كل شبه جزيرة اسبانيا بطريق التغليب

(١) دائرة المعارف للبستاني باختصار

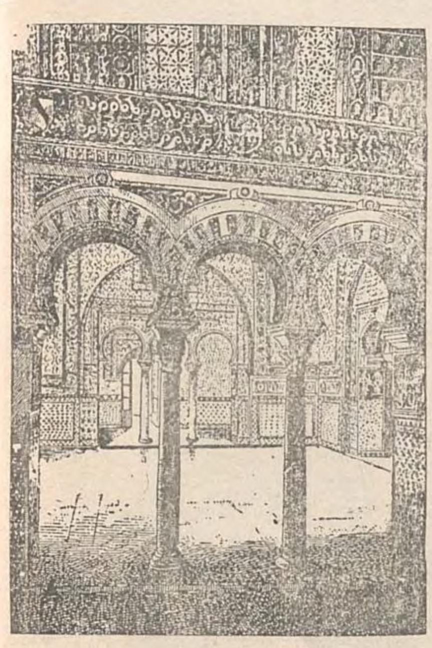
وهو في الحقيقة إقليم واقع في جنوب اسبانيا وهو أخصبها وأجملها وأعمرها

> فاق عرب اسبانيا الفرنج في العلوم والصنائع والأخلاق كبذل النفس والكرم مع ما امتازوا به من معرفة قدرها وعزتها الناشئة عما اعتيد عندهم من تلاقي الخصمين
> «سدير»

فتح العرب اسبانيا او الأندلس سنة ٩٢ للهجرة على عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان و كان عامله على المغرب موسى بن نصير فجهز جيشا واسطولا تحت قيادة طارق بن زياد فعبر إلى اسبانيا بإثني عشر الف جندي من البربر وهم سكان المغرب الأصليين وعدد قليل من العرب ونزل بجيشه عند جبل الفتح



في قصر اشبيلية



قاعة السفراء في قصر اشبيلية

الذي سمي جبل طارق نسبة اليه ولما علم ملك الغوط وهو الشعب المالك للاندلس بأمر العرب بعث لهم جيشا فمزقوه كل ممزق ثم جهز جيشا بلغ عدده مائة الف ولما رأى القائد العربي كثرة عدد هذا الجيش هاله الأمر لكنه تدرع بالحزم فأمر بحرق الأسطول ليبئس الجيش من الرجوع وقال لهم كلمته الخالدة « العدو أمامنا والبحر وراءنا فاختاروا أيهما شئتم » فلما سمعوا هذا الكلام هجموا على العدو

هجوم المستبسل اليائس فمزقوه كل ممزق وغرق الملك وحينئذ طلبوا مصالحة العرب فصالحوهم على شروط موافقة وعاملوهم أحسن معاملة

والأندلس جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضا ويتبينون زروعهم وبيادرهم (١)

وعمائر الأندلس ومدنه مسيرة زهاء شهرين على رواية المسعودي ولئن قدرت الأندلس بخمس اسبانيا الحالية بسكانها وبنحو سدسها في مساحتها السطحية فإن حكم العرب تجاوز ذلك إلى برشلونه وما وراءها من الشرق وإلى لشبونه وما جاورها في الغرب ولم يبق في أيدي الاسبانيين والبرتقاليين من هذه الجزيرة التي تبلغ مساحتها زهاء نصف مليون واربعة آلاف كيلو متر مربع سوى أراض مصخرة ضئيلة من الشمال تعرف ببلاد الجلالقة وآستوريا (٢)

حضرت يوما مجلسا من مجالس أهل القاهرة فسمعت فيه خطيبا يقول في الناس: إن فرنسة هي مدينة للإسلام بثلاثة أمور ذات شأن ١ بحضارتها وعلومها ٢ بنصف مواد معجمها ٣ بجميع ما هم عليه الفرنسيون من الفضائل الخلقية والعقلية، إذ يحتمل أن يكون جميع المصلحين الذين جاهدوا في سبيل الحرية منذ الأجيال الوسطى حتى عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ مثل الألبيجيين والكلفينيين وسواهم من نسل عرب الأندلس «لويس برتران»

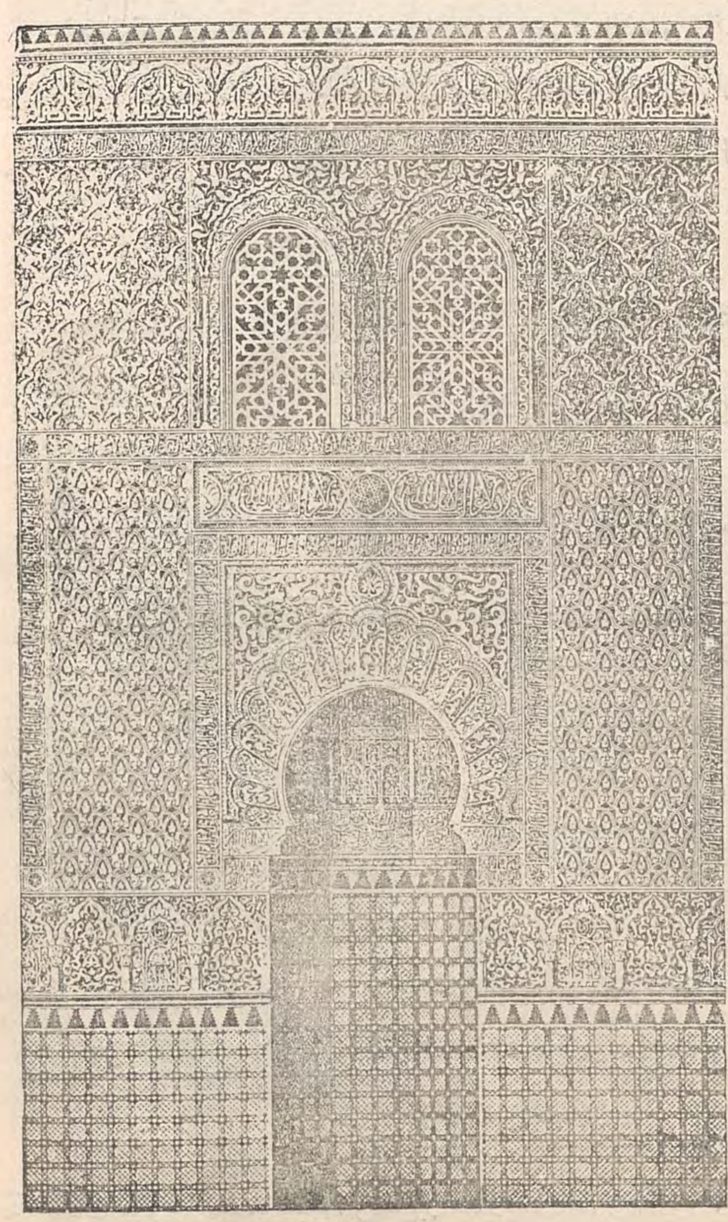
والحقيقة أن الأندلس كانت تكبر وتصغر حسب الملوك التي تتعاقب عليها فقد كان عملها على عهد عبد الرحمن بن معاوية في القرن الثاني ثلاثمائة فرسخ في ثمانين ولما جاء دور الانحطاط صغرت وانكمشت حتى اصبحت كما وصفها العمري

---

(١) دائرة معارف وجدي باختصار وبعض تصرف وابن حوقل

(٢) غابر الاندلس وحاضرها لكرد علي

« كمفحص القطاة ضيقا ، ومدرج النمل طريقا ».



المحراب في جامع القلعة الحمراء

كان فتح المسلمين للاندلس في أواخر القرن الأول الهجري وكانت آهلة عامرة فزادوها عمارة ورونقا بما بنوه من الدور والقصور والمساجد وجعلوا مقرهم في طليطلة لكن مقر الامارة كان في قرطبة التي بنوا في ضواحيها القصور الفخمة فكل قصر كان عبارة عن مدينة اوقرية وكان محيط المدينة الأصلية ٣٣ الف ذراع وعليها سبعة ابواب فصار طولها ٢٤ ميلا وعرضها ستة أميال أو ١٤٤ ميلا مربعا ( أي اكثر من مساحة

لندن اليوم وهي اكبر مدينة في العالم كله ومساحتها ١١٧ ميلا مربعا)

وكان عدد دور الرعايا فيها ١١٣٬٠٠٠ وعدد القصور الكبيرة ٤٣٠ وعدد قصور ارباب الدولة ٦٣٠٠ وعدد المساجد ٣٨٧٣ وعدد الحمامات ٩٠٠ أما سكانها فلم يكونوا يتجاوزون المليونين(١) على حين ان سكان لندن اليوم يبلغون سبعة ملايين

| | |
|---|---|
| دهى الجزيرة خطب لا عزاء له | هوى له أحد وانهدّ ثهلان |
| أصابها العين في الإسلام فامتحنت | حتى خلت منه أوطان وبلدان |
| فسل بلنسية ما شأن مرسية | وأين شاطبة أم أين جيان |
| وأين قرطبة دار العلوم فكم | من عالم قد سما فيها له شان |
| | ابوالبقاء الرندي الأندلسي |

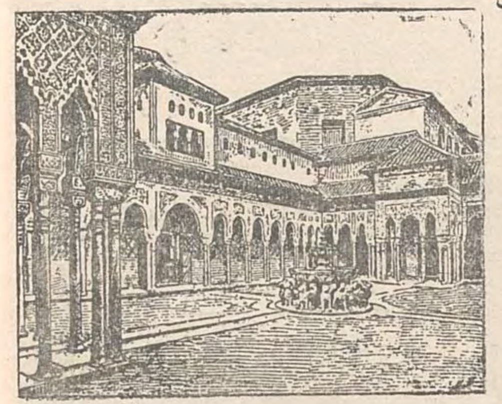
ومن أشهر قصور قرطبة القصر الكبير الذي شرع ببنائه عبد الرحمن الداخل وأتم بناءه من بعده من الخلفاء وهو مؤلف من ٤٣٠ دارا بينها قصور فخمة وحدث عن عظمتها ونقوشها وزخرفها ولاحرج وقدرما شئت ما فيها من النقوش الذهبية والفضية وصور الحيوانات والطيور إلى ما لا يسع الواصف وصفه ومن قصور قرطبة البديعة قصر الزهراء التي اصبحت بعد ذلك مدينة مستقلة.

بدأ بإنشائه الخليفة الناصر سنة ٣٢٥ھ على اربعة أميال من مدينة قرطبة وأتمه ابنه الحكم وقد استغرق البناء اربعين سنة

وقصر الزهراء عبارة عن بلد كبير كما قلنا طوله من الشرق إلى الغرب ٢٧٠٠ ذراع وعرضه ١٥٠٠ وعدد أعمدته او سواريه ٤٣٠٠ وفيه تماثيل لأنواع الطيور والحيوانات كلها من الذهب المرصع بالجوهر.

(١) نفح الطيب للمقري وتاريخ التمدن الإسلامي لزيدان

وكان ينفق الناصر على هذا القصر بل القصور ثلث جباية الدولة أي مليوني دينار فيكون ما أنفق عليه بأقل تقدير زهاء خمسين مليون دينار او ٢٥ مليون ليرة عثمانية ذهبا وليس ذلك بغريب لأن الذهب الذي وضع به كان بغير حساب وحسبك أن بعض قرميده كان من الذهب



ساحة السباع في القلعة الحمراء

واقتدى بالناصر المنصور بن أبي عامر فابتنى سنة ٣٦٨ هـ قصرا لإقامته سماه (الزاهرة) فكان معقلا حصينا بأسواره وضخامة بنائه وقد أقامه في طرف قرطبة على نهرها الكبير فاتصلت ارباضها بأرباض قرطبة من جهة وبأرباض الزهراء من جهة ثانية فأصبح الناس يمشون على ضوء السرج بين هذه المدن مساحة عشرة اميال

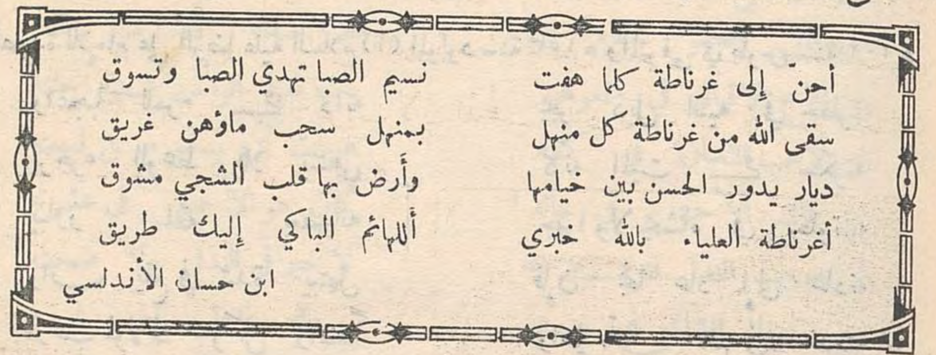


قصر الحمراء في غرناطة

أما قصر الحمراء فهو قصر شهير في غرناطة بناه ابن الأحمر في أواسط القرن الثامن للهجرة في أراضي مساحتها ٣٥ فدانا على مرتفع فسيح ولم تزل آثاره ماثلة يزورها السائحون ويعجبون بفخامتها وجمالها .

وبنى المنصور بن الأعلى قصرا فخما في بجاية أنشأ فيه بركة على حافاتها أسود يجري الماء من أفواهها وعلى البركة أشجار من ذهب وفضة ترمي فروعها في

الماء وعلى أغصانها أطيار من أشكال شتى بألوان بديعة وصنع عجيب (١)



أحن إلى غرناطة كلما هفت ... نسيم الصبا تهدي الصبا وتسوق

سقى الله من غرناطة كل منهل ... بمنهل سحب ماؤهن غريق

ديار يدور الحسن بين خيامها ... وأرض بها قلب الشجي مشوق

أغرناطة العلياء بالله خبري ... أللهائم الباكي إليك طريق

ابن حسان الأندلسي

ومثله قصر المأمون بن ذي النون الأندلسي إلى غير ذلك من البدائع والروائع التي تحير العقول وتشهد للعرب في التفوق بالفنون ولله في خلقه شؤون .

في الجزء أو الأجزاء الآتية كلام مفيد عن سعود العرب في الأندلس ونحوسهم وما كنا ملمين بأيام النحوس لو لم يكن لها من فوائد ولو لم تشتمل عليه من عبر وعظات والدهر يومان يوم لك ويوم عليك

﴿ جمعية الأمم ﴾

إن جمعية الأمم التي انشئت بشق النفس يجب ألا تكون جمعية يسود فيها الأقوياء وهذه الفكرة البارزة بعثت آسيا على تنظيم جمعية أمم اسيوية هب الاستعمار لمناوأتها . فعلينا أن نمهد السبيل لارتباطها بجنيف لتكونا جمعية واحدة تعمل لهناء وراحة الجميع فيتسنى حينئذ منع وقوع الحروب أجل أن الدعوة إلى إشهار « الحرب الصليبية الجديدة » تقتضي أن نمثل للناس شبح البلشفية وليس لهذا الشبح من تأثير في العالم العربي والعالم الصيني ولا في بلاد إيران وبلاد افغانستان: ولكن إذا كانت روسيا تكتفي بمحالفتها لهذه الشعوب الاسيوية كحامية للشعوب المظلومة وإذا لم نغير المنهاج الذي نسير عليه اصبح الخطر حقيقياً ولا يلبث ان يحدق بنا

اوجين يونغ « في كتابه الاسلام وآسيا »

(١) تاريخ التمدن الإسلامي لزيدان وغيره من كتب التاريخ

# واعجبا

قصيدة للإمام علي الرضا عليه السلام (١) المولود سنة ١٥٣ ﻫ والمتوفى في طوس سنة ٢٠٢ ﻫ

واعجبا للمرء في ذاته يجر ذيل التيه في خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهي كأنه الميت في سكرته
يبارز الله بعصيانه جهرا ولا يخشاه في خلوته
وان يقع في شدة يبتهل فإن نجا عاد إلى عادته
ارغب لمولاك وكن راشداً واعلم بأن العز في خدمته
واتل كتاب الله تهد به واتبع الشرع على سنته
لا تحترص فالحرص يزري الفتى ويذهب الرونق من بهجته
والحظ لا تجلبه حيلة كيف يخاف المرء من فوتته
ما فاتك اليوم سيأتي غداً ما في الذي قدر من حيلته
قضاؤه المحتوم في خلقه وحكمه النافذ مع قدرته
والرزق مضمون على واحد مفاتح الاشياء في قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه ويحرم الكيس مع فطنته
لا تنهر المسكين يوما اتى فقد نهاك الله عن نهرته
ان عضك الدهر فكن صابرا على الذي نالك من عضته
او مسك الضر فلا تشتكي الا لمن تطمع في رحمته
لسانك احفظه وصن نطقه واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد يؤتى على الإنسان من لفظته
من اطلق القول بلا مهلة لا شك ان يعثر في عجلته
من لزم الصمت نجا سالما لا يندم المرء على سكتته
من اظهر الناس على سره يستوجب الكي على مقلته
من مازح الناس استخفوا به وكان مذموما على مزحته

(١) هو ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كن عن جميع الناس في معزل قد يسلم المعزول في عزلته
من جعل الخمر شفاء له فلا شفاه الله من علته
من نازع الاقيال في امرهم بات بعيد الرأس عن جثته
من لاعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لسعته
من عاشر الأحمق في حاله كان هو الأحمق في عشرته
لا تصحب النذل فتردى به لا خير في النذل ولا صحبته
من اعتراك الشك في جنسه وحاله فانظر إلى شيمته
من غرس الحنظل لا يرتجى ان يجتني السكر من غرسته
من جعل الحق له ناصراً ايده الله على نصرته
واقنع بما اعطاك من فضله واشكر لمولاك على نصحته
وانظر إلى الحر واحواله واجلسه بين الناس في رتبته
لا بارك الله العلي في امرء يلدغ كالعقرب في لدغته
لا تطلب الإحسان من غادر يروغ كالثعلب في روغته
لا خير في الجار إذا لم يكن ذا عفة يؤثر في عفته
الناس خدام لذي نعمة وكلهم يرغب في خدمته
وان تزوجت فكن حاذقا واسأل عن الغصن وعن منبته
وابحث عن الصهر واخواله من عنصر الحي وذي قربته
يا حافر الحفرة أقصر فكم من حافر يصرع في حفرته
احذر دعا المظلوم في ليلة فربما يقبل في دعوته
لا سيما إن كان ذا حرقة وبات يسقى الدمع من عبرته
اكرم غريب الدار واعمل على راحته ما دام في غربته
فمن غدا بالمال ذا شحة تذمه الناس على شحته
يا ظالما قد غره ظلمه اي عزيز دام في عزته
الموت محتوم لكل الورى لا بد ان نجرع من غصته

# الشيعة في العراق

كاتب هذا المقال من شبيبة العراق المهذبة يتعاطى احدى المهن الحرة الشريفة وهو بعيد عن الوظيفة وغني عنها لذا فمقاله هذا يعبر عن وجدان طاهر وضمير حي وليس يقصد من نشره إلا خدمة الوطن والتاريخ «العرفان»

لمجلة العرفان جولات معروفة وصولات مشهورة وأياد بيضاء في قضية الشيعة وآخر مقالاتها التي نشرتها في هذا المضمار مقالات الكاتب السياسي الكبير بتوقيع «عربي» فقد كان نصيبها الاستحسان التام في الأندية الوطنية لما ضمنه الكاتب من الحقائق الناصعة والبراهين الساطعة ، اما إذا شاءت الحكومة أن تغضب على تلك المقالات وكاتبها فذلك ليس بالأمر الجديد او الشيء العجيب لأن الحكومة الحاضرة سياستها المعلومة موجهة ضد الشيعة وقصدها اخفاق الروح الوطني والفتك بأبناء البلاد الأحرار ولكن أنى لها ذلك والشعب ساخط عليها إلا الأفراد المعدودين بالأصابع وهم أذناب الاستعمار وبالمعنى الصحيح موظفوها الذين يأكلون من دم الفلاح الشيعي فإذا قلنا انك لا تجد في دائرة من دوائر الحكومة موظفا شيعيا فلا نغالي بذلك إلا «اللهم اننا لا نخون الحق» إذا قلنا هنالك في بعض الدوائر موظف شيعي براتب زهيد جداً لا يتناسب وما يقوم به من الأعمال طول مدة خدمته بالنسبة لرفقائه الموظفين غير الشيعة ولكن هؤلاء يشملهم قانون المحسوبية فزيادة الراتب مستمرة والترفيع يوماً بعد يوم كل ذلك لأنه ينتسب إلى الباشا الفلاني او البك الفلاني او الوزير الفلاني او المتصرف الفلاني الخ أما إذا طلبت مني أن أورد مثالا من ذلك فهذا حق يخضع له كل منصف خذ مثالا صغيراً من أمثلة المحسوبية فتجد في احدى الدوائر اخوين موظفين لا يعرفان شيئا من واجب الوظيفة لأنهما اولا متأخران في المعلومات وثانيا انهما لا يتقيدان بقانون التوظيف فمثلا انهما لا يحضران مع سائر الموظفين صباحا بمعنى انهما يحضران

بعد فوات ساعة او اكثر من وقت الدوام و كذلك حين الخروج فإنهما يخرجان قبل الموظفين ولا يمكن لرئيس دائرتهما أن يطبق مواد القانون بحقهما لأنهما منسوبان لأحد اصحاب المعالي و كل ما يعملان لا رقيب عليهما ولا سائل يسأل عن ذلك فهل تصدقني إذا قلت ان اكثر الموظفين الذين تشملهم المنسوبية او المحسوبية عاجزون عن القيام بأعباء الوظيفة المعينين لها وإذا قلت ان الشيعة مظلومون في التوظيف فلا أكون مغالياً لأنهم لا يخلون من الشبان المتخرجين من مختلف المدارس العالية ومعلوماتهم اكثر من معلومات غيرهم ولكن نصيبهم الفشل في التوظيف خذ مثلاً ان شابين احدهما شيعي والآخر سني (١) خرجا من مدرسة واحدة وبيد كل منهما شهادة واحدة فالشاب السني يعين في اليوم الثاني من تخرجه من المدرسة لوظيفة أرقى من مقدرته العلمية لأنه محسوب فلان ، اما الشاب الشيعي فيطرق ابواب دوائر الحكومة واحدةً بعد واحدة ويوماً بعد يوم إلى أشهر وسنين فيرجع بخفي حنين لأنه لا ينتسب لأحدما ، أما إذا أجبتني بأن هناك وزيراً شيعياً يمثل الشيعة في الحكومة ومن واجبه المحافظة على حقوق الشيعة فأجيبك أن الوزير الجلبي عاجز عن القيام بأشغاله الشخصية في دوائر الدولة فكيف يقدر على القيام بمساعدة الغير وهو صاحب النظريات المعلومة فضلا عن كونه لا يمثل الشيعة في هذه الحكومة غير المشروعة بتصرفاتها الشخصية .

قلنا ان الموظف الشيعي لا يقدّر من قبل رئيسه والدليل على ذلك انه حدثت وظيفة ( مدير الأمور الحقوقية في وزارة الداخلية ) وعين لهـا موظف شيعي مشهور بمقدرته ونزاهته على سبيل التجربة و كان قبل ذلك يشغل وظيفة حاكمية الجزاء فرفض قبول تلك الوظيفة على سبيل التجربة فتدخلت المراجع العالية في القضية وبعد أخذ ورد قبل الموظف المذكور الوظيفة الجديدة عـلى سبيل

(١) نأسف جدا ان يلتجئ الشيعي للتفريق بينه وبين اخيه السني مع انه يجمعهما الإسلام لكن قطع الارزاق كقطع الأعناق ولعل هذه غمامة صيف تزول عما قريب ان شاء الله (العرفان)

التجربـة لمدة ستة اشهر فباشر اشغاله وقام باعباء تلك الوظيفة كما تشهد له اضبارات الوزارة نفسها والأحكام التي أصدرها في قضايا العشائر فانقضت الستة الأشهر وجاء يوم الحق يوم تثبيته في وظيفته فأبى الوزير ذلك لأنه عبد صالح يتقي الله ورسوله ، وقضى ذلك الموظف بعد سنة من تعيينه في هـذه الوظيفة اشهرا معدودة فكان نصيبه التحويل إلى وظيفته الأصلية ( حاكمية الجزاء ) بحجة ان الوزارة الغت هذه الوظيفة لعدم لزوم بقائها وبذلك أرادت أن تنحي ذلك الموظف القدير من تلك الوظيفة لأنه شيعي فتأخر عـن رفقائه الحكام وتقدموا هم عليه بالدرجات لأن وزارة العدلية لم تحسب له مـدة خدمته في وزارة الداخلية ضمن خدماته في الوزارة المذكورة وبذلك ارجع به القهقرى لأنه موظف شيعي قائم باعمال وظيفته بكل استقامة وشرف وعلاوة على كل ذلك أنزل راتبه من (٥٨٠) ربيه إلى (٤٣٠) ربيه وبعـد ايام قليلة أبدلت الوزارة اسم الوظيفة بـ ( مديرية القضايا العشائرية ) وعين لها شاب سني وإلى الآن يشغل هذه الوظيفة ، أما إذا أردت أن تعرف الفرق بين اعمال ومقدرة الموظف الشيعي وبين الشاب السني فاسأل المحامين الذين يراجعون وزارة الداخلية عـن الدعاوى العشائرية ، هـذه حادثة صغيرة من الحوادث التي تحدث في العاصمة ، اما أعمال الظلم والجور والإرهاب التي تحدث في الألوية الباقية فحدّث عنها ولا حرج حيث إذا أصبح احد الشيوخ او السراكيل مديونا للحكومة من الرسوم الأميرية يحضر جبراً في دائرة الحكومة ويطلب منه تسليم ما عليه فإذا تأخر عن الدفع لعدم وجود المال لديه أوقف حالا وأجريت بحقـه المعاملة القانونية وسلبت أراضيه كقضية الشيخ ( أبي ريشه ) في لواء العمارة أما إذا كان المدين سنياً ومـن المحسوبين فتجري له المساعدة اللازمة ويقدم باسمه لائحة الاعفاء إلى مجلس الوزراء ثم إلى مجلس جامعة آل البيت كتنزيل ستين الف ربية مـن ذمة ملتزم رسوم الدفنية في النجف الأشرف لأنه من المنسوبين إلى صاحب الفخامة او الأخير من المنسوبين إلى الأول

من الواضح ان الشيعة مظلومون في العراق ومغصوبة حقوقهم مع ان الحكومة الوطنية في العراق بنيت على جماجم ابناء الشيعة البررة الذين قاموا بتلك الثورة المشهورة التي سجلت للعراق تاريخاً ناصعاً بمداد من ذهب تجاه قوة سيدة البحار ومع هذه الأعمال التي قاموا بها يسمونهم بالأجانب حيث إذا أراد القوم أن يطعنوا بالشيعي سموه بالإيراني وأقص عليك حديثا غريبا في هذا الخصوص حيث اجتمعت في السنة الماضية بشخص سني واخذ الحديث بنا عن عشائر العراق فأجابني السني أن لا توجد عشائر عربية في العراق وهذه العشائر كلها إيرانية وأبناء هذه العشائر بعيدون عن العرب والعروبة فقلت له كيف ذلك قال إني سافرت من بغداد إلى كربلاء فالنجف فالكوفة ثم إلى الحلة ومنها إلى الديوانية والسماوة والناصرية فالبصرة ورجعت منها إلى بغداد على طريق العمارة والكوت ومررت بكافة العشائر الساكنة في هذه المدن فلم أجد بينهم عربياً واحداً وكلهم إيرانيون فقلت له هل مررت بعشائر (البوعامر، البومحى، البومسعود، البومحمد، البوسلطان، بنو أسد، بنو فتلة، بنو لام، بنو تميم، بنو خفاجة، بنو ربيعة الخ) قال نعم فقلت وما قولك بعروبتهم أجابني كلهم إيرانيون وبعيدون عن العرب والعروبة فقلت له إذاً أين العشائر العربية الصحيحة أجابني إن العشائر العربية الصحيحة هم الدليم وقسم قليل من سكان بغداد فعلمت آنئذ ان قصد الرجل النعرة الطائفية فكل سني هو العربي القحطاني وكل شيعي هو إيراني ساساني فأسفت جداً لقول الرجل ومسه الكرامة العربية لأنه بعيد عن العرب والعروبة فهو من أصل تركي مولود في الأناضول وجاء إلى البلاد العربية ليطعن بأبنائها الحقيقيين ويحسبهم أجانب عن بلاد آبائهم وأجدادهم .

هذا ما سمح لنا به الوقت وسوف نعود إلى الموضوع مرات أخرى إن شاء الله ونسرد أعمالاً مكتومة ونفضح سياسة الحكومة العراقية الطائفية .

بغداد ابن الرافدين

# بول دومر رئيس جمهورية فرنسة الجديد *

في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ١٣ حزيران المقبل تنتهي رئاسة المسيو جاستون دومرج للجمهورية الفرنسية بعد ان اتم في كرسي الرئاسة المدة المحدودة وهي سبع سنين وبعد ان ابى ان يعيد ترشيح نفسه لذلك المنصب الرفيع

وتقضي التقاليد ان ينتخب الرئيس الجديد قبل انتهاء مدة سلفه بشهر كامل ولذا كان ١٣ ايار الماضي هو الموعد الذي يجتمع فيه مؤتمر البرلمان الفرنسي بمجلسيه لانتخاب الرئيس المقبل للجمهورية .

واجتمع المؤتمر الوطني المؤلف عن مجلسي النواب والشيوخ الفرنسيين في الموعد السابق الذكر وبعدافتتاح الجلسة بوشر في عملية الانتخاب . واسفرت نتيجة الاقتراع الأولى عن احراز المسيو دومر ٤٤٢صوتا وبريان ٤٠١ وهنيس ١٥ .

ولما كان من الواجب ان يحوز الفائز الاغلبية المطلقة اي نصف اصوات المقترعين زائدة صوتا او اكثر . ولما كان عدد المقترعين ٨٩٧ فإن واحدا من الثلاثة لم يفز فاعيدالانتخاب . وانسحب بريان قبل الاقتراع الثاني ، فرشح مكانه مارو عضو مجلس الشيوخ

وكان المقترعون في الدور الثاني ٧٨٣ نال من اصواتهم مسيو دومر ٥٠٤ اصوات وبهذا اصبح الرئيس الجديد للجمهورية الفرنسية

والرئيس الجديد يبلغ من العمر ستا وسبعين عاما لم تخمد من نشاطه وحميته . درس الحقوق في مستهل حياته العملية إلا أنه سرعان ما ترك المحاماة واشتغل بالشؤون السياسية فانتخب عضوا في مجلس النواب سنة ١٨٨٨ واستقال من عضوية البرلمان بعدئذ إذ عين حاكما للهند الصينية سنة ١٨٩٧ ولبث يتولى هذا المنصب إلى سنة ١٩٠٢ إذ اعيد انتخابه عضوا في مجلس النواب وبعد ذلك بثلاث سنين انتخب رئيسا للمجلس

فلما كان انتخاب سنه ١٩٠٦ انتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن جزيره كورسيكا التي لبث الشيخ النائب عنها إلى ما قبل انتخابه لرئاسة الجمهورية .

وقد رشح المسيو دومر نفسه لرئاسة الجمهورية الفرنسية عام ١٩٠٦ ففشل . وانتخب رئيسا لمجلس الشيوخ سنة ١٩٢٧ وله خمسة ابناء قتل منهم في الحرب العامة اربعة وللمسيو دومر عدة مؤلفات تبحث في الشؤون السياسية والقانونية منها كتاب « البنين » المعرب إلى اللغة العربية . ونقتطف القطعة التالية من هذا الكتاب ( . . . أما ارباب الإدارات الذين تكون علائقهم مع ذوي السلطان والقوة فليس بين ايديهم ولله الحمد حرية الناس ولاشرفهم ولا أموالهم مع انه قد يتسنى لهم في بعض الأحايين ان يخالفوا القانون ويضروا بمصالح الأمة . وإذا ظنوا ان لهم حقا في الانضمام لبعض الأحزاب وفي التدخل بما يسميه العوام بالسياسة وليس هو الا من المضحكات فقد خالفوا مبدأ المساواة في الحقوق وكانوا ممن يؤذون ويظلمون )

ومن اقواله المأثورة في حب الوطن في كتابه البنين قوله

حب الوطن في هذا القرن فرض عين على كل رجل من الأمة ورث عن آبائه مجدا أثيلا وأتى على حاضر تكدر صفوه ، وجابه مستقبلا خفي كنهه

حب الوطن فضيلة ترأس الفضائل لا سيا أيام يستفحل الضعف على حياة الأمة . فمن لم يخامر أقصى عظمه وحبات قلبه وحجيرات عقله حب الوطن كان رجلا ساءت وطنيته وفسدت مروءته وابنا غير خليق بأمة عظيمة هو من نسلها الوطن مجد لنا سالف واستقلال حاضر وأمل عظيم بمستقبل حميد

---

* مقتبسة عن الصحف .

# الطائفية وادوارها (١)

## وهل هي مفيدة في بلادنا أم لا ولماذ

### تعريف الطائفية والطائفة

الطائفية لفظة عربية حديثة الاستعمال قضت السياسة الحديثة بخلقها وترويجها حتى صقلتها الألسنة وبالخاصة في بلادنا الشرقية هذه وهي مأخوذة من كلمة طائفة والطائفة ذات معنيين : معنى لغوي ومعنى اصطلاحي ؛ فإذا عمدنا إلى تعريفها بمعناها اللغوي نقول : الطائفة من الشيء هي القطعة منه ، او هي من الواحد فصاعدا حتى الألف . ويؤيد ذلك قوله تعالى في القرآن الكريم (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ) قال ابن عباس رضي الله عنهما إن المقصود بقوله تعالى ( طائفة ) من الواحد فما فوق

وأما الطائفة بمعناها الاصطلاحي فهي جماعة كبيرة من الناس من جنس واحد وأجناس مختلفة يدينون بدين واحد ويتمشون على شريعة سماوية واحدة كالطائفة الاسرائيلية والطائفة المسيحية والطائفة الإسلامية ، وقد تنقسم تلك الجماعة الكبيرة إلى جماعات أصغر يقال لها طوائف ايضا كما انقسمت الطائفة المسيحية إلى طوائف عديدة منها الارثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية وكما انقسمت الطائفة الإسلامية إلى طوائف كثيرة منها السنية والشيعية

### كيف تدرج العالم إلى حالته الاجتماعية الحاضرة

لما كانت الطائفة بمعناها الاصطلاحي إحدى الوحدات الاجتماعية التي مارسها

(١) محاضرة القاها صاحب التوقيع في نادي بيروت

المجتمع البشري ولا يزال يمارسها حتى اليوم أراني مسيراً لأن أُلمَّ بحال العالم الاجتماعية القديمة وكيف تدرجت في معارج التقدم والرقي حتى بلغت شأوها الحاضر فأقول :

لا يخفى ان شكل الاجتماع البشري اليوم يختلف كل الاختلاف عنه في العهود الماضية وأن لكل عهد من عهود البشرية شكلا اجتماعياً خاصا ، وإذا تحرينا بدء اجتماعية الانسان في العصور المتناهية في القدم واستقصينا منشأها لا نجد لها منشأ يوصف ولا مبدأ يُعرف ، وجل ما نعرفه عن الإنسان القديم أنه كان أعجم طمطم لا يفهم ولا يُفهم يعيش هائما كالبهائم يبيت في الصيف تحت القبة الزرقاء ويأوي في ليالي القر والزمهرير إلى المغاور والكهوف ، ولكن لما كان استقلال الفرد الاجتماعي ضربا من المحال ولما كان الإنسان اجتماعيا بالطبع أخذ الإنسان القديم بسائق الطبيعة والاضطرار يلتصق أوّلا بانثاه ولو التصاقا قصير الأمد فنتج عن ذلك الالتصاق شبه عيلة مؤلفة من الأم والأولاد فقط وكانت الأم رأس تلك العيلة تحتضن اولادها وتعولهم وتحميهم كما تفعل العجماوات وتجد كل اللذة في حمايتهم واحتضانهم ؛ وكان الأولاد ينقادون اليها ويطيعونها الطاعة العمياء لأنهم لم يكونوا يعرفون آباءهم وكانوا لا يعترفون بسلطة غير سلطة والدتهم عليهم : وقد بقي الناس قرونا متطاولة ينتسبون إلى أمهاتهم ، ومن أولئك المنسوبين إلى أمهاتهم هوميروس الشاعر اليوناني الشهير ، وقد كانت الأمومة شريعة معمولا بها في مصر حتى عهد بطليموس فيلادلفيوس ، والذي يؤيد ذلك ظهور أوراق بعض الدعاوي القضائية وعليها اسماء اشخاص ينتسبون إلى أمهاتهم فقط ، وأغرب من ذلك أنهم عثروا على بعض أوراق البردي ( البابيروس ) التي كان يكتب عليها المصريون الأقدمون ؛ وقد قرأوا في تلك الأوراق أن الشاب متى تزوج كان يهمل نسبه وينتسب إلى زوجته ويمنحها كل ما يملك لكي تربي عيلتها ولا يترك لنفسه سوى شيء قليل تعوله به زوجته حتى وفاته .

## العيلة

بقي حال النظام الاجتماعي علَى هـذا المنوال حتى انخرط الرجل في سلك العيلة وشاطر زوجته تبعة الأولاد وإعاشتهم فتوثقت بهذا الانخراط العلائق بينهما ونشأت في الكون أول وحدة اجتماعية تامة عرفها البشر الا وهي العيلة . فالعيلة — كما ذكر العلامة الاجتماعي بلاك مار — « هي المركز الذي تنبض منه نبضات الحياة الاجتماعية وهي النظام الحيوي الذي تتخلد به السلالة بل هي العالم الاجتماعي برمته مصغرا لأنه في العيلة ومع العيلة نشأت السيطرة والدين والتربية والشريعة والصناعة ؛ وهي الجماعة الاجتماعية التامة المنظمة ومنها تنبعث العواطف الحيوية . وهي ينبوع الاخوية الإنسانية الكبرى » اه . هذه هي العيلة يا سادة وهذا هو مقامها الرفيع في الهيئة الاجتماعية فإليها أوجه أنظاركم حتى تعملوا علَى ترقيتها بشتى الوسائل ، فالعيلة في المجتمع الإنساني أشبه شيء بالخلية الحيوية في الجسم الحي ، وأفراد العيلة هم الجواهر الفردة التي تتألف منها تلك الخلية وكما ان الجسم لا يستقيم ولا يصلح إلا متى كانت خلاياه سليمة من الجراثيم الضارة فالمجتمع البشري لا يُعتبر راقيا إلا متى كان مجموع عياله ناهجا منهج الفضيلة والتهذيب والوطنية وغيرها من الأخلاق الحميدة ، فإذا أردت أن تعرف مبلغ أمة من الرقي والتهذيب فانظر إلى نظام العيلة فيها لأن العيلة هي رسم الأمة مصغرا .

## العشيرة والقبيلة

بقيت العيلة حقبة من الدهر منفصلة عن جاراتها تناصبها العداء وتكيد لها حتى إذا آنست ضعفا أو وهنا في احداها شنت عليها الغارة وفتكت بها فتكا ذريعا مغتصبة مالديها من قوت و كساء ، ولكن لما كثر عدد تلك العيال و كثرت حاجاتها واحتكاكها بعضها ببعض أدركت كل عيلة عندئذ انه لا يتسنَّى لها أن تعيش عزلاء مستقلة عن جاراتها لأنها لاتستطيع سدجميع احتياجاتها بنفسها فرأت من المصلحة أن تتآلف مع مايجاورها

من العيال فتألفت وأصبح مجموع تلك العيال المتآلفة يدعى عشيرة ؛ ثم أخذت العشائر المتجاورة تأتلف فائتلفت فكان أن نشأت القبيلة من تلك العشائر المؤتلفه.

## الشعب والأمة

ثم أخذت القبائل تتجاور وتتآزر حتى انشأت مجتمعا كبيرا يقال له الشعب او الأمة . إلا ان هناك فرقا بين الشعب والأمة في نظر علماء الاجتماع . فالشعب هو قبائل مجتمعة متآزرة متعاضدة ولكنها لم ترتقّ فيها الأنظمة الاجتماعية من أدبية ، ودينية ، واقتصادية ، وسياسية ، وصناعية ، وعقلية حتى تستحق أن تسمى أمة متمدنة ، وقد سُمي الشعب شعبا لتشعُّب القبائل منه .

اما الأمة فهي مجتمع مختلط وممتزج مؤلف من جماهير من الناس تربطهم العلائق الاقتصادية والمصالح المتبادلة بمقتضى التعاون والتعاضد

## الحكومة والمملكة

ولما كثرت الجماعات البشرية عَلَى النحو الذي مرّ معنا واكتظت بهم الأمصار كان لا مناص من وقوع بعض المنازعات والمخاصمات بين بعض الافراد والجماعات بسبب كثرة احتكاكهم بعضهم ببعض وكثيرا ماكانت تؤدي تلك المنازعات والخصومات إلى اغتصاب حق صريح او إهراق دم بريء فعمد العقلاء من تلك الجماعات إلى إيجاد سلطة تسيطر عَلَى الجميع فتحفظ حقوقهم من الضياع ودماءهم من الهدر . هكذا ابدأت نشأة الحكومة التي كانت في اول عهدها غير وافية بالمرام إلا انها اخذت تنمو وتتقدم بسلطتها وقوانينها وأنظمتها حتى بلغت ما هي عليه الآن .

فالحكومة هي السلطة العليا التي تسنّ الشرائع والقوانين وتنفذها وتحافظ عَلَى بلادها من اعدائها الداخليين أي اللصوص وقطاع الطرق ، ومن اعدائها الخارجيين أي الغزاة والفاتحين ، وقد أصبحت الحكومة اليوم نوعين جمهورية وملكية ، والملكية نوعان مطلقة ومقيدة

والمملكة هي البلاد التي يخضع جميع سكانها لحكومة واحدة ·

### الشرائع

لما توشجت العلائق بين البشر وزاد اتصالهم بعضهم ببعض كما تقدم ونجم من جراء ذلك اعتداء القوي عَلَى الضعيف كان لا بد من إيجاد أنظمة وقوانين يقال لها الشرائع تبين لكل فرد حقوقه وواجباته ؛ وتعين عقاب من يخالف تلك الواجبات وثواب من يتمشى بموجبها وتوضح كيف ان نيل الحقوق منوط بإنجاز تلك الواجبات وانه بقدر ما يؤدي الفرد من الواجبات ينال من الحقوق · والشرائع قسمان : شرائع زمنية وهي ما تسنه الحكومات من أنظمة وقوانين قابلة للتحول والتبدل حسب مقتضيات الزمان والمكان ، وشرائع دينية وهي التي أنزلها الله تعالى في الكتب المقدسة بواسطة أنبيائه ورسله وهي غير قابلة للتغير والتحول كالشرائع الزمنية

### الدين

اما الدين فهو صلة الخالق بالمخلوق وهو الوسيلة الاجتماعية الخطيرة التي كانت ولا تزال تلعب دوراً خطيرا في مقدرات الشعوب إن أدبية وإن سياسية وإن اجتماعية وأتباع الدين اليوم فريقان : فريق يعرفون الخالق الحقيقي جلّ وعلا وهم الاسرائيليون والمسيحيون والمسلمون ويقدر عددهم بنحو ٧٨٥ مليونا ، وفريق لا يعرفون الخالق كالبوذيين والبرهميين وغيرهم ويقدر عددهم بزهاء ٨١٥ مليونا · ولا إخال احدا يجهل منزلة الدين العليا وتأثيره الشديد في تهذيب النفس وردعها عن المعاصي والمنكرات إذا قُيض له رجال يخدمونه بكل إخلاص ولوجه الله تعالى ويعملون عَلَى نشره وترويج روحه بكل نزاهة وأمانة مجردين عن الغايات الشخصية والمآرب الذاتية والمطامع الدنيوية · فالدين كان ولما يزل ضروريا بل لازما كل اللزوم لا كما يتبجح بعض ادعياء العلم والفلسفة الذين يصور لهم جهلهم أن العلم والفلسفة يُعاكسان الدين ويناقضانه ولا يتسنى للبشرية الاستغناء عن الدين طرفة عين لما له من التأثير في تحويل المرء من

شيطان رجيم إلى ملك كريم ، وتأثيره لا يفتقر إلى برهان لأنه لا شيء اقوى من الإيمان والاعتقاد ولا شيء يجلب الراحة والطمأنينة إلى النفس مثل راحة الإيمان الديني وطمأنينته . لو خطب سحبان وائل في شبان لا يقيمون للدين وزنا وحاول ان يردعهم بفصاحته وقوة حجته وبرهانه عن الرذيلة والمنكرات وأن يحببهم بالفضيلة والخلق الحميد لكان كالنافخ في رماد او الكاتب على صفحات الماء لأن كلامه لا يصادف آذانا صاغية ولا قلوبا واعية عند أولئك الشبان المغرورين خلافا لغيرهم من الشبان الذين يحترمون الدين وقد رضعوا مع الحليب كيف يكون عقاب المعاصي وثواب الفضائل .

فالدين إذاً أوجد رحمةً للناس على وجه الأرض لا وسيلة للتفرقة والشقاء كما يتوهم البعض ، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن تتعدّد الديانات لمقصد سام ، إن فاتنا إدراكه كله فلا يفوتنا بعضه وهو المنافسة التي تنشأ بين أتباع الديانات المختلفة ولا يخفى ما للمنافسة من فوائد جليلة وعوائد جزيلة فإنها تبثّ روح الحماسة والغيرة في كل فريق دافعة إياه لأن يتحلى بأجمل الخلال والفضائل ، وأن يبرز كل ما عنده من مواهب عالية ، وأن يسابق غيره في مضمار التضحية وخدمة الغير حتى يتفوق على مناظره ويجتذب اليه بالتالي قلوب الناس المعجبين به . « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة » .

غير أن بعض رجال الدين من مختلف الملل أساءوا التصرف في خدمة الدين عن عمد او غير عمد فنفّروا قلوب الناس من الدين ورجاله إذ اعتقدوا أن الدين هو الذي دفع رجاله إلى تلك الإساءة او الإساءات وأن كل رجال الدين من تلك الطبقة المسيئة ، فكان مثل هؤلاء النافرين مثل ذلك الطالب الذي شهد جفوة من بعض اساتذة مدرسته فخرج من تلك المدرسة صاخباً ساخطاً كبا جام غضبه عليها لاعتقاده أنها هي التي تريد أن يقسو ذلك المعلم على الطلاب ويعاملهم معاملة جائرة ، ويصوّر له وهمه أيضاً ان كل المعلمين على شاكلة ذاك الذي قسا عليه .

او مثل بعض ارباب المصالح يدخلون على أحد موظفي الحكومة فيرون فيه عجرفة وجوراً فيخرجون من لدن حضرته وفي نفوسهم مرارة وحنق لاعتقادهم أن الحكومة هي التي تأمر ذلك الموظف بأن يجافي الناس ويعاملهم تلك المعاملة وان كل الموظفين يسيرون في معاملة الناس على نسق ذلك الموظف

الوسائل الاجتماعية التي استخدمتها الحكومات لجمع الكلمة

إن أهم الجامعات التي تعمل على جمع الكلمة هي الجنسية ، والطائفة او الدين والوطنية ، واللغة. وأول ما استخدمته الحكومات هو الجامعة الجنسية كما كان يفعل الكلدان والبابليون والأشوريون والمصريون والفرس واليونان والرومان ثم راجت الجامعة الطائفية في القرون الوسطى فساقت البشر إلى مجازر بشرية هائلة ، ولكن الجامعة الجنسية كانت تتغلب عليها احياناً كثيرة لأنها أشد تأثيراً وأدوم واصلح من الجامعة الدينية بدليل ان المرء يقدر ان يغير مذهبه ومعتقده ساعة يشاء ولكنه يستحيل عليه أن يحول قطرة واحدة من الدم الجاري في عروقه ومما سطره التاريخ ان نصارى العرب الغساسنة الذين كانوا في جيش الروم كانوا يفرون من تحت راية الروم وينضوون تحت راية أبي عبيدة القائد العربي مغلبين النعرة الجنسية على النعرة الدينية . وما اجل واجمل ما يروى عن جلالة الحسين ملك الحجاز السابق حيث قال : « انني آنس بالمسيحي العربي اكثر كثيراً مما آنس بالمسلم الهندي أو الجاوي» ويؤثر عنه أيضاً أنه قال : (نحن عرب قبل الإسلام)

اما الوطنية واللغة فهما الجامعتان اللتان اوجدتهما العصور الحديثة فقد نرى في الوطن الواحد رعايا من ديانات مختلفة واجناس متباينة و كلهم يرمون إلى هدف واحد وهو إعلاء شأن وطنهم ورفع رايته في كل انحاء المعمور ، ولا يتخلفون متى دعا داعي الوطنية عن محاربة ابناء جنسهم ودينهم إذا قصد هؤلاء الاعتداء على وطنهم المفدى . وجامعة اللغة اعم من جامعة الوطنيه وأشد تأثيراً على ما يذكر

بعض علماء الاجتماع لأنها واسطة التفاهم وعنوان التآلف والاتحاد ، وهذا ماحدا بالغربيين لأن يسعوا السعي الحثيث وراء نشر لغاتهم وتعميمها بواسطة مدارسهم ومؤسساتهم التي يقيمونها في مختلف البلدان وقد جنوا من عملهم هذا ثماراً ادبية وسياسية يانعة ولا سيما في بلادنا هذه .

وللغتنا العربية مزية أذكرها لها هنا بالفخر والإعجاب وهي أنها أقدر اللغات وأقواها على هضم غيرها هذا إذا قيض الله لها دولة منيعة الجانب ، واليكم الدليل: بقي اليونان في سوريا نحو ٢٧٠ سنة والرومان ٧١٢ سنة ولكن لغتهم عجزت عن محو اللغة السريانية واللغة العربية التي كان يتكلم بها العرب الغساسنة ، وكذلك قل عن الفرس في العراق ، وبقي الترك في الاستانة نيفاً وأربعة قرون فلم تقدر لغتهم على مزاحمة اللغة الرومية بل لم تقدر على التمشي معها جنباً إلى جنب ، ومن لا يعجب إذا قلنا له أن ٧٠ بالمائة (على ما ذكر لي احد الثقات) من أن سكان حي السلطان محمد الفاتح في الاستانة يتخاطبون بالرومية حتى هذه الساعة ، وقد بقي الأتراك في سوريا ٤١٨ سنة فلم تؤثر لغتهم على لغتنا العربية قط .

أما لغتنا العربية فإنها لم يمض على طرد الروم من سوريا والفرس من العراق زهاء قرن من الزمن حتى سحقت اللغات الرومية والفارسية والسريانيه ، ولم يمض وقت طويل على العرب في الأندلس حتى تعشق الأسبان اللغة العربية كل التعشق إلى ان اهملوا لغتهم وصاروا يتخاطبون باللغة العربية ، ولم يقفوا عند هذا الحد بل صار رهبانهم وقساوستهم يقيمون شعائرهم الدينية في الكنائس باللغة العربية بدلا من اللغة اللاتينية الدينية وعبثاً حاول اساقفتهم وبطاركتهم تهديدهم بالحرمان إذا لم ينكفوا عن عملهم هذا فإنهم قالوا لهم هددونا ما شئتم واحرمونا ما شاء لكم الحرمان فإننا لا ننفك عن هذه اللغة الطريفة اللطيفة . هذه هي لغتنا المحبوبة وهذا شأنها فحري بنا أن نعكف على تعزيزها ونتخذها جامعة لنا ضاربين بسائر الجامعات عرض الحائط .

لا تهملوا لغة الجدود فإنها لغة زهت بالشعر والإنشاد
لغة تعشقها الجنان وهام في حسناتها الغراء كل فؤاد
لغة الخلود تقرُّ في قرآنها وتظلُّ زاهية مدى الآباد
وإذا بحثتم في اللغات رأيتمُ كل المحاسن جُمعت في الضادِ

سير الطائفية في التاريخ

لم نعرف في التاريخ القديم امة تمسكت بالطائفية تمسكا شديداً كالأمة الاسرائيلية التي قضت عليها طائفيتها بأن تظل محصورة ضمن بقعة ضيقة من الأرض وحتم عليها تعصبها ان تبقى في عزلة عن جميع الأمم حتى اهملت جميع واجباتها الزمنية والسياسية والاجتماعية وأخيراً ضربها تيطس الروماني تلك الضربة القاضية سنة ٧٠ م فهدم هيكلها العظيم ودمر أورشليم ولم يُبق فيها حجراً على حجر فشتت شمل اليهود في جميع انحاء البسيطة ولا يزالون إلى اليوم شُذَّاذ آفاق تائهين في مشارق الارض ومغاربها ، ومن يدري ماذا كان مصير اليهود ولو انهم خففوا من غلوائهم وأحجموا عن تمسكهم بالطائفية ذلك التمسك الأعمى واتخاذهم إياها قاعدة لحياتهم السياسية والاجتماعية فضلا عن حياتهم الدينية

ومتى قابلنا الاسرائيليين بغيرهم من الأمم القديمة كالكلدان والمصريين والفرس واليونان والرومان تلك الأمم التي لم تُعن بالطائفية عناية اليهود بها ندرك الفرق من حيث العظمة والمصير . ولنستعرض هنا أحوال الرومان قبل الطائفية وبعدها . كانوا قبل الطائفية أعظم دولة قامت على وجه الارض وقد سنَّت من الأنظمة والشرائع الزمنية ما يبقى مفخرة في جبين الدهر ، ولكنها لما انقسمت الكنيسة في القرون الوسطى إلى غربية وشرقية وأخذ كل قسم يناوئ الآخر راجت الطائفية كل الرواج واهمل الروم معظم واجباتهم الوطنية إذ شغلوا اكثر وقتهم في الطائفية وما تتطلبه من مشاحنات ومنازعات ، ومما يذكر عن جنود الروم في وقعة اليرموك وغيرها من المواقع التي نشبت بينهم وبين العرب أنهم

بينما كانت سهام العرب تنهال عليهم كالوابل كانوا هم يتنازعون ويتضاربون في خنادقهم بسبب خلافهم في هـل السيد المسيح يطبيعة واحدة أم بطبيعتين ؟ ويذكر عنهم ايضا انه يوم فتح محمد الثاني القسطنطينية كان قادتهم ورهبانهم يتجادلون بموضوع لاهوتي بسيط ويتحزب كل منهم ضد الآخر ويسفه رأيه وقد وصل السلطان محمد إلى المعبد الذي كانوا يتجادلون فيه وصلى فيه ركعتين وهم لايزالون يتجادلون

وهكذا العرب فإنهم في إبان مجدهم وانتشار دعوتهم لم يكونوا متمسكين بالطائفية ولم يكونوا يعرفون مـن معنى للتعصب رغم ان السلطتين الدينية والزمنية كانتا بأيدي الخلفاء ، وهذه سيرة الخلفاء الراشدين فإنها حافلة بالحوادث والعبر التي تؤيد هذه الحقيقة . أما معاوية فإنه اغرق في نبذ الطائفية كل الاغراق فقد عهد بوزارة المالية التي كانت أجل الوزارات شأنا إلى اثنين من نصارى العرب السوريين هما منصور وسرجون ، وهكذا قل عن معظم الخلفاء الأمويين وبالخاصة عبد الملك بن مروان الذي قرب اليه الأخطل الشاعر المسيحي وقدّمه على سائر الشعراء المسلمين ولقّبه ( بشاعر بـني أمية ) ( وشاعر امير المؤمنين ) (وأشعر العرب ) و كان الأخطل هـذا يدخل على الخليفة بدون إذن ويستسقيه الخمرة أحيانا ويمازحه فقال له الخليفة يوماً ما : ( لم لا تسلم يا أخطل ) فأجاب ( إن أنت أحللت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان اسلمت ) فقال له الخليفة أنشدني شيئاً في الخمرة فأنشد على البديهة :

ولست بصائم رمضان طوعاً ولست بآكل لحم الأضاحي
ولست بزاجر عنسا بكوراً إلى بطحاء مكة للنجاح
ولستُ بقائم أبداً أنادي كمثل الغير حيَّ على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبلج الصباح

فطرب الخليفة ايما طرب وقال له زدني وإلا ضربت عنقك فأنشد :

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل زهوا كأنني عليك أمير المؤمنين أمير

ولم تكن دالة الأخطل تقف عند هذا الحد بل كانت تدفعه إلى التدخل بسياسة الخلافة من عقد صلح او مجاهرة بعداء او غير ذلك من مصالح الدولة الأموية . هذا هو مبلغ التساهل الذي شاد الأمويون صرح دولتهم عليه ومن منا يجهل ما تبوأته من سؤدد وعظمة تلك الدولة التي عمرت الديار ومصرت الأمصار و كان علمها الأبيض يرفرف من باكين عاصمة الصين حتى بواتيه في فرانسا الجنوبية ومن جبال حملايا في آسيا حتى جبال الألب في اوروبا

ثم فلننتقل إلى الدولة العباسية ولنطلع على ما أحدثته من تجزئة الإسلام بخلقها فيه مذاهب متعددة وانحيازها إلى بعض تلك المذاهب دون سواها، ومتى تأملنا في ذلك كله ووقفنا على عواقبه الوخيمة ندرك عندئذ أن الضعف أخذ يتسرب إلى جسم الدولة حالما وقع ذلك الانقسام من جهتين

( الجهة الأولى ) ان العرب وبالخاصة المسلمين منهم شغلوا بالمشاحنات المذهبية من سياسة الدولة والذود عن حياضها ولم يهبوا إلى درء عوادي الأغيار وبالخاصة أولئك الغلمان والمماليك من الفرس والترك والديلم الذين شاءت سياسة بعض الخلفاء العوجاء إدخالهم في خدمة القصور ثم في وظائف الدولة من جندية وغيرها فلما كثر عددهم وطما سيلهم قبضوا على ناصية الأحكام وصاروا ينصبون الخليفة الذي يختارونه ويرضون عنه ، وأصبح الخليفة آلة بأيديهم ينطق بما يوحى اليه من قبلهم كما كان السلطان رشاد في أيام أنور وطلعة ، وقد قال احد الشعراء في ذلك ما يلي :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

وكانوا كلما غضبوا على خليفة يخلعونه او يسملون عينيه ويجرونه في

الأسواق لكي يوقعوا الارهاب في النفوس ، وكان الخليفة المعتمد يبحث عن الدينار في خزانة الدولة لكي ينفقه على نفسه وعلى عياله فلا يجده لأنهم استولوا على كل شيء من أموال الخزينة فلا ينفق الخليفة إلا من فضلاتهم فقال المعتمد :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتنعاً عليه
وتجبى باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

كل هذا كان يجري على مرأى ومسمع من العرب ولكنهم لم يحركوا ساكنا لأن حنقهم على العباسيين وانشغالهم بالطائفية أماتا فيهم كل نخوة وقضيا على روح النجدة والبطولة التي كان يتحلى بها اسلافهم .

ولما هاجم هلاكو التتري بغداد عاصمة الخلافة تقاعس العرب عن نصرتها فأصبحت الخلافة نهبا مقسما بين ايدي التتر كما هو مشهور في التاريخ

( الجهة الثانية ) ان انحياز الخلافة إلى بعض المذاهب دون سواها أحفظ الشيعة العلويين فباتوا يتحينون الفرص للايقاع بالدولة ولما طرأ الضعف عليها قام الفاطميون واستقلوا بإفريقيا ومعظم سوريا وهبّ الحمدانيون فملكوا حلب واكثر الأقطار الشمالية ، وكذلك البويهيون فإنهم استقلوا وأسسوا دولة منيعة الجانب

ثم إذا حولنا أبصارنا نحو اوروبا في العصور الحديثة وبالخاصة فرنسا الدولة المنتدبة على سوريا نرى أنها لم تحرز ما هي عليه من مدنية ومجد وسؤدد إلا بعد أن خلعت عنها نير الطائفية الذي أثقل كاهلها حينا من الدهر واصبحت معروفة بالدولة اللادينية التي لا تنتسب إلى مذهب من المذاهب

## أمفيدة الطائفية في بلادنا

ان رأيي في الطائفية يظهر من استعراضي لحوادثها التاريخية كما سبق فالطائفية لم تكن يوماً من الأيام اداة خير ولا داعية سلام ووئام بل كانت ولا تزال تزيد الخرق اتساعاً وتنكأ جراحات التعصب المندملة . وإذا تأملنا في بلادنا اليوم نرى

ان الطائفية هي التي أوجدت لنا نوابا على جانب عظيم من المقدرة والبراعة وخلقت بازائهم نوابا آخرين إذا شهدتهم في قاعة المجلس لا تحسب إلا انهم من اعضاء جمعية السكوت لأنهم أقسموا بأن لا ينبسوا ببنت شفة ما داموا على المقاعد النيابية ولا يهمهم شيء في الدولة إلا المحافظة على مصالحهم الخاصة وقبض المرتبات الشهرية التي يمتصونها من جسم الأمة كما تمتص العلقة الدم من جسم العليل . والطائفية هي التي أجلست لنا على الكراسي بعض موظفين لا يدركون من الوظيفة غير اسمها ولا يفقهون سوى رسمها . وهي تجعل من البغاث نسوراً وتطلع من الدياجي بدورا.

ولكن آه ، فإني رغم هذه الحقيقة الراهنة الجارحة لا يسعني إلا التصريح بأننا لا نقدر أن نستغني عن الطائفية في الوقت الحاضر بل لا بد من مرور مدة من الزمن علينا حتى نتخلص منها واليكم البيان :

١ً — ان بلادنا مهد الديانات ومنبت جميع الأنبياء الذين اتحفوا العالم بهذه الطوائف والفرق فهي اعرق البلدان بالطائفية ولا يمكنها التخلي عن العنعنات المذهبية إلا بعد أن يصقل عواطفها التساهل ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم الصحيح الذي يتطلب وقتاً

٢ً — ان مركز بلادنا الجغرافي الخطير كان ولا يزال شؤما عليها لأنه جعلها جسراً يعبر عليه الفاتحون ومطمحا لأنظار الغزاة الذين كانوا لا يألون جهداً في اتخاذ الطائفية سلما يصعدون عليه لنيل أمانيهم بتفريق كلمة ابناء البلاد ، وقد أحدثت الحروب الصليبية الدينية التي وقعت فيها تأثيرا سيئا لم يُمح أثره بعد

٣ً — ان ضعف تركيا نشأ عنه استفحال أمر الامتيازات الأجنبية ففسح المجال لدول الغرب في الأعصر الحديثة كي تبذر بذور الطائفية في بلادنا فصارت كل دولة تستميل طائفة من الطوائف وتمدّها بالأموال والمدارس والمؤسسات الخيرية حتى يتسنى لها اكتساب حزب في الشرق يكون خير معوان لها متى وضعت قدمها في الأراضي

الشرقية ، وقد نمت تلك البذور حتى أصبحت اشجارا باسقة ، ثم ان تركيا نفسها كانت تعز الطائفية بنصرتها فريقا دون آخر وقد أثبت التاريخ أن ثورة سنة ١٨٦٠ التي أجت نارها في لبنان كانت برأي بعض قوادها

٤ً — ان التعليم في بلادنا طائفي محض وليس في وسعه — بصورته الحاضرة — أن يزحزح عنا كابوس الطائفية الثقيل بمعنى أنه مهما تعلم الشاب وحاز من الشهادات العالية فإنك لاتزال تراه متعصبا وشديد التعصب ، والذين يتولون المناصب اليوم جلهم من هؤلاء الشبان المتعلمين تعليما طائفيا ، أنظر إلى شخص له دعوى في إحدى المحاكم فإنك تراه يأمن جانب العضو الذي من طائفته ولا يسعى بالوساطات والشفاعات إلا للأعضاء الذين ليسوا من طائفته ، وهكذا قل عن الموظفين الاداريين وغيرهم إلا ماندر

٥ً — ان تدخل رؤساء الدين في أمور الدولة مما يزيد في بث روح الطائفية وتفاقم ضررها

٦ً — ان الثقة المتبادلة لاتزال مفقودة عند معظم أبناء البلاد اي أنه لايثق أحد من الناس في موظف ليس من طائفته إلا ما ندر والنادر لا يقاس عليه وهذا منشأه الأسباب الآنفة الذكر ، أعرف موظفا كبيراً أقلقه ابناء طائفته بكثرة ترددهم عليه في بيته وفي مكتبه حتى سلبوا راحته ثم بعد مدة أبدل غيره به فصرت أرى ابناء طائفة الموظف الجديد يملأون مكتبه ويتهافتون عليه زرافات وانفارا وما كنت لأرى احدا من اولئك يختلف اليه إلا قليلا

هذه هي أهم الأسباب التي أراها تستدعي بقاء الطائفية في بلادنا برهة من الزمن ريثما يعمل اولياء الأمور ورجالات البلاد ومفكروها عَلَى ازالتها بنشر العلم الصحيح وإحداث ثقافة عالية من شأنها تزع كل ما يؤول إلى التمسك بالطائفية فتحل الثقة محل الشك والوئام محل الخصام فتتدرج عندئذ — وعندئذ فقط — البلاد في معارج الرقي والفلاح وتصبح اهلا لأن تتبوأ مكاناعاليا في سماء المدنية والحضارة

فقوموا يا رجال الوطن وشبانه البررة واعملوا واجبكم نحو بلادكم في هذا الصدد فإنها تستصرخكم قائلة:

واليكم يا قوم خير وصية — أن تدمجوا في الوحدة الوطنيه
لا تجعلوا التفريق ينشأ بينكم — إن التفرق آفة وبليه
الكل شعب واحد ولساننا العربي أقوى ميزة وطنيه
بالعزم والاقدام ترقى للعلى — ونرى المنى بحياتنا الحبيه
الدين للديان ليس لنا فلا — تتمسكوا بقلاقل دينيه
ديني بلادي والمحبة مذهبي — لها حياتي والفؤاد ضحيه
وطني واخواني هم شرفي السني — أفديهم من شر كل رزيه
موسى وعيسى والنبي محمد — اخوان صدق البعثة النبويه
الكل يأمر بالمحبة والولا — والكل ينهى عن إساءة نيه
فعلى الجميع السير طبق نصوحهم — بتكاتف ومحبة أخويه

بيروت — اديب فرحات

## نثرات بليغة

الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم — حديث
ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا — الإمام علي
مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل — الخليفة عمر
تذكر اباك وامك حينما تجلس بين الرجال — التوراة
بطول الصمت يفسد البيان . — الجاحظ
حسبك من الصديق ان ينصرك بقلبه . انما ينهض بالشرق مستبد عادل
الوطنية آخر ملجأ يلجأ اليه المنافقون — محمد عبده
ظلمة القلم اثر من آثار ظلمة العقل . — المنفلوطي
الكاتب انسان قبل ان يكون حامل قلم وصائغ كلام — العقاد

جمعها علي السلبي

# الفن الأدبي وعلم النفس

تربط الأدب بعلم النفس قرابة موشجة العروق تدعو الأديب احياناً أن يستخلص من بحثه الأدبي ما يستخلصه العالم من بحثه النفسي · ولا غرو في ذلك فإنهما يجريان في مضمار واحد ويرميان إلى هدف معين · وإن اختلفت طريقة البحث بين الأديب الفنان الذي ينصت إلى وحي عواطفه ويسطر ما تمليه عليه نوازعه · وبين العالم المجرب الذي يبني حكمه عَلَى أس التجربة والاختبار

إن غاية الفن الأدبي المحضة هي استجلاء النفس البشرية وتعرف ماهيتها واغراضها والسلوك من ذلك السبيل إلى كبح جماح العواطف الدنيئة الهائجة والشهوات السافلة المردية وتلطيفها والتسامي بها من حضيض الغرائز الحيوانية الحقيرة إلى أرقى درجات الفن البشري

والأدب العربي عَلَى كثرة ما فيه من الطلاء اللغوي والبهرجة اللفظية لا يخلو من ابيات شعرية تعبر عما يجيش في النفس من مختلف الاحساسات والمشاعر

فمن ذلك قول الأحوص :—

فما هو إلا ان أراها فجاءة  فأبهت حتى ما أكاد أجيب

فما هذا البيت إلا خالجة نفسية افرغت في قالب شعري

اما علم النفس إذا نظرنا إلى ما يعالجه من المواضيع والتجارب لا نراه يحيد كثيراً عن الغاية التي يرمي الأدب اليها · فالعالم النفسي يعمد إلى تحليل الأنفس · ويستكنه ماهية القوى المفكرة التي اودعها الخالق فينا · ويميط اللثام عما انطوت عليه من الغرائز والعقول الواعية وغير الواعية · ويستخلص من كل ذلك ما يعينه على تهذيب تلك الغرائز وتوجيه تلك القوى المفكرة إلى اسمى درجات النبوغ وسعة المدارك ولطافة الشعور ونفوذ البصيرة ·

غير انه وإن أئتلفت الاغراض التي يسعى كلا الأديب والعالم النفسي لبلوغها فقد

اختلفت الذرائع التي يتوصل كل منهما بها إلى تلك الأغراض. لأن الأديب كما اسلفنا يسطر ماتمليه عليه نوازعه فإن كشف النقاب عن حقيقة نفسية كانت مجهولة في الماضي فإنما يتوصل إلى ذلك بسعة الخيال ودقة الاحساس ولطافة الشعور . اما العالم النفسي فلا يعول إلا على اختباراته الطويلة وملاحظاته الدقيقة . على ان الحقيقة النفسية التي يكتشفها الأديب الفنان لا تنصل عنها الصبغة الأدبية ولا يكسوها العلم بثوبه الكابت وإنما تبقى حيث هي حقيقة شعورية لامعة تؤثر في العواطف البشرية زمناً بعد زمن .

امـا الحقيقة النفسية التي يكتشفها العالم النفسي فلا تتعدى طور الحقائق العلمية الأخرى التي لا يكتشفها العلم من حيث علاقتها بالإنسان وإنمـا تكتشف لذاتها دون النظر إلى ما يصيب الإنسان بسبب اكتشافهـا من النفع أوالضرر ، وإذاً فإن الحقائق النفسية التي يكتشفها العلم كابتة معتمة كسائر ما يكتشفه من الحقائق . اما الحقائق التي يكتشفها الأدب من طريق شعوري فإنه يسبغ عليها من الرواء والبهاء مايكفل لها ذلك التأثير الدائم الذي لا يقوى المرء على دفع عاديته

غير ان الأدب من حيث اتكاله علي الشعور واستمداده المؤنة من العواطف البشرية . فإن اكتشاف الحقائق النفسية بواسطته يقل عما يكتشفه علم النفس. ذلك لأن الأديب لا يفتأ محلقا في جو منفهق من الخيال الشعري. فلا يتهيأ له الظفر بتلك الحقائق إلا بمقدار ما تنفذ بصيرته اليها. بلا معرفة سابقة. أما علم النفس فلأنه لا يحوم حول الحقائق بأجنحة شعرية بل يكتشفها بالتجربـة والاختبار . لذلك فإن اكتشافاته تكثر وتتنوع وتتشعب فيها الآراء خلافا للأدب

ومن هنا يتضح للقارئ ان الأدب العربي العصري لا يمكنه الاستغناء في يوم من الأيام من التعويل على مقررات علم النفس الحديث. ولست أقصد بأن يكون الأدب العربي معرضا للحقائق الجافة . و إنما أقصد أن يكون مرآة صافية ترتسم فيهـا خوالج النفس وهواجسها . و إنما يتصل بالحياة اتصالا وثيقا ويتغلغل في اعماقها فيكشف عما فيها من جمال مخبوء او قبح دفين. وان يسمو عن الابتذال فيهدينا إلى المثل العليا التي يجب أن تكون دليل سيرنا في هذه الحياة

القورنة العراق عبد الغني شوقي



# كنوز البحر الميت

قبل أن نبين كنوز هذا البحر يجدر بنا أن نعرف القارئ بتاريخه وجغرافيته

**جغرافيته** يقع البحر الميت في الطرف الجنوبي من وادي الغور الذي يبتدئ شمالا من سهل الحولة وينتهي مع وادي العربة إلى العقبة . وفي هذا الوادي يجري نهر الأردن الذي يبتدئ من سفح جبل الشيخ ويجتاز الحولة وبحيرة طبريا حتى ينتهي بالبحر الميت . أما من الشرق فيحد البحر الميت هضبة موآب . ومن الجنوب صحراء العربة ووادي العربة؛ ومن الغرب جبل جلعاد . ولا يزيد المطر في اصقاعه عن خمس بوصات . ويوجد على ساحله شبه جزيرة اللسان سميت بذلك لأنها تشبه اللسان وجبل اسدوم ، المركبة صخوره من املاح الطعام المتبلورة ، يقع في الجنوب الغربي منه

وتبلغ مساحة البحر الميت ٩٢٠ كيلو متراً مربعا وطوله من الشمال إلى الجنوب ٤٨ كيلو مترا وعرضه في الوسط ١٤ كيلو مترا وأعمق نقطة فيه ١٣٠٨ اقدام وانخفاضه عن سطح البحر هو ١٢٨٠ قدما وثقل مائه النوعي ١,١٦٦ وليس له مصب يصب فيه سوى نهر الأردن او الشريعة الذي يصب فيه من الجهة الشمالية

**تاريخه** ان اول من سماه بالبحر الميت هم اليونان ونرى هذا الإسم ظاهرا في كتبهم Pausanias و Galen والسبب الداعي إلى تسميته هو انهم لم يجدوا فيه حياة وان السمك الذي يعيش في نهر الأردن ومن ثم يجري مع النهر إلى البحر يموت حال وقوعه فيه ويصبح طعاما للطيور . ولقد اكتشف العلماء اخيرا ان بعض الحيوانات ( البكتيرية ) تعيش قرب مصب نهر الأردن حيث الماء غير مشبع بالأملاح تماماً . ثم ان العرب سموه ببحيرة لوط لأن ابراهيم عليه السلام ولوط قد سكنا في جواره . اما اليهود فسموه بالبحر المالح ، او بحر العربة ، وسماه جوسفس ببحر الاسفلت لكثرة

وجود هذه المادة بين املاحه . ويقال ان داود عليه السلام قد احتمى في زور عين الجدي التي تقع علَى الشاطئ الغربي منه .

## أصل أملاح البحر الميت

لقد مضت آلاف السنين والعالم يبحث عن ملوحة كهذه وعن التغييرات الجيولوجية . وبهذه المناسبة أقول انني سألت احد المتعلمين الذين يدعون بالعلم وهم في الحقيقة ( افرغ من فؤاد أم موسى ) سألت ذلك الرجل عن سبب ملوحة البحر الميت فأجاب : ان قوم لوط قد طغوا حتى فشا اللواط بينهم ؛ فجازاهم الله بجعل مياه البحر مالحة حتى يموتوا عطشا . وبالطبع تعتقدون كما اعتقد ان هذه خرافة ما أنزل الله بها من سلطان . إلا ان علماء الجيولوجيا يفسرون اسباب ملوحة هذا البحر كما يلي : ان مياه هذا البحر كغيره من سطوح الماء المعرضة لحرارة الشمس تتبخر وتصعد إلى السماء حيث تتكاثف في الشتاء وتنزل مطرا وفي اثناء مرورها تحل بعض الغازات الموجودة في الهواء كأكسيد الكاربون والاوكسجين . وهذا الماء يحل كثيرا من الصخور الملحية التي تقع علَى جوانب البحر الميت وتجرفها معها إلى قعر هذا البحر . ثم تتبخر مياه البحر تاركة كثيرا من الأملاح متراكمة في القعر . ويزيد إلى ذلك ان نهر الأردن يمر في سهل الغور فيجرف كثيرا من الاملاح التي توجد في هذا السهل ويتركها في قعر البحر الميت . ومياه هذا النهر بدورها تتبخر وهكذا دواليك . وحيث أنه لا يوجد منبع يسد ما يخسره هذا البحر من المياه المتبخرة فإن قاعه يرتفع تدريجيا نظراً للأملاح المتراكمة . وإن قال احدكم ان نهر الأردن يصب فيه فأقول ان هذه المياه لا تكفي فكأني بالبحر كرجل مدخوله السنوي ٤٠ جنيها ولكنه يصرف مئة . ولذلك اعتقد بعض العلماء ان مياه البحر الميت كانت عذبة في العصور القديمة ثم مر عليها جفاف عظيم أعقبه اشباع مياهه بالأملاح التي جرفتها مياه المطر والسيول ونهر الأردن وكذلك الينابيع الحارة التي تتدفق من الجبال

## ثروة البحر الميت

تحتوي مياه البحر الميت على ٢٤ – ٢٦ ٪ املاحاً معدنية وشبه معدنية بينها ٧٠٪ من ملح الطعام . وتوجد على شاطئه الجنوبي الغربي املاح راسبة بكميات هائلة أهمها املاح الفوسفات وفي غربه كهوف عديدة مفعمة بملح الطعام النقي والبوتاس المتبلور . وهذه الكهوف قريبة من جبل اسدوم المار الذكر . جاء كثير من العلماء الكيماويين وأصحاب الشركات الكبرى إلى البحر الميت قصد استكشاف كنوزه الثمينة . واول من تأكد وجود الذهب فيه هو عالم فرنسي وقد شجع حكومته في ذلك الحين على أخذ امتياز استخراج الذهب وبعد البحث الدقيق قبلت الحكومة العثمانية . وكاد الامتياز يتم لولا اندلاع لهيب الحرب الكبرى فقضت على آمال الحكومتين ( التركية والفرنسية ) . وهذا ما جعل فرنسا تطالب انجلترا بهذا الحق ولكن انجلترا أجابتها. ان معاهدة فرساي تنص ان ليس لها حقا في البلدان التي تحت الانتداب البريطاني . ولا أدري ماذا تم بينهما . إلا اني قرأت في بعض الجرائد انهما رفعا القضية إلى محكمة لاهاي العليا . وسيأتي ماذا تم بالامتياز . أما كمية الأملاح في البحر الميت فهي :

| | | | |
|---|---|---|---|
| كلور البوتاسيوم | ٢٠٠٠٠٠٠ طن | ملح الطعام | ٢٢٠٠٠٠٠٠ طن |
| بروميد المغنيزيوم | ٩٨٠٠٠٠ طن | كلور المغنيزيوم | ٦٠٠٠٠٠٠ طن |

ولقد أجريت تجارب عديدة في تحليل مياه البحر الميت ولا تزال التجارب جارية سراً وعلناً في مختبرات حكومة فلسطين ومختبر الجامعة العبرية في القدس ومختبرات اميركا وانجلترا . واليك نتيجة التحليل :

غرامات في كل ألف سنتيمتر مكعب

| | التحليل الذي أجري في مختبر الجامعة الاميركية | التحليل الذي أجراه الكابتن Lynch | |
|---|---|---|---|
| ملح الطعام | ٧٨،١٩١٨ | ٧٨،٥٥٣٧ | |
| كلور المغنيزيوم | ١١٥،١٥١٣ | ١٤٥،٨٩٧١ | |
| بروميد المغنيزيوم | ٣،٣٨٠٠ | ١،٣٦٤١ | بروميد البوتاسيوم |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كلور البوتاسيوم | ٨،٢٤٩٩ | ٣١،٠٦٤٦ | |
| كلور القالسيوم | ٣١،٥٩٠٧ | ٠،٦٠١٢ | سلفات الجير |
| | ٦،٥٨٦٠ | | والبقية ماء |

إن طرق استخراج هذه الكنوز والانتفاع بالأملاح الكثيرة العدد هي بسيطة جدا وفي الوقت نفسه قليلة النفقات إذ يمكننا أن نبخر املاحه بواسطة حرارة الشمس . والطريقة التي بها يتمكن من تفريق الأملاح المختلفة بعضها مع بعض هي طريقة التبلور الجزئي . وذلك ان الأملاح القليلة الانحلال بالماء تتبلور بسرعة وتبقى الأملاح الأكثر انحلالا . ولذلك فإن الأملاح التي تتبلور أولا هي ملح الطعام إذ يرسب في قعر المستودع وينقل المحلول المشبع بالاملاح إلى مستودع آخر حيث يرسب املاح ( الكارنلايت ) وهي جسم مركب من كلور البوتاسيوم و كلور المغنيزيوم . وهذا هو المنبع الرئيسي للسماد إذ يتركب خمسه من البوتاس . ومن ثم ينقل المحلول المشبع إلى مستودع ثالث حيث يرسب فيه المغنيزيوم و كلور الكالسيوم وبروميده . وهكذا تستمر عملية التبلور أو التبخر الجزئي حتى لا يبقى شيء من الأملاح المختلفة . وهذه نتيجة التبلور الجزئي الذي أجرته دائرة الكيميا في جامعة بيروت الأميركية

الكمية المستعملة ٢٥٠٠ سنتيمتر مكعب

| | | | |
|---|---|---|---|
| الجزء الأول | كلور الصوديوم | ٩٥،٠٠٦ | ٩٦،٠٤٠ |
| | جبس | ٠،٠٩٨ | |
| الجزء الثاني | كلور البوتاسيوم | ٨،٢٥٠ | ٣٠،١٤٦ |
| | كلور المغنيزيوم | ٢٢،٤٩٦ | |
| الجزء الثالث | كلور المغنيزيوم الخالص | | ٩٣،٠٥٠ |
| الجزء الرابع | بروميد المغنيزيوم | | ٢،٩٩٠ |
| | كلور البوتاسيوم | | ٣٦،٦٤٠ |
| | | | ٢٥٩،٤٦٦ |

## امتياز البحر الميت

بعد ان عرفنا كنوز هذا البحر وأهميته العلمية والتجارية لا نرى بدأ من معرفة الشركة التي ألفت لتقوم بمشروع استخراج كنوزه للعالم فهو نبع اقتصادي عظيم تستفيد منه البلدان الشقيقان (فلسطين وامارة الشرق العربي) خاصة وكذا العالم عامة .

في سنة ١٩٢٤ قدمت لجنة وزارة المستعمرات البريطانية تحت رئاسة السير هنري لمبرت وكيل التاج Senior Crown Agent إلى فلسطين لتدرس مشروع استخراج املاح البحر الميت وبعد بحث وتنقيب دقيقين قدمت هذه اللجنة إلى وزارة المستعمرات تقريرا ترجمته عن مجلة ( الشرق الأدنى )

### الفصل الأول

المادة الأولى : ليس هناك من عقبة كأداء تعطل الأعمال الفنية والتجارية في استخراج املاح البوتاس وغيرها من البحر الميت على معدل مئة الف طن في السنة

المادة الثانية : يمكن الحصول على ٧٠٪ من املاح البوتاس بواسطة التبخير الطبيعي أي بواسطة حرارة الشمس

المادة الثالثة : يمكن الاستحصال على كميات عظيمة من ملح الطعام واملاح المغنيزيوم

المادة الرابعة : يوجد أراضي واسعة تمكن العمال من حفر احواض كبيرة للتبخير

" الخامسة : مع ان اراضي البحر الميت غير صالحة للسكنى فإنه بالإمكان اخذ التدابير اللازمة فتصبح بفضل القواعد الصحية صالحة ولا سيما في فصل الشتاء

### الفصل الثاني

المادة الأولى : لا يمكن للجنة الآن أن تقدر الأموال التي ستنفق على جلب الآلات والأدوات كالمراجل وبناء الخزانات والأقنية والأحواض وغيرها

المادة الثانية : ان اللجنة على يقين تام من ان اثمان الأملاح سيربو كثيرا على نفقات العمال وشراء الآلات وأجرة النقليات. ويمكنها التكهن بأن سيبقى قسم كبير من الأملاح غير مباع

المادة الثالثة : ان اللجنة لا تجزم تماماً بأن املاح البوتاس التي تستخرج من هذا البحر ستحل محل البوتاس الذي يستخرج من أوربا وامريكا

المادة الرابعة : ان بقي طلب البرومين على هذه الدرجة من الانحطاط فإن استحصاله من غير هذا البحر أوفق وأقل مصروفا وعلى الحكومة الفلسطينية او الشركة التي تريد القيام بأعباء هذا المشروع ان تحسن طرق المواصلات بين البحر الميت والمرافئ الفلسطينية كحيفا ويافا . وكذلك يجب الاستحصال على الوقود بأبخس الأثمان . وهذا متيسر لوجود أشجار الغاب الكثيفة في ضواحي البحر . وترى اللجنة من واجبها أن تسدي هذين الحلين إلى من يريد أن يخطط سكة حديدية بين هذا البحر واحدى الموانى

أولاً : أن يمد خطا صغيراً من هذا البحر إلى القدس ومنها تنقل الصادرات بواسطة الخط الحالي ( قدس - حيفا وهذا يكلف مئة الف جنيه تقريباً

ثانياً : أن يمد خطا إلى بيسان ومن هذه إلى خط حيفا - درعا وهذا يكلف مائتين وتسعين الف جنيه

وقد رفع هذا التقرير إلى وزارة المستعمرات ، فجاء مطابقا للتصريحات والتقارير التي رفعها المستشار الجيولوجي لحكومة فلسطين وامارة الشرق العربي وكذلك دائرة الصحة العامة فقد رفعت تقريرا ايضا .

ثم زاد المستشار الجيولوجي في تقريره عن المعارف في فلسطين وامارة الشرق العربي . إذ قال ان ماتستخرجه العالم سنويا من البوتاس هو مايقرب من ٢٠٠٠٠٠ طن من أوكسيد البوتاسيوم . أما ما تصرفه انجلترا وحدها سنويا من املاح

البوتاس فهو مايقرب من ١٧٠ الف طن. ويبلغ ثمن الطن الذي يحتوي على ٨٠٪ من كلور البوتاسيوم قيمة ثمانية جنيهات انجليزية وعشرة قروش . وقد ارتفع هذا السعر اخيرا إلى تسعة جنيهات

أما في فلسطين فإن الأربعة الكيلو مترات المربعة تستخرج من ٥٠٠٠٠ — ٦٠٠٠٠ طن او اكثر من الاملاح التي تحتوي على ٩٠٪ من كلور البوتاسيوم. وان الطن الواحد يكلف صاحبه جنيها وعشرة قروش لاستخراجه صافياً ثم جنيهين حتى يصل انجلترا. فيكون بذلك قد كلف الطن ثلاثة جنيهات فقط. فيباع بالسعر المذكور اعلاه هذا عدا البرومين و كلور المغنيزيوم وغيرها من الأملاح

وبعد درس عميق واقتراحات جمة أعلن المستر تشلز و كيل وزارة المستعمرات في مجلس النواب البريطاني ان الاتفاق التمهيدي المتعلق بالبحر الميت قد تم وامضي في شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٠ . والامتياز أعطي لشركة البوتاس الفلسطينية وهي التي ألفها العالم الجيولوجي نوفوميسكي والماجور طولوخ

ورأس مال الشركة هو ٤٠٠ ألف جنيه تقسم كما يلي :

٢٣٠٠٠٠ جنيه لـ ٢٣٠٠٠٠ سهم ممتاز يصيبها ٧٪ من الأرباح

٢٥٠٠٠٠ جنيه لـ ٢٥٠٠٠٠ سهم ممتاز وعادي

٤٠٠٠٠ جنيه لـ ٤٠٠٠٠ أسهم عادية وقيمة السهم شلن واحد

وصورة العقد مكتوب في ( مجلة الشرق الأدنى ) ولكن لم أر حاجة لترجمته فاكتفيت بالمادة ٢٢ منه وهذه تنص على ان الشركة بعد أن تكتتب بـ ٢٥٠٠٠٠ جنيه الأولى من الأسهم الممتازة ينبغي أن تعرض أسهم الشركة للاكتتاب العمومي في فلسطين وامارة الشرق العربي . وان ما لا يقل عن ٥٠٪ من هذه الأسهم هو حق للفلسطينيين والأردنيين . ويجب على الشركة أن تنشر اعلانات كافية عن هذه الأسهم وتعطى التسهيلات اللازمة بشأنها في البلدين . والأموال التي تدفعها الشركة تقسم مناصفة بين حكومتي فلسطين وامارة الشرق العربي .

وهاأني أضع أمامكم هذا المشروع الحي الذي كان بالإمكان أن تقوم به شركة عربية لو ضحى بعض أغنيائنا قسما من أموالهم المخزونة وبذلك ينالون الأرباح الطائلة . وتستفيد البلاد استفادة عظمى

وعلاوة عن استخراج كنوز البحر الميت فإنه من الممكن احداث اربع صناعات مهمة بعضها موجود ولكن على درجة صغيرة . أولا : صناعة الصابون التي مرَّ عليها عشرات السنين دون أن يتيسر لها أيدي عاملة تحسنها حتى تتمكن من مضاربة الصابون الأجنبي وطرده من الأسواق السورية . والصناعة الثانية هي المنسوجات التي لا ريب ستدر على البلاد الخير العميم . وذلك بزرع القطن والقنب في أراضي الغور حيث يجري نهر الأردن الذي يسقي على الأقل مئة الف دونم . ومن الممكن ايضا زرع شجر التوت لتربية دود القز . اما الصناعة الثالثة : وهي الأكثر أهمية هي التسميد . إذ يندر في بلادنا من يعرف هذه الصناعة اويعير أقل اهتمام لها . فالفلاح يزرع أرضه بدون أن يسمدها . و إذا كانت أراضيه واسعة ترك نصفها بدون زرع وزرع النصف الآخر فيكون بذلك قد خسر اضعاف اضعاف المنتوجات فيما لو زرع أرضه كلها . وتربو المنتوجات إذا استعمل السماد الذي يكون أقل نفقة مما يجلب من الخارج وذلك بواسطة الأملاح البوتاسية المنحلة في البحر الميت هذا عدا القناطير المقنطرة في المغاور التي تحيط بهذا البحر . والصناعة الرابعة : هي صبغ الأنسجة وتبييضها وطبعها بواسطة المواد الكيماوية التي تستخرج من كنوز البحر الميت . كل هذه الأعمال تحتاج إلى ثلاثة أشياء جوهرية المال ، والقوى المفكرة ، والأيدي العاملة . وأرى نفسي مضطرا إلى زيادة جوهر رابع إذ أنه ليس بأقل أهمية مما ذكر ألا وهو التدخل الأجنبي . والأيام شاهدة على ذلك . فهل توفرت هذه الشروط في بلادنا . كلا ويا للأسف .

تنبيه من أراد الزيادة على ما ذكر فعليه أن يراجع كتاب ( رحلة إلى البحر الميت ) وهو التقرير الذي رفعه الكابتن لينج Lynch الأميركي إلى حكومته

مصادر المقالة : مجلة الشرق الأدنى ، مجلة الكلية ، دائرة المعارف البريطانية

بيروت — الجامعة الأميركية صباح فالح روساده

# العلم للفقراء لا للأغنياء

قد يدهش القارئ الكريم إذا وقع نظره على هذا العنوان ولكن دهشته تزول حينما يعلم الأسباب التي دعتنا إلى وضع عنوان غريب كهذا العنوان، نعم سيعجب القارئ كل العجب وما ذلك إلا لاعتقاده بأن العلم للأغنياء والفقراء معاً وان الناس اميرهم وحقيرهم في حاجة ماسة اليه، ولكننا ويا للأسف ونحن في القرن العشرين، عصر الكهرباء والبخار، عصر العلوم والفنون، عصر الاختراعات والاكتشافات، لا نزال نجد بين ظهرانينا أناسا يعدون العلم اداة من أدوات الكسب، وإذا كان لابد منه فهو للفقراء المعدمين لا للأغنياء الموسرين لأن الآخرين هم في غنى عن تحصيل العلم بدورهم وقصورهم ومزارعهم ومواشيهم وان الفقراء يسعون لإرسال اولادهم إلى تحصيل العلم ليتمكنوا من تحصيل قوتهم في المستقبل ليس إلا

وها أنا ذه أقدم للقارئ الكريم صورة واضحة من صور العصر الارستوقراطي الماضي، عصر القوة والمال، عصر الغطرسة والجبروت. اقدمها اليه لأبرهن له على اننا وإن كنا خطونا إلى الأمام ووضعنا احدى قدمينا في القرن الحاضر إلا ان الأخرى لا تزال في القرن الماضي، نعم لا تزال الثانية في ظلام الماضي الدامس في حين اننا بحاجة قصوى إلى اخراج الثانية ايضا إلى نور الحاضر، ولكن ذلك ما كان ولن يكون ما دامت العقول على جمودها القديم

زرت ووالدتي احدى صديقاتها الارستقراطيات المتغطرسات، فسألتها عن شاب من أقاربنا أين هو اليوم؟ وماذا يصنع؟ فأعلمتها والدتي انه سافر عن أهله إلى إحدى المدارس العالية للحصول على شهادتها، فما سمعت تلك السيدة كلام والدتي حتى قالت وآثار التألم على وجهها (مساكين هؤلاء الأصناف يرسلون

اولادهم إلى البلاد البعيدة ويتحملون ألم فراقهم ويحملونهم اعظم المشاق ليكون لهم من العلم وسيلة يرتزقون منها أما نحن الأغنياء ففي مزارعنا وأموالنا ودراهمنا مايغنينا عن تحمل عناء هذه المشقات والتغرب عن البلاد وفراق الأهل ) .

هذا قليل من كثير مما قالته تلك المرأة الارستوقراطية في هذا الصدد، وكان أغلب النساء اللاتي حولها يؤيدن كلامها لأنهن ارستوقراطيات مثلها . أما ما تقصده هذه المرأة من كلمة ( الاصناف ) فهم كل الذين لا يملكون مزارع ودور وقرى يعيشون من ريعها ، وكل من يجبرون على العمل للارتزاق كالعمال، والتجار ، وموظفي الحكومة ، واصحاب الحرف الحرة كالأطباء ، والمحامين ، والصيادلة . فهؤلاء كلهم في نظرها اصناف مساكين ، اما الذين يعيشون من ريع أراضيهم وقراهم ومزارعهم فهم من ( الأعيان والأشراف ) وهم ليسوا بحاجة إلي طلب العلم ، اما الأصناف المساكين كما قالت فهم يستحقون الرحمة لأنهم لا يكون عملهم مثمراً ما لم يكن مقرونا بالعلم فهم محتاجون إلى الدأب والكد صغاراً و كبارا . يا لها من بلهاء لا تفقه ما تقول .

هذه الفكرة لم تكن غريبة قبل خمسين عاما ، اما اليوم فهي غريبة وعجيبة لأن الناس أدركوا ان الحياة لا تقوم إلا بالعلم وان الأمم لا تعيش إلا بالعلم ، وان الشعوب المتقدمة لم تنل تلك المكانة إلا بالعلم ، وفهم الناس ان الحياة بدون علم كالحياة بدون طعام وشراب ، لذلك اقبلوا على العلم اقبالا شديدا واخذوا يروون ظمأهم من مناهله العذبة ، وضحوا في سبيل الحصول عليه راحتهم وهناءهم وبذلوا اموالهم . فمن الغريب والحالة هذه أن يكون بيننا بعد كل ذلك من يعتقد أن العلم اداة من ادوات الارتزاق يحتاج اليها الفقراء لا الأغنياء ، والأغرب ان يكون اصحاب هذا الرأي من الذين يعيشون بين الطبقات الراقية لا في الطبقات الفقيرة التي لم تخالط اهل العلم ولم تذق لذة العلم بعد فتعرف قيمته

يدلنا ذلك على ان في بلادنا طبقة ارستوقراطية لا تزال النظريات القديمة

مسيطرة عليها ، ومعنى ذلك ان البلاد لا تزال بعيدة عن تقدير العلم ومعرفة قيمته وهذا من أعظم الوسائل لانحطاط البلاد وتقهقرها زيادة عما هي عليه اليوم ان في بلادنا بجانب طبقة الارستوقراطيين عددا جما من الطبقة العامة الوضيعة البعيدة عن التهذيب يعتقدون ان العلم لا يحتاج اليه إلا الذين يحبون أن يدخلوا في وظائف الحكومة او الاحتراف باحدى الحرف الحرة كالطبابة والمحاماة وما أشبه ذلك اما من عداهم فهم في غنى عن العلم ، وحسبهم حرفة يدوية يرتزقون منها تكفيهم شر العوز والفاقة . فإذا جمعنا تلك الطبقة الارستوقراطية التي ترى ان العلم للفقراء لا الأغنياء إلى هذه الطبقة الفقيرة التي ترى ان العلم لا يحتاج اليه إلا عدد قليل من الناس كان لنا من الفريقين جيش لجب يكرهون العلم ويحتقرونه ولا يرونه ضرورة من ضروريات الحياة ، فكيف تعيش عيشة راحة وهناء أمة اكثر افرادها لا يحبون العلم ويزدرون اهله ؟ ان هذا ضرب من المحال

قبل سنين احتفلت الأمة الألمانية بدفن آخر أمي في تلك البلاد فدفنت معه عصره الماضي المظلم ، عصر الغباوة والجهل ، عصر الأمية ، ورجعوا بعد ان اودعوه في مقره الأخير لابسين حلة جديدة ، حلة الكهرباء والبخار والهندسة والفلسفة والتاريخ إلى آخر ما هنالك من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات التي أدهشت العقول وحيرت الألباب .

وقد رأينا رئيس الجمهورية التركية يجعل التعليم اجباريا للخواص والعوام والمزارعين والفلاحين ولأصحاب القرى والدور والعقارات ، لأنه نظر نظرة مدقق فاحص إلى الأمم الراقية وأمته فرأى ان تقدم هؤلاء كان بسبب العلم ، وتأخر أمته كان بسبب الجهل الضارب اطنابه في انحاء بلاده ، فنهض نهضة مباركة وأدرك ان العلم يحتاج اليه الأغنياء والفقراء بلا تفاوت فمشى بأمته نحو الترقي والعمران اللذين طالما نشدتهما الأمة التركية وتمنت ان تكون هي كذلك في مصاف الدول العظمى لها اساطيلها ومصانعها ودباباتها وطياراتها ورجالها المخترعون

والمكتشفون . اما نحن ويا للأسف فلا نزال واقفين لم ولم نتقدم عما نحن عليه ولو خطوة واحدة ما دمنا لا نرى العلم ضرورة من ضروريات الحياة

كيف يتاح لنا ان نجتاز المسافة التي بيننا وبين الأمم الراقية ونحن نرى بيننا جما غفيرا من مختلف الطبقات يزدري العلم ويحتقره

من الواضح الجلي ان القارئ الكريم سيظن ان تلك المرأة الارستوقراطية في ثروة هائلة ومكانة سامية ولكنه مخطئ إذا ظن هذا الظن لأن هذه المرأة التي جعلت رأيها في العلم، موضوعا لمقالي مفلسة من كل شيء اللهم إلا من لقب تظن انه يرفعها إلى مكان دونه كل مكان وهي إذا جردت من هذا اللقب اصبحت لا فرق بينها وبين المحترفين والصناع الذين يكدون ويكدحون ليلا نهارا للارتزاق ويعيشون عيشة كلها شظف وشقاء وانهم ابدا ينظرون إلى ما بأيدي الناس لتعديل موازناتهم .

هذه المرأة التي حدثتك عنها زوجة رجل انعم الله عليه بلقب ( بك ) إلا انه لم ينله بعمل نافع ولا بعلم وافر بل ورثه عن ابيه وسوف لا يفارقه هذا اللقب إلا ليرافق ابناءه . وثروته عبارة عن قرية يستغلها ويعمل بها وابناؤه آمراً ناهياً لا فالحاً زارعاً ، وهو لا يسعى وراء الارتزاق إلا من هذا الباب لأنه يعتقد ان عملا غير عمله هذا يجعل له مقاما محدودا وهو يحب أن يكون له مقام غير محدود .

هذه هي المرأة التي حدثتك عنها وهذه مكانتها الاجتماعية وهذه ثروتها التي ترى معها انها لا تحتاج إلى تعليم اولادها وارسالهم إلى غير هذه البلاد ليتمكنوا في المستقبل من تحصيل قوتهم لأن لهم مورداً يستوردون منه رزقهم . فهي ترثي لحال الذين يرسلون اولادهم إلى البلاد النائية للتعليم ولكنها لا ترثي لحال اولادها الذين يقضون معظم اوقاتهم في اصطبلات الدواب في القرية لا يدرون من حياة العلم شيئا .

اين ( كارينجي ) صاحب مئات الملايين من الجنيهات والذي يعيش في معامل ابيه ومعامله الواسعة الوف من العمال ؟ يدخل احد المعامل عاملا بسيطا ويتناول

منه أجرا زهيدا لا يزيد عن عشرين ماركا في الأسبوع ، وذلك بعد أن يتم تحصيله العلمي ويمضي في ذلك عشرين سنة من سني حياته . وابن البيك عندنا يرى انه ما دام يملك قرية حقيرة فإنه لا يحتاج معها إلى العلم . فما اعظم الفرق بيننا وبينهم؟ وما اشقانا بعقولنا المظلمة وأفكارنا السخيفة؟ وما اشقى هذه البلاد البائسة بنا؟ وكيف بعد ذلك نطلب الاستقلال ونود أن نكون في مصاف الأمم الناهضة؟ ونحن لا يزال بيننا من يرى أن قرية صغيرة تغني عن تعليم أسرة كاملة ، يا لنا من تعساء .

أمامي الآن وأنا أكتب هذه السطور كتاب ( الدنيا في اميركا ) لصاحبه امير بقطر ، فيه حكاية شيقة رأيت من المناسب ذكرها وعرضها على انظار هذه المرأة الارستوقراطية . قال صاحب الكتاب : - دعاني احد المثرين الأميركيين لتناول العشاء على مائدته فأجبت ، فلما جلسنا على المائدة كانت فتاة تقدم لنا الطعام جمعت بين الجمال وحسن الهندام والاتقان في العمل . فبعد الانتهاء من الطعام دعاني صاحب المنزل إلى دار السينما فلبيت طلبه وخرجنا من الدار فرأيت سيارة فورد وبجانبها سيارة فخمة لا يملكها او يركبها إلا العظماء ، فركبنا سيارة فورد التي هي ملك صاحب الدعوة وإذا بالفتاة التي كانت تقدم لنا الطعام قد استقلت السيارة الفخمة . فظننت في بادئ الأمر انها ليست الفتاة التي كانت تقدم الطعام ولكني علمت من مضيفي انها هي بعينها وان هذه السيارة هي ملكها ، وان الفتاة متخرجة من المدارس العالية وبيدها شهادات في عدة فنون ، فلما رآني وقد استغربت ذلك قال : « لا تندهش اننا معاشر الأميركيين نرى من العار أن يعيش المرء ذكراً كان او أنثى من غير عمل يرتزق منه » .

ان هذه الفتاة الأميركية الغنية بالمال والجمال لم تر من العار عليها بعد أن تنفق عدة سنين في تحصيل العلم ان تؤجر نفسها ساعات معينة لتقديم الطعام والخدمة على المائدة ، بل رأت من العار أن تقعد بلا عمل وأن تصرف اوقاتها

جزافاً فيما لا يعود بالنفع عليها وعلى أمتها . وصاحبتنا الارستقراطية الجالسة على السدة الملكية في قريتها ترى من العار ارسال الأولاد إلى المدارس العالية للتحصيل ، وتعد ذلك عيباً لا يقدم عليه إلا الفقراء المعدمون.

لقد كنت أظن ان مسألة البحث في الحاجة إلى العلم قد فرغنا منها ويجب بعد الآن أن لا يطرق احد من الكتاب هذا الموضوع بل الواجب أن يبحثوا في غيره من المواضيع اللازمة . ولكني بعد ان سمعت حديث تلك المرأة تبدل فكري وتغير رأيي ورأيت ان من واجب المجلات العلمية والجرائد والكتاب والمحررين أن يبحثوا كثيراً في هذا الموضوع وأن يتذكروا هذه الأمة البائسة من وقت إلى آخر بأمثال هذه المقالات التي تشرح منافع العلم وفوائده ، وتبين مقدار حاجة الأمة اليه وان غنيها وفقيرها في ذلك سواء.

يا لشقاء سوريا إذا كان فيها في هذا القرن من يرى ان العلم من حاجة الفقراء لا الأغنياء ، بينما نرى غيرنا يصل بعلمه إلى كشف الضمائر ، ووزن مياه البحار، ومسابقة الطيور في طبقات الهواء ، ومزاحمة الأسماك في اعماق الماء .

إن وجود فكرة مثل هذه الفكرة السخيفة وهي حاجة الفقراء للعلم دون الأغنياء توجب القلق على مستقبل البلاد لذلك نرى من المحتم اللازم وعظ الناس على السنة الخطباء من دينيين واجتماعيين وافهامهم حقيقة الموقف واسباب تأخر الأمم الشرقية ، وعلل انحطاطها ، وتدهورها في وديان الجهل ، عسى ان يكون في ذلك ما يقود الأمة ويدفعها نحو التحصيل النافع .

يجب أن نعلن حربا شعواء على الأفكار العتيقة البالية ، الافكار الارستوقراطية السخيفة ، على الأفكار الواهنة الضعيفة . فإن كان الظفر حليفنا في هذه الحرب نجحنا وإلا لم يكن أمامنا إلا الفشل والخذلان وذلك ما يتمناه لنا الأعداء .

فتاة الفرات

# عبرة المجتمع

كذِباً نحن ندّعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيـه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

أرأيتم تطاحن الأحزابِ في العراق المفرِّق الأصحابِ ؟
أرأيتم مهازئاً مثلوهـا لم تُمثل في سالف الأحقاب ؟
ضاع حقّ البلاد بين خداع كضياع الجبال وسط الضباب
لم يراعوا مصالح الشعب إذهم ثملوا بين مرقص وشراب

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

خدعونا بأنهم في جهادِ لرقيّ الأوطان دون حياد
كذبوا فالبلاد رهن امتهانِ ولهـذا تجللت بالسواد
وغدت أنفس الضعاف عليها أثر الحزن فوق لبس الحداد
مقولي شاهد على صدق قولي ولساني ينوب عنه مدادي

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

كم فقير طاوي الحشا يتململْ وغنيّ بين البغا يتنقل

كم رجال باعوا الغوالي صيد
كي تنال البلاد كل مؤمل

ارخصوا النفس والنفيس ولكن
ماجنوه سمٌّ زعاف وحنظل

أيكون الشبور من حصة الشهم
النجيد الذي عليه المعوّل ؟

***

كذباً نحن ندّعي الوطنيه
ونغني باسم البلاد الأبيه

فإذا كانت العزائم حيه
فلنشمر كما تشاء الحميه

***

أسمعتم بنكبة الفلاح
جد طول السنين دون نجاح ؟

هو شخص يكد لكن لشخص
مستبيح يروم لقيا الملاح

وهو يشقى لكن ليهنأ نذل
ناصرٌ للعدى بكل ارتياح

إن هذا تاريخ خزيٍ وعارٍ
سجلوه واسعوا إلى الإصلاح

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه
ونغني باسم البلاد الأبيه

فإذا كانت العزائم حيه
فلنشمر كما تشاء الحميه

***

نحن جيل شعارنا الادّعاء
والأقاويل جمةٌ والهراءُ

لا بلاد تهمنا لا وفاء
إنما نحن في الشقاء سواء

اين اسعافنا بلاداً عليها
حكم اليوم ساسة أدنياء ؟

وإذا لم نقم بواجب قطرٍ
فدليلٌ ان ليس فينا إباء

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه
ونغني باسم البلاد الأبيه

فإذا كانت العزائم حيه
فلنشمر كما تشاء الحميه

***

ان عقبى ضغط (الولاة) انفجار وشقاء تنوء فيه الديارُ
وهـلاك وثورة ونزاع وبلاء ومحنة وانتحار
فاتقوا الله في سياسة شعب ليس فيه على الهوان اقتدار
هل بسوم الضعيف ذلاً وهوناً تُرتجى عزّة ويُرجى افتخار؟

***

كذبا نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

حسبكم لعبة بأرض العراق وبقاء البلاد رهن الشقاق
ليس بعد البذر الخبيث حصاد غير لؤم وفتنة ونفاق
يا ولاة الأمور إنا سئمنا ما نلاقي دوما من الارهاق
إن ارواحنا من الظلم والحيف لقد قاربت جواز التراقي

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

دجلة تشتكي الأذى والفرات وأولو الأمر راقدون غفاةُ
انقذونا وحطموا القيد عنا وارقأوا جرحنا فأنتم أساة
لا شعور لهؤلاء رقيق بل قلوب لهم علينا قساة
اعرضوا عن سماع كل نداء وعلى الجاه والنعيم استماتوا

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

صاح هيا نجتاز أرضا فأرضا من بلادي التي غدت تتلظى
نسألن اهلها عن الحال فيها هل نرى واحدا على الضيم يرضى؟
هلك الناس من تصرف ناس لم يؤدوا حقا وقد كان فرضا
طببوا الناس حيلة أسمعتم بأطباء عالجوا الناس مرضى؟

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشاء الحميه

***

أرجالا ندعي فأين السمات أين ميزاتنا وأين الصفات؟
ما لنا في حياتنا حسنات إن أفعال جيلنا سيئآت
إن بقينا على الذي نحن فيه وسكتنا فهاهنا الويلات
ولنا من سنا الحوادث درس عِبر فيه دائماً وعظات

***

كذباً نحن ندعي الوطنيه ونغني باسم البلاد الأبيه
فإذا كانت العزائم حيه فلنشمر كما تشا الحميه

بغداد محمد حسين الشبيبي



# تأثير الطبيعة في الحجم والطول *

« في هذا المقال نقدم لك قاعدة بسيطة تستطيع أن تطبقها على عدة أسئلة غامضة »

١ — لماذا إذا ازداد حجم السمكة ثماني مرات يتضاعف طولها فقط ؟
٢ — لماذا يستحيل أن يبلغ طول الإنسان ١٨ قدما ؟
٣ — لماذا لا يزيد طول انسان ( المشتري ) عن عدة قراريط ، إذا افترضنا ان هنالك سكان ؟
٤ — لماذا يكون جسر الفولاذ الذي يبلغ طوله ١٥٠ قدما أضعف من جسر آخر مثله طوله ٧٥ قدماً ؟
٥ — لماذا يكون ساق شجرة صنوبر علوها ١٥٠ قدماً أضخم — بالنسبة إلى العلو — من ساق شجرة أخرى من ذات الفصيلة علوها ٣٠ قدماً ؟
٦ — لماذا ينمو طول الحوت احيانا إلى مئة قدم ؟
٧ — لماذا يستحيل على الانسان أن يطير بأجنحة تحركها قوة عضلاته ؟
٨ — لماذا يستطيع الجندب أن يقفز مسافة تزيد عن عدة عشرات طوله ، بينما يندر أن يثب الإنسان مسافة أعلى من كتفه ؟
٩ — لماذا لا يمكن أن تبنى ناطحات السماء بدون الفولاذ ؟

هذه طائفة من الأسئلة العلمية المختلفة التي نكشف لك عن اسرارها في هذا المقال . وقد كان غليليو الفلكي الايطالي الشهير اول من اكتشف مبدأ اوليا لحل تلك المعضلات ومن ثم سار على أثره علماء العصر الحديث وطبقوا ذلك المبدأ عملياً فأصبح باستطاعتنا أن نوضح أجوبة تلك الأسئلة الغامضة

اما مبدأ غليليو فيظهر لك من العملية التالية ننقلها حرفياً كما ذكرها في بعض مؤلفاته كما ان رقم ( ١ ) في الرسم يساعد في إيضاح العملية . قال :

« خذ او تخيل أمامك قطعة مكعبة من الخشب طول احد جوانبها قيراطين مثلا فتكون مساحة السطح الواحد اربع قراريط مربعة[١] واذا ان في المكعب

* معربة بتصرف عن مجلة العلم العام الأميركية

(١) لمعرفة المساحة يضرب الطول في العرض وهنا الاثنان متساويان

ست سطوح فتكون مساحته كله اربعة وعشرين قيراطا مربعا . ويكون حجمه ثماني قراريط مكعبة[1] . اقسم القطعة إلى ثماني مكعبات صغيرة وذلك بنشرها عند وسط كل سطح . فيكون طول الجانب من المكعب الصغير قيراطا واحدا ومساحته كلها ست قراريط مربعة ، وحجمه كله قيراط مكعب . وهذه هي النتيجة : لقد كانت مساحة المكعب الكبير ٢٤ قيراطا واصبحت مساحة الصغير ٦ قراريط فتكون مساحة الصغير ربع مساحة الكبير . و كان حجم الكبير ٨ قراريط مكعبة وأصبح حجم الصغير قيراطا واحداً مكعبا . أي ان حجم الصغير يساوي ثمن حجم الكبير

وهنا بيت القصيد ! مساحة الصغير ربع مساحة الكبير وحجم الصغير ثمن حجم الكبير ، إذاً فالحجم تلاشى بأسرع من المساحة . أعد العملية في المكعب الصغير يظهر لك ان الحجم يقل دائما اكثر من المساحة . وها قد ظهر مبدأ غليليو الذي اوضحه منذ ثلاث قرون وهو :

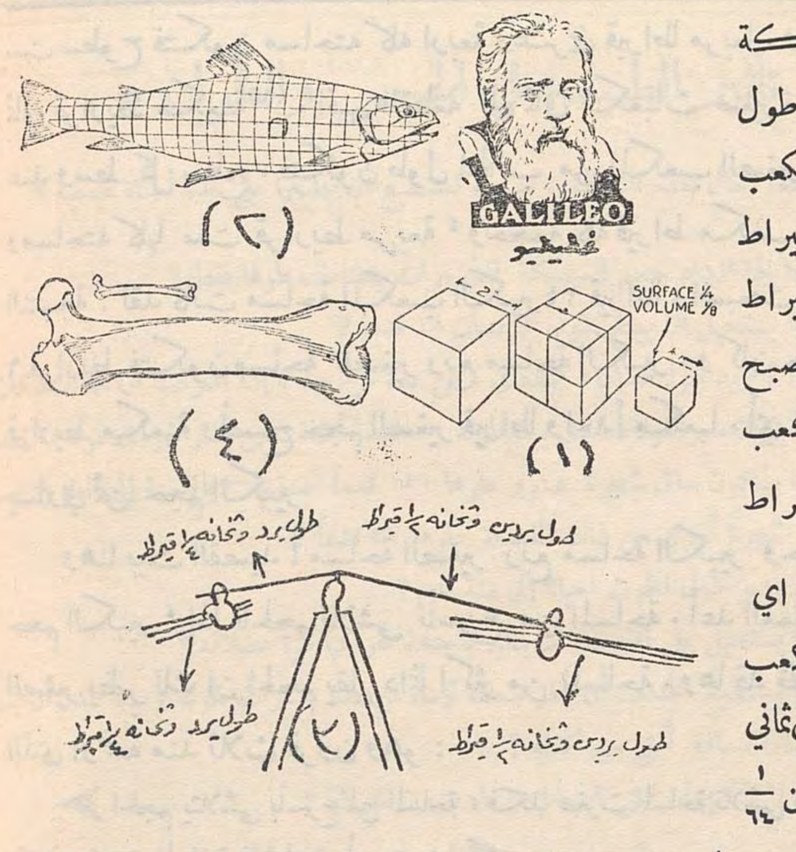
﴿ الحجم يتلاشى بأسرع من المساحة ، فكلما صغرت المساحة تلاشى الحجم بأسرع منها وكلما كبرت المساحة نما الحجم بأسرع منها ﴾

وإذا استطعنا أن نطبق ذلك المبدأ على قطعة الخشب فإننا نقدر أن نطبقه على كل الجوامد

لنعد إلى السؤال الأول فنفرض ان طول السمكة ست قراريط . وقد قسمنا جسم السمكة إلى مكعبات صغيرة متساوية طول الجانب الواحد منها ثمن القيراط فيكون حجم المكعب $\frac{١}{٥١٢}$ من القيراط المكعب . كما يظهر في رقم (٢) من الرسم

ويجب أن نذكر ان اي نمو في مكعب واحد يحدث متساويا في الكل ، وان النمو في حجم المكعبات كلها يساوي النمو في حجم السمكة

(١) لمعرفة الحجم يضرب الطول في العرض في العلو . وفي المكعب يكون الثلاثة متساوين




نمت السمكة وتضاعف طول الجانب من المكعب فأصبح ربع القيراط بدلا من ثمن القيراط وإذا فقد أصبح حجم المكعب $\frac{١}{٦٤}$ من القيراط بدلا من $\frac{١}{٥١٢}$ اي أن حجم المكعب الجديد يساوي ثماني مكعبات. إذ ان $\frac{١}{٦٤}$ هي اربعة اضعاف $\frac{١}{٥١٢}$

ولنرجع إلى مبدأ غليليو فنطبقه هنا فيتضح لنا انه لما تضاعفت مساحة السطح في المكعب ازداد حجم المكعب ثماني مرات او بالأحرى – تطبيقا لما قلناه ان النمو في المكعبات يساوي النمو في السمكة – لما تضاعف طول السمكة اصبح حجمها اربعة اضعاف. وها قد وجدنا جواب السؤال الأول وحصلنا على قاعدة أخرى هي: « المساحة تتوسع بتوسع القياس السطحي والحجم يتضخم بتضخم المكعبات »

اما الأسئلة ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ فإنها نتيجة تجربة أخرى اقترحها ايضا غليليو. ويلزمنا لامتحانها كمية من القضبان الحديدية المربعة على نوعين. فطول

قضيب النوع الأول يرد وثخانته ربع القيراط وطول الثاني يردان وثخانته نصف القيراط أي ان قياسات النوع الثاني هي ضعف قياسات النوع الأول.

فلو شبكنا طرف قضيب من النوع الأول وطرف قضيب من النوع الثاني متعاكسين في « ملزمة » وربطنا في طرفيهما الأخيرين سلتين متشابهتين في الحجم والوزن كما يظهر في رقم (٣) في الرسم كم نستطيع أن نحمل من قضبان النوع الأول السلة التي تتدلى من قضيب النوع الأول ، وكم نستطيع أن نحمل السلة الثانية التي تتدلى من قضيب النوع الثاني ، قضبانا من النوع الثاني ؟

ولكي نجد ذلك يجب ان نعرف قوة الفرق بينهما في الثبوت على الانكسار ونعرف ذلك من مساحة مربعاتهما المتعاكسة . فمساحة مربع الأول $\frac{١}{١٦}$ من القيراط المربع . ومساحة مربع الثاني ربع القيراط المربع . إذا فمساحة الثاني هي ضعفا الأول . أي انه يقدر ان يحمل من نوعه ضعفي ما يحمله الآخر من نوعه

ويهمنا أن نعرف الفرق بين وزنيهما ولمعرفة ذلك يجب أن نجد حجم المكعب الواحد في كل منهما . فإذا قسم الأول إلى مكعبات من حجم $\frac{١}{٦٤}$ من القيراط يحصل معنا ١٤٤ مكعبا . وإذا قسمنا الثاني إلى مكعبات حجمها ثمن القيراط المكعب يحصل معنا ١٤٤ مكعبا .

حجم المكعب الأول $\frac{١}{٦٤}$ والثاني $\frac{١}{٨}$ إذا فالثاني هو اربعة اضعاف الأول إذاً فإنه أثقل منه باربعة اضعاف لأن الوزن يتبع الحجم .

وماذا يحدث إذا زدنا إلى كل سلة قضيبا بالتدريج ؟ سينكسر القضيب الثاني قبل الأول لأنه أثقل منه باربعة اضعاف واقوى منه بضعفين فقط

---

لنأخذ مسألة الجسر الذي يبلغ طوله ٧٥ قدماً فإذا ضاعفناه يجب أن نضاعف الطول والعرض والثخانة . وإذا حدث ذلك فإنه يصبح أثقل بثماني مرات وأقوى

باربع فقط . وعندئذ يجب أن يكون اضعف من الجسر الأصغر . والبرهان على ذلك العملية السابقة .

وأما السؤال الثاني فإذا افترضنا ان رجلا طوله ست اقدام يزن ١٧٥ بوندا. فلو أصبح طوله ١٨ قدماً يجب أن يزيد وزنه وحجمه زيادة هائلة . لأن القاعدة اظهرت انه إذا تضاعف الطول اصبح الوزن اربعة اضعاف . فإذا زاد الطول ثلاث مرات يجب ان يصبح الحجم والوزن اكثر بسبع وعشرين مرة . فيكون وزنه ما يقارب عشرة قناطير . وعليه يجب ان تتضخم العظام تضخما هائلاً كي تصبح قادرة على حمل ذلك الجثمان الهائل . ولكن المادة التي تتركب منها العظام الآن لا تقدر أن تتحمل ذلك فيجب أن يفتشوا على مادة أخرى لبناء العظام وإلا سقط الجثمان على العظام تحت الثقل الهائل وهلك الإنسان . وترى في رقم (٤) في الرسم مقابلة بين العظام الحاضرة وعظام العملاق .

ونتمكن أن نطبق ذلك على ناطحات السماء فإنها إذا بنيت بالحجارة يجب أن تكون الجدران ضخمة جداً كي تقدر أن تتحمل ضغط الأبراج الهائل وعليه فإن الفائدة المتوخاة من ناطحات السماء تضيع . لأن هذه الأبنية العالية تُبنى لتوفير المساحة التي تلزم لبنائها إذا قسمت إلى ابنية صغيرة . فيضطرون أن يستعملوا الفولاذ لأنه أقسى واصلب من الحجارة ولأنه هو ( العظام ) الجبارة التي تستطيع أن تتحمل ثقل الأدراج .

وفي مسألة الشجرة فإن المبدأ ذاته هو الجواب .

والمعروف عند العلماء ان الجاذبية تحدد طول الإنسان على الأرض . فكلما كان ضغط الجاذبية اقوى يجب ان يكون العلو أقل . وقد دبرت الطبيعة هذا الأمر فجعلت الطويل دقيقاً رفيعاً والقصير ضخما ثقيلا . والجاذبية تقوى كلما تكعب القطر وبما ان قطر المشتري هو اطول من قطر الارض فيجب ان تكون الجاذبية اقوى وأشد ضغطاً على المخلوقات الموجودة هناك إذا افترضنا ان هنالك

مخلوقات ، ويكون المخلوق هنالك قزما ضخما مريضا

وقد يظن اولا ان قوة الجاذبية تقوى على سكان المياه ؛ ولكن يجب أن نذكر ان جسم الأسماك يأخذ مكان الماء . وإذ لا يجد هذا الماء مكانا فإنه يسند ويضغط على جسم الحوت بثقل يساوي ثقل جسمه وعليه فلا يكون لأجسام الأسماك اي ثقل في الماء . . وبما انه لا ثقل لها في الماء فقد سهلت الطبيعة لأجسام الاسماك ان تطول وتتمدد ، وهكذا فإن الحوت مثلا هو اطول واضخم المخلوقات على الاطلاق

واما عن استحالة طيران الانسان بأجنحة تحركها قوة عضلاته فإنها تعود إلى ان عضلات الظهر والاكتاف ضعيفة جداً بالنسبة إلى الطيور . فإنها لا تمكن الإنسان من حدوث ذلك ابدا .

كما ان ضعف قوة الوثوب في الإنسان هي مشابهة للتي قبلها . وايضا فإن الجاذبية لها على الإنسان تأثير اقوى مما لها على الجندب فإن الإنسان ضخم الجثة قصير بالنسبة إلى الجندب . والسبب في ذلك هو مبدأ غليليو الموضح في اول المقال .

صيدا — كامل مروه

## حكم وامثال غريبة *

**تحويل الأخلاق** من خطبة للدكتور جوستاف لوبون في المؤتمر الدولي للبحث في المسائل الاستعمارية : ليس من يوم إلا ونسمع فيه تفرنج اهل الجزائر والاندوسيين وزنج المارتنيك وتخلقهم بالاخلاق الأوروبية ومنح هذه الجهات من القوانين ونحوها ما يماثل ما في مديرياتنا الفرنساوية مع ان تخلق الأمة بما يخالف دينها وعاداتها وخيم العاقبة حتى على الدولة التي ربتهم هذه التربية لأنها بدلا من أن تحسن اخلاقهم فإنها تحطها إلى أدنى دركات الفساد ، وذكر على ذلك شواهد جمة ونقولا شتى

**جرائد العالم** اكثر البلاد جرائد المانيا ففيها ٥٠٠٠ جريدة منها ٨٠٠ يومية وبعدها انكلترا ثم تجيء فرنسا في الدرجة الثالثة وعدد جرائدها ٣٠٠٠ منها ٦٥٠ يومية .

* ارسلها فتى الفيحاء

# مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام

إذا تأملنا في تاريخ العرب قبل الإسلام وقارنا بما كتب بعد انتشار ذلك الدين نجد بونا شاسعا يبدو للباحث لمّا يرى ذلك الإسهاب الذي أتت به كتب موٴرخي الإسلام فلم يتركوا غالبا اثناء تدوينهم لا شاردة ولا واردة تتعلق بحضارة الإسلام إلا ودونوها وألفوا من اجلها كتبا قيمة جاء فيها ذكر شتى العلوم والفنون والآداب هذا رغم ما اصاب هذه الأسفار من النكبات فكان نصيبها الحريق والغريق وبالعكس إذا طالع المطالع في ما كتبه موٴرخو الإسلام عن تاريخ العرب قبل البعثة المحمدية فلا يجد إلا بضاعة مزجاة لا تكفي الباحث موٴنة البحث .

من الأسباب التي دعت هوٴلاء الموٴرخين إلى أن يهجروا تدوين تاريخ العرب قبل الإسلام وبعكسها يعتنون بكتابة تاريخ الإسلام وتدوين حضارته هو ذلك الانقلاب العظيم الذي احدثه ظهور ذلك الدين . قال الدكتور لوثروب ستودارد : كاد يكون نبأ نشوء الإسلام النبأ الأعجب الذي دون في تاريخ الإنسان . ظهر الإسلام في أمة كانت من قبل ذلك العهد متضعضعة الكيان وبلاد منحطة الشأن فلم يمض على ظهوره عشرة عقود حتى انتشر في نصف الارض ممزقاً ممالك عالية الذرى مترامية الاطراف وهادماً اديانا قديمة كرت عليها الحقب والأجيال ومغيرا ما بنفوس الأمم والأقوام وبانيا عالما حديثا متراص الأركان — هو عالم الإسلام .

فظهور الإسلام على هذه الصورة قلب أنظمة بلاد العرب الاجتماعية والسياسية رأسا على عقب مستعيضا عنها بأنظمة ضمت أسسا وقواعد عمرانية وحيوية جعلت سكان هذه الجزيرة يطرحون حياتهم الجاهلية الأولى وسيرتها في زوايا الاهمال

وان لا يذ كروها إلا على سبيل الموعظة والعبرة كأنهم يقولون ما لنا ولهذا العالم الذي اختفى أثره ولتلك القرون الخالية التي انقضت واختفت معالمها بظهور مدنية الإسلام

ومن الدواعي التي دعت إلى ذلك الإهمال في تدوين تاريخ العرب القديم حلقات ذلك التاريخ التي لم تتصل بعضها ببعض بل هي غالبا مشتتة منحلة العرى ومن تلك الأسباب ايضا انقراض أمم كانت ذات حضارة ومدنية فاندرست هي ومدنيتها ولم يصل الينا من اخبارهم إلا النزر اليسير الخ ... من الأسباب والعلل التي قضت على ذلك التاريخ أن يكون مهملا ثم يعقبه الابهام والغموض

ثم على قلة العناية بتاريخ العرب يوجد له مصادر مختلفة فأقدمها وأصحها القرآن قال جرجي زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام ما يأتي : أقدم المصادر العربية لتاريخ العرب وأقربها إلى الصحة القرآن فقد جاء فيه ذكر بعض القبائل البائدة كعاد وثمود وبعض اخبار ملوك اليمن كسيل العرم وغيره وإذا قرأت تلك الأخبار فيه تجد ما ذكره القرآن صحيحا تؤيده الاكتشافات الحديثة

وأورد الدكتور طه حسين في كتابه الشعر الجاهلي العبارات التالية : فإذا أردت أن ادرس الحياة الجاهلية فلست اسلك اليها طريق امرئ القيس والنابغة والأعشى وزهير لأني لا أثق بما ينسب اليهم وإنما اسلك طريقا أخرى وأدرسها في نص لا سبيل إلى الشك في صحته ادرسها في القرآن فالقرآن أصدق مرآة للعصر الجاهلي ونص القرآن ثابت لا سبيل إلى الشك فيه.

وأما المصادر التي اقتبس منها مؤرخو العرب فهي اشعار العرب وأمثالهم واقوال كانت شائعة بين العرب في صدر الإسلام يتناقلونها نظما ونثراً وفيها أخبار البدو وايام العرب وحروبهم ووقائعهم وعاداتهم واخلاقهم ومن الآثار الحميرية لأنهم كانوا في صدر الإسلام يقرأون الخط المسند ومن اخبار اليهود بالحجاز واليمن وغيرها ومن كنائس النصارى بالعراق فقد كان في الحيرة لما ظهر الإسلام

كتب في السريانية واليونانية والفارسية اقتبس المسلمون كثيرا منها.

اما ما كتبه المسلمون في تاريخ الجاهلية فأقدم ما وصل الينا من اخبار الجاهلية فصول كتبها عبد الملك بن هشام المتوفى في أوائل القرن الثالث للهجرة ويليه ابن قتيبة ثم اليعقوبي المشهور بابن واضح ثم نبغت في القرن الرابع طبقة من المؤرخين اولهم الطبري ثم المسعودي وحمزة الأصفهاني وابن عبد ربه وابو الفرج الأصفهاني ثم البكري المتوفى في القرن الخامس صاحب معجم ما استعجم ثم ياقوت الحموي المتوفى في القرن السابع ثم ابن الأثير وابو الفداء وابن خلدون وغيرهم وهذا الأخير اعني ابن خلدون قد أطال الكتابة في الجزء الثاني من تاريخه وجمع ما قاله المتقدمون من المؤرخين فجاء ما كتبه خلاصة لكتبهم وفيها شيء من التحقيق والضبط ونقد بعض المبالغات التي حوتها بعض اسفارهم.

والمصادر غير العربية أقدمها التوراة فإن في سفر التكوين شيئا من اخبار العرب وفي اسفار أخرى ذكر بعض قبائلهم وملوكهم ثم تاريخ هيرودتس المتوفى في القرن الخامس قبل الميلاد وغيره من مؤرخي اليونان وجغرافيهم قبل الميلاد ذكروا بعض قبائل العرب ومدنهم. وفي أوائل النصرانية نبغ استرابون الرحالة اليوناني الشهير فأفرد للعرب فصلا خاصا في الكتاب السادس من مؤلفه الجغرافي وقد ترجم إلى اللغة الافرنسية وطبع في باريز سنة ١٨٨٦ بأربعة مجلدات ومؤلف هذا الكتاب جمع في كتابه مادة واسعة فتكلم عن احوال العرب الاجتماعية وعاداتهم في الزواج وغيره. وفي اواسط القرن الثالث للميلاد ألف بطليموس جغرافيته الشهيرة وخصص جزءاً من كتابه لبلاد العرب وفعل كياقوت الحموي حيث جمع مادة غزيرة من أبحاث مؤرخي اليونان الذين تقدموه

اما المصادر المنقوشة على الآثار في بلاد العرب فهي اوثق المصادر التي لها فائدة كبيرة في كشف هذا التاريخ فإن للعرب آثارا باليمن والحجاز وتدمر وغيرها عليها نقوش حميرية او نقوش آرامية اهتدى بحاثو أوروبة إلى اما كنها

اثناء اسفارهم إلى الهند عن طريق البحر الأحمر وأول من تصدى لهذه المباحث عالم الماني اسمه ميخاليس المتوفى في اواخر القرن الثامن عشر وقد اقترح على ملك الدنمارك سنة ١٧٥٦ تشكيل لجنة تذهب لارتياد بلاد اليمن فتشكلت من خمسة علماء

ثم عثر الضابط الانجليزي ولستد سنة ١٨٣٨ على نقوش حميرية باليمن اهتم بها العلماء غاية الاهتمام ولم يستطيعوا حل رموزها إلا بعد سنين . واول من تصدى من الفرنسيس للبحث عن هذه النقوش المسيو أرنو وهذا كان صيدليا لإمام صنعاء فإنه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ وعاد ومعه ٥٦ نقشا نقلها من صنعاء وحرم بلقيس وقد حل نقوش ارنو المستعرب او سياندر سنة ١٨٤٥ ثم ان وزارة المعارف في باريز ارسلت المستعرب يوسف هاليفي سنة ١٨٦٩ إلى اليمن فسار حتى بلغ مارب ورجع ومعه ٦٨٠ نقشاً

ثم جاء أدوارد غلازر الألماني وارتاد اواسط اليمن مرارا وصل في بعضها إلى مارب نفسها وهو ثالث افرنجي وطأها وتفقد آثارها وعاد سالما ونقل معه الف نقش بينها نقوش لها قيمة تاريخية عظيمة .

واهتم ايضاً المستشرقون بارتياد شمالي جزيرة العرب كجنوبها فعثروا على آثار الانباط و كتابتها تعرف بالنبطية فوجدوا فيها نقوشاً كثيرة على آثار بطرا مدينة الأنباط وآثار الحجر مدينة ثمود ( مدائن صالح ) واكتشفوا من حوران وغيرها آثارا عليها نقوش بالخط المسند الحميري مع بعض التغيير فضلا عن آثار تدمر وغيرها واشهر الذين ارتادوا شمالي بلاد العرب واكتشفوا آثارها او قرأوا نقوشها غراهم وبلفران وفوجه ودوسو وغيرهم الذين قدموا للتاريخ العربي القديم خدمات جليلة بالنقوش التي حلوا رموزها و كشفوا النقاب عن جزء من هذا التاريخ .

هذا ما كان من المصادر المنقوشة في بلاد العرب واما في خارجها أي آثار بابل وآشور ومصر وفنيقية فقد عثر الباحثون في آثار بابل على نقوش بالحرف

المسماري وقفوا منها عـلى تاريخ العمالقة من العرب البائدة واستدلوا من قراءة آثار بابل واشور على تأييد ما ذكره بروسوس مؤرخ الكلدان عـلى قيام دولة حمورابي العربية التي استولت على بابل عدة قرون في الألف الثالث قبل الميلاد. وآثار مصر أيدت سيادة العمالقة على مصر نحو ذلك الزمن

ثم لا يخفى ان هذه الجماعة من المستشرقين تصدت للاكتشاف وليس لديهم إلا بضاعـة مزجاة مـن وسائطه فاقتحموا الأخطار وتكبدوا المشاق حبا في العلم ورغبة في الاكتشاف فلم يبالوا ألقي احدهم حتفه هناك أم هلك في الطريق أمثال هوبر الفرنساوي ولانجر النمساوي فلم تصد هذه الحوادث غيرهم مـن المكتشفين بل بعثت فيهم حب الاطلاع وتألفت دور الآثار واعتنت الحكومات المتمدنة بها وسنت قرارات بشأنها تشدد في بعضها على تجار العاديات تصديرها إلى غير ذلك من العناية التي يبديها أولو الأمر عساها تنفع تاريخ العرب قبل الإسلام فتكشف عنه النقاب ليتسنى له أن يكون تاريخا حائزا ثقة العلم والعلماء

دمشق — عمر رضا كحاله

---

## ﴿ فعش عزيزا ..؟ * ﴾

كم من فتى يظهر ضد ما بطن … يبكي على الكرسي لا على الوطن
قد درست حياته فلم تكن … تخفى على ذوي العقول والفطن
كأنه آلى على وجدانه … ان لاينقي قلبه من الدرن
يسعى وراء غاية يرتادها … ويضمر الحقد لاضرام الفتن
يبيع مجد المشعب والشعب معا … وليس إلا راتب الشهر ثمن
لا ذمة يرعى ولا إلاً إذا … ساعده الوقت وواله الزمن
تراه ذا وجهين في اقواله … والفعل لاستنتاج مقلوب (الوطن)

* * *

فأين ذا ممن قضى حياته … بالجد للأوطان سرا وعلن
قد كهرب الإيمان لب قلبه … وتلك فيه (صبغة الله ومن)
تاجر بالنفس وبالنفيس في … انقاذ ابناء العراق المرتهن
لم يتكل إلا على نشاطه … ولم ين عند الخطوب والمحن
ولست اعني فيه غير (جعفر) … ان لم يكنه (جعفر) إذاً فمن
اعاذك الله ( بياسين ) وبال … إخلاص و (الرشد) لإحياء (الوطن)

* من قصيدة نظمت بمناسبة زيارة الزعيم الكبير معالي الحاج محمد جعفر جلبي ابو التمن «بلدة الكوفة» وقد تليت في حفلة اقامها فرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة لأول مرة

الكوفة — علي البازي

# الرياضة البدنية

تقضي الحضارة الراهنة على كل أمة ناهضة أخذت بأسباب الرقي والعمران بأن تعنى بالرياضة البدنية لأن منافعها الجمة لا تقتصر على القوى الجسدية فحسب بل لأنها تعلم الجرأة والإقدام والصبر والديموقراطية والمحافظة على النظام والانتظام فضلاعن انها تزيد القوى البدنية مناعة وتكسب الدورة الدموية وسائر الأعضاء حياة ونشاطا إذ لا يخفى ما للخمول والجمود من الضرر وما ينجم عنهما من الضعف والانحطاط ، وكما ان الغذاء الجيد والهواء النقي ونور الشمس من الضروريات للإنسان كذلك الرياضة البدنية فإنها تفيد الجسم والروح والذهن وليس أثرها من الناحية الأخلاقية بأقل منه في الناحية العقلية فالرياضيون تعرف في وجوههم القوة والهمة والبشر وصفاء الذهن ويقظة الفكر وسلامة الذوق .

ان اللعب طبيعة غريزية في الإنسان يندفع اليها بعامل خفي وكلما تقدم في مضمار الحضارة عني بتنظيمها وتنسيقها ووضع خطط لها وفقاً للوسط الذي ينشأ فيه والدليل على هذا ان الانسان القديم لم يكن يعرف منافع الرياضة وإنما كان مدفوعاً للقيام بالعاب منوعة بحكم غريزته فقد كان يمارس الرياضة حين كان يطارد الوحش في الغاب والأحراج ويسعى جرياً او عدواً وراء صيد يأكله او هرباً من ضواري الحيوان او ضربا في الآفاق . ولم يكن ارتقاء الالعاب الرياضية طفرة سريعة بل كان نتيجة تطور كبير ولم تعن بها الجامعات الغربية ومدارسها قبل الحرب العظمى كما تعنى بها اليوم فالروح الرياضية منبثة عندهم في مختلف البيئات وقد لمسوا فوائدها الجلى في كل ناحية من نواحي حياتهم .

والتاريخ ينبئنا عن اهتمام الاغريق والرومان بالألعاب الرياضية وما كان لها من الحب والإجلال عندهم ولا تغرب عن القارئ الألعاب الاولمبية التي

كان يقيمها اليونان مرة كل اربع سنوات ومع انهم كانوا عدة أمم متفرقة او جملة مدن مستقلة دأبها التنابذ والمقاتلة فإنها كانت تحتفل بالالعاب الاولمبية وتكف عن المنافسات العدائية وإيذاء الخصوم مدة هذه الحفلات وكان الناس يتوافدون من كل حدب وصوب ليروا المجلين والمبرزين في العابهم البارعة التي كانت مبعث شهرتهم ومجدهم وقد وفقوا لإيجاد المثل الأعلى لجمال الأجسام كما يبدو في تماثيلهم الرائعة واعمالهم الفنية الخالدة ويجب أن لا ننس بأن الألعاب الرياضية قامت عندهم مقام العبادة عند غيرهم من الأمم القديمة وكانت مبارياتهم المختلفة تجمع بين الرياضة والقوة والجمال وأهم العابهم المصارعة والملاكمة والسباحة والرماية والقفز والجري وغيرها ولم يكن العظيم عندهم آنئذ القائد او الفيلسوف وإنما كان الفائز في تلك الألعاب وقد عقد اول احتفال بالالعاب الاولمبية عام ٧٧٦ق م وآخر احتفال عام ٣٩٤ ب م ولما انتشر الدين المسيحي وسادت روح التقشف والزهد وصار نظر الناس إلى اللعب والرياضة يخالف الآراء الاغريقية القديمة القيت الألعاب الاولمبية ولكنها أعيدت في اواخر القرن التاسع عشر وبقيت تعقد مرة كل اربع سنوات في مدن مختلفة إلى أن عطلت خلال الحرب العامة وقد اشتركت مصر في اخر حفلاتها وأظهر مندوبوها من البراعة والقوة ما أثلج قلوب الشرقيين جميعا ولم تكن عناية الرومان أقل من عناية الاغريق في مختلف الالعاب واقامة الحفلات الرياضية .

والمصريون القدماء كانوا يلعبون بالكرة ويتقنون الرقص والعرب كانوا يتبارون في سباق الجياد ويتناضلون بالفروسية والرماية ومثلهم الفرس .

ويخطئ من يحسب الغاية من الرياضة تقوية الأجسام فحسب إن لم يظنوا انها لتمضية الوقت باللهو واللعب فالرياضة البدنية تجعل الجسم سليما نشيطاً والعقل صحيحا نيرا بحيث توجد التوازن بين مجهود الذهن وعمل الاعصاب والعضلات لأن العقل لا يكون صحيحا إلا إذا ارتكز على أعصاب سليمة وعضلات متينة

هذا فضلا عما تسبغه على البدن من قوة تبث فيه النشاط وتدفعه إلى الجد والعمل والثبات

ان اهتمام العالم أجمع بجميع فروع الألعاب الرياضية في عصرنا الحاضر بلغ مبلغاً عظيما حتى أنشئت لها صحف خاصة يطالعها الجمهور برغبة واعتناء وافتتحت من اجلها الأندية وتألفت الجمعيات وقد أصبحت الرياضة البدنية دعامة التربية الحديثة واداة صالحه للتثقيف والتهذيب بل انها غدت تحتل من حياة الرجال والنساء في العالم المتمدن المكانة العالمية وتشغل من عناية البنين والبنات الشأن الأكبر والانكليز في مقدمة الأمم التي تعنى بالتربية البدنية وبفضل الروح الرياضية وانتشارها بين افراد الشعب لا تكاد تجد بينهم من لا يتمتع بصحة جيدة وتفكير صحيح وعمل منظم والأميركيون ايضا يتوافرون على مزاولة الألعاب الرياضية وتأييدها وتشجيعها وقد كان لتلك العناية أثرها وقيمتها في تجميل الأجسام وانسجام القوام ورشاقة الحركة وسمو الفكر ورياضة النفس

وبعد أن كانت الألعاب الرياضية مهملة جدا الإهمال اصبحت أساس الثقافه القومية وغدت عماد التربية الأخلاقيه وأول دولة اشتغلت بتعزيز التربية البدنية بعد الحرب الكبرى هي الدولة الألمانية فإذا كانت حكومة المانيا وغيرها من الحكومات القوية الراقية تجد توازن القوى وجودة الأجسام وسلامتها في رياضة البدن فحري بشعوب الشرق أن تحذو حذوها وما أحراها أن تحقق نظرية افلاطون الذي كان يرى غاية التربية تهذيب الروح وتقوية الجسم ومنحهما كل جمال وكمال

وإذا كان الفلاح والريفي يعيش في جو خال من تكاليف المدن وتقاليدها ويحيا حياة رياضية هادئة لا يداهن ولا يتزلف بل يعمد إلى الصراحة في قوله وعمله فجدير بابن المدينة أن يتغلب على عوامل الوهن والانحطاط بالرياضة البدنية فيصبح قوي الجسم صحيح التفكير صلب العود لا يمكن أن يركن إلى الخداع والرياء لأنهما من صفات الضعيف السافل

ويتوجب على كل مفكر يقوم بأعمال عقلية أن يزاول الألعاب الرياضية ليظفر بالصحة والنشاط ويجب أن لا يمعن الناس في العناية بالتربية البدنية دون ما التفات إلى التربية العقلية والأخلاقيـة فليست قوة الأبدان وعبادة الأجسام بالمثل الأعلى للإنسان ولا خير في جسم بغير عقل وعقل بغير جسم ويخشى أن تجاوز الألعاب الرياضية الحد المعقول فيؤدي ذلك برجال الغد ونسائه طلبة المدارس وطالباتها إلى اهمال الدرس والاجتهاد والبحث العلمي وقد قال افلاطون « إن الرياضي الذي يقتصر على الرياضة يصير شبيها بالمتوحش »

وكما ان الأجسام لا تكون جميلة رائعـة إلا بالصحة والقوة والنشاط كذلك النفس الإنسانية تجمل وتحسن بحب الخير والرحمة والإحسان . وفي الواقع ان الرياضة البدنية يستطيع أن يزاولها أي كان وكلما هجر الإنسان الاجواء الضيقة وذهب إلى الفضاء الطليق تنشق الهواء جيدا وملأ صدره صحة وجمالا

بيروت — وداد سكاكيني

# مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

## ١

من أفخم روائع أبي الطيب قصيدته المشهورة التي قالها في مجلس سيف الدولة حينما بالغ خصومه في نكايته وحمل سيف الدولة على إبعاده وفي طليعتهم ابو فراس قائد خصومه وبها يعرض بهم بقوله

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم في من شحمه ورم

ثم يقول شاكيا

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون همُ

ثم يقول مفتخراً

الخيل والليل والبيداء تشهد لي ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقد غار على البيت الأخير الأستاذ جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي المشهور بقصيدة له مطلعها

نصحت للقوم في شعري فما سمعوا ... كأنما القوم في آذانهم صممُ

إلى أن يقول وهو الشاهد

العلم يشهد أني غير كاذبهم ... والحق يشهد والقرطاس والقلم

وقال موسى بن عبدالله بن علي بن أبي طالب

تعودت مسَّ الضر حتى ألفته ... وأسلمني طول البلاء إلى الصبر

وقريب منه قول القائل

سأصبر حتى يعلم الناس انني ... صبرت على شيءٍ أمرّ من الصبر

وقد تناول الشعراء هذا المعنى كثيرا حتى أصبح مبتذلا

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي

أقول لشادن في الحسن أضحى ... يصيد بلحظه قلب الكميّ

ملكت الحسن أجمع في قوام ... فأدِّ زكاة منظرك البهيّ

وذلك أن تجود لمستهام  بريق من مقبلك الشهيِّ
فقال ابو حنيفة لي امـام  وعندي لا زكاة على الصبيِّ

ومن غريب الاتفاق أني رأيت هذه الأبيات على قافية أخرى لغير أبي الفضل الميكالي ولا يحضرني اسمه قال

أقول لشادن في الحسن فرد  يصيد بلحظه قلب الجليد
ملكت الحسن أجمع في قوام  فلا تمنع وجوبا عـن وجود
وذلك أن تجود لمستهام  برشف رضابك العذب البرود
فقال أبو حنيفة لي امـام  وعندي لا زكاة عـلى الوليد

ولأبي الفتح البستي من قصيدة يصف اسطرلاباً

ومستدير كجرم البدر مسطوح  عن كل رافعة الاشكال مصفوح
ملء البنان وقد أوفت صفائحه  عـلى الأقاليم من أقطارها الفيح

والقصيدة طويلة لا محل لذكرها برمتها . وقول ( أبي الفتح ملء البنان الخ ) البيت نظير قول عـلي بن العباس الرومي

يسع السبعة الأقاليم طراً  وهو في اصبعين من إقليم
كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ  ـيا وتحويه دفتا حيزوم

وقد يكون أخذه ابن الرومي مـن قول أحد الشعراء الأقدمين يصف كاتبا

في كفه أخرس ذو منطق  بقافـه والـلام والميم
شبر إذا قيس ولكنه  في فعله مثل الأقاليم
محذَّف الرأس ومسوده  كإبرة الرَّوق من الريم

وهـذا البيت الأخير مقلوب من قول عدي بن الرقاع العاملي وقد وصف قرن ريم وشبهه بقلم عليه مداد وذكر ظبيه قال

تزجي أغن كأن إبرة روقه (١)  قلم أصاب من الدواة مدادها

وقال شبلي بك ملاط في قصيدته المشهورة التي القاها في مهرجان شوقي في العام الغابر

ردَّت عليَّ مطامحي وشبابي  ذكر الصبى ومراتع الأحباب

(١) روق الريم قرن الظبي

وقد سلخ العجز من مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي حيث يقول

ذكرى الصبى ومراتع الآرام ... جلبا حمامي قبل يوم حمامي

وقد ترى تكثير الشعراء من تشبيه أوراك النساء بالرمل والكثبان قال الشاعر

وبيض نضيرات الوجوه كأنما ... تأزرن دون الأزر رملات عالج

وقد أحسن ذو الرمة في قلبه فقال يصف رملا

ورمل كأوراك العذارى قطعته ... وقد جللته المظلمات الحنادس

وهذا المعنى متناول متناقل في الجاهلية والإسلام ومن جاء بعدهم حتى المتأخرين

وقال المتنبي

وخصر تثبت الأبصار فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا

قلب هذا البيت كله ابو عثمان الناجم فقال يهجو قينة

مسلولة الكفل غير بطن ... مثقلٍ فهي عنكبوت

وقال ايضا يهجو قينة

عجبت منها ويحها كيف لا ... تخطئ الإحسان في الندرة

وهذا مأخوذ من قول محمد بن مناذر يهجو خالداً بن طليق وكان قد تقلد قضاء البصرة

يا عجبا من خالد كيف لا ... يخطئ فينا مرة بالصواب

كان قضاء الناس فيما مضى ... من رحمة الله وهذا عذاب

وقال مسلم بن الوليد يهجو قوما

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم بقبح المخبر

قلبه أبو الطيب المتنبي فقال

واستكبرُ الأحياء قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقال ابو تمام

وحشية ترمي القلوب إذا غدت ... ومشت فما تصطاد غير الصيد

قلبه البحتري فقال

على أنني أخشى على دار أمنها ... فوارس يصطاد الفوارس صيدها

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

# الربيع *

أهلا بك ايها الربيع ومرحباً فقد أحييت نفوسنا وحققت آمالنا ما أحسن رواءك وأجلى بهاءك وأطيب عرفك

ها هو الربيع نستقبله بوجه باش وقلب مفعم بالآمال فقد بدت طلائعه ونشرت راياته واعلامه على قمم الجبال ورؤس الروابي والهضبات

ها هو الربيع يصافحك بمنظره البسام وجماله البهيج ولحظاته الفتانة وجذباته الساحرة فتنتقل إذذاك إلى سهل واسع ترسل أشعة بصرك في ارجاء ذلك السهل للتمتع بهاتيك المناظر الجميلة تنظر إلى مظاهر الطبيعة وجمالها المودعة فيه بيد القدرة ترى ان الطبيعة كيف تتجلى بحسنها الباهر وجمالها الرائع وثوبها السندسي الزاهر

هنالك حيث الأزهار تبتسم والأشجار تتدخل والأوراد والرياحين تنفح والنسيم العليل يمر على تلك الأفنان الملتوية والأوراق الناضرة.

هنالك بين تغريد البلابل وزقزقة العصافير وحفيف الأشجار وخرير الأنهار والجداول تلتوي كالأفاعي والطيور تتبادل تلك الألحان الرقيقة والنغمات الحلوة

فتمتلي نفسك سرورا وانبساطا وينشرح صدرك انشراحا وتتهلل أسارير وجهك ويرتفع من بين عينيك غمامة سوداء كانت تحف بك في الشتاء وتنعش وتنشط وتتغنى بقول الشاعر :

نسيمات النعامى راوحينا   رذاذ الطل علك تنعشينا
ومن نغم الهزار وقد تغنى   على فنن الأراكة زودينا
ألا يا حبذا زهر الروابي   يقرطها الحيا دراً ثمينا
يمثل باسما بالبشر زهراً   شبيبتنا الأباة النابهينا
شبيبتنا وعصرك عصر جد   فلا يوهنك هزل الساخرينا

* تليت في حفلة أقيمت للاحتفال بيوم (النيروز) وقد تأخر نشرها.

فكم قعد الزمان بكل فذ توانى عن سباق المدلجينا
فليس المجد طيفا او خيالا لتدركه عيون الغافلينا

وأنت ايها الربيع لا يغرنك تلك المناظر الزاهرة والمظاهر الخلابة فسرعان ما يأتيك الصيف بقسوته ويتحول لونك الزبرجدي الأخضر إلى لون أصفر فاقع وسيلاقيك الحاصد بمنجله فيجتث أصلك ويستأصل شأفتك ويحطمك فتصبح هشيما تذروه الرياح وتأتيك العواصف والزوابع فتصير هباء منثوراً وسيأتيك الخريف والشتاء فتتناثر أوراقك الناضرة وينتزع منك ذلك الثوب السندسي الباهر

ولكن أنى للصيف والخريف والشتاء أن تحط عز قدرك وتذهب بهاءك وما هي إلا لتمهيد السبيل لظهورك بمظهر أنيق وشكل رائق وسوف تتجلى بأبهى مناظرك الجميلة وتعود بأجلي مظاهرك وتبسط نفوذك وسلطانك ما شاء الله أن تعود

تلك هي مصارعة الموت والحياة فالربيع رمز الحياة والخريف زفر الموت ناموس طبيعي عام وسنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . وأنى للموت أن يكافح الحياة وبهاء الحياة بالموت وهل الموت إلا خدمة الحياة لظهور الحياة بمظهر أرقى . ولولا أفول الشمس لما كان لبزوغها ما لها من روعة وجلال . ولولا فترة الجاهلية وخريفها لما كان لربيع الإسلام جمال

فطلعته ومولده لدينا ربيع في ربيع في ربيع (١)

ولو لم يغرب شمس الإسلام ولم يحل ما حل بالإسلام من الانحطاط والتقهقر ووقوعه تحت الضغط والاستعباد لم يكن لظهوره على يد مصلح العالم (ع) بشكل أرقى ومظهر بديع - بهاء وسناء فليحي ربيع الإسلام أوله وآخره وليحي المسلمون والأرض لله يرثها عباده الصالحون

قم إيران عبد الحسين ابن الدين القمي

(١) إذ في الربيع من الفصول كان ميلاد نبي الإسلام عليه آلاف التحية وظهور طلعته كما انه كان في الربيع الأول من الشهور وهو ايضا نفسه ربيع . وفيه نصب الإمام علي (ع) للإمامة وأخذ النبي له البيعة كما ان في الربيع عادت اليه الخلافة والرئاسة

# العفن*

لا شك ان كل منا يشمئز إذا قدم له قطعة خبز عليها عفن مع انك ترى سكان بلاد الغرب وقسم من سكان مدن بلادنا اليوم يأكلون بشهية زائدة جبنا مكسواً بالعفن

قد اكتشف علماء الطبيعة حديثا مسائل كثيرة عن العفن . حتى أصبحوا يصطنعون منه مواد جزيلة الفائدة بمصرف قليل كانت تصنع قبلا بمواد كيماوية غالية الثمن

العفن نبات فطري يظهر بأشكال مختلفة وقد علم بعد التحقيق ان العفن مادة نافعة للجسم وليس بين أنواعه نوع سام قط كما كانوا يزعمون قبلاً . وان جبنة روكفور المغشاة بالعفن تباع في بلاد الغرب بأسعار باهظة وهي مرغوبة لديهم بمنزلة جبن (الكشكوان) في بلادنا. وليس عفن جبن روكفور إلا من نوع عفن الخبز

للعفن فوائد طبية جليلة فهو أحسن علاج لفقر الدم بمادة (الكالسيوم) فإن الذين وقفوا على حقيقة مرض الملك جورج الخامس وعلاجه يعرفون ان العامل في شفائه كان حقن (غليقونات الكالسيوم) التي اصطنعها كيمائيو امير كا في مختبر واشنطون من نوع من العفن . استخرجت مادة غليقونات الكالسيوم من (حامض الغليقونيك) تلك المادة التي كان يبلغ مصرف الأوقية منها مائة وخمسين دولاراواما بعداستخراجها من العفن فبلغ مصرف الأوقية ربع دولار فقط فتأمل

وللعفن مضار طبية وهي ان العفن ينمو في البلعوم عندما يعيش المرء بمحل رطب فيسبب مرض الربو وينمو العفن ايضا في الهواء الرطب ويدخل البلعوم وينمو بكثرة فينشأ عنه مرض الربو . ولكن هذا العفن هو نوع غير النوع الذي ينمو على الخبز وعلى جبنة روكفورد . وفي الأرض ذرات كثيرة لاتحصى من العفن

---

* معربة عن الانكليزية

منها أنواع نافعة ومنها ضارة فلذلك نقدر أن نقول ان العفن عدو كبير للإنسان ونقدر أن نقول ان العفن مادة كثيرة النفع للإنسان وله فوائد صناعية وهي ان الياف الكتان وخيوط القطن ينبغي غمسها بمادة كيماوية لسهولة نسجها . ان كثيرا من المصانع قد بدأ اصحابها باستعمال أنواع العفن لهذه الغاية .

ومن أنواع العفن مرض الميلديو الذي يعتري الكرمة وينتج لها اضرارا جسيمة وقد ذكرنا ان العفن ينمو بكثرة في المحيط الوطب لذلك فإن رطوبة الأرض والهواء هي سبب وجود الميلديو . ومن غريب أمر هذه المادة أن بعض العلماء قضوا حياتهم في البحث عن أنواعها وخواصها ومع ذلك لم يتوصل أحد لمعرفة عدد أنواعها .

ان العفن نبات غريب صغير جداً لا ترى افراده بالعين المجردة إنما تدرس حياته ويحقق عنه بواسطة المجهر . بينما ترى الناس يصرفون آلاف الليرات على آلات التبريد لحفظ المواد الغذائية من العفن ترى ايضا بعض الناس يصرفون آلاف الليرات لإنتاج العفن الذي يحسن بعض المواد الغذائية ويجعلها تباع بأثمان غالية .

صيدا محمد اديب الزين

---

## العيش خلط

العيش خلط وتمويه وزعبرة — فإن تشأ عيشة في غبطة فكن
والناس في اليسر اشكال منوعة — وكل ذي غرض يجري على سنن
لا يسمن البازل المهزول حيث غدا — إلا إذا ضل في المرعى بلا رسن

* * *

ادع إلى نفسك لا تحتشم — وقل انا الواحد لا غيري
فليس في الناس فتى ناقد — يميز الناق من الطير

* * *

كن إذا راج للسياسة سوق — من ذويها ولا تكن ذا جمود
وإذا الدين راج في الناس فاسلك — نجده فهو سلم للصعود
فلقد قال بعضهم ان زوج الـ — ـعود خير ان تغتلم من قعود

علي شمس الدين





| صفحة | | صفحة | |
|---|---|---|---|
| ٧٣ – ٧٦ | مختارات الصحف ( اربع مقالات ) | ١٠٩ – ١١٠ | نوادر وحواضر ( عشر نوادر ) |
| ٨٧ – ٩١ | التربية والتعليم ( مقالان وكلمات ) | | رواية الشهر |
| ٩٢ – ٩٥ | سير العلم ( ١٢ نبذة منها ٤ مصورة ) | ١١١ – ١١٥ | ( في ظلال الوعر ) |
| ٩٦ – ٩٩ | المراسلة والمناظرة ( مقالان ) | ١١٦ – ١٢٨ | اهم الأخبار والآراء ( ١٠ أخبار ) |
| ١٠٠ – ١٠٣ | الصحة وتدبير المنزل ( ٥ مقالات ) | ١٢٩ – ١٣٠ | خلاصة الانباء ( عشرة أنباء ) |
| ١٠٤ – ١٠٧ | الزراعة والصناعة ( ٤ مقالات ) | ١٣١ – ١٣٥ | رسوم منوعة |
| ١٠٨ | المطبوعات الحديثة ( كتاب وجريدة ) | ١٣٦ | فهرس المقالات |


## إقرأ دقق احكم تفكه

## حاسب نفسك قبل أن تحاسب

( تنبيه ) كتبنا مقالا عن يوم الشهداء وبعد تمام الطبع وجدناه منسياً وموعدنا به الآتي القريب

# مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

## صفحة من الأدب الفرنسي القديم

رابليه والملحمة الهزلية بقلم (ف)

**مصر المقتطف مايو سنة ١٩٣١**

عند ما فتح العثمانيون بلاد الروم ودخلوها رحل عنها جماعة من العلماء حاملين كتب الاغريق والرومان فقصدوا ايطاليا وما يليها من البلاد الأوربية فانتشرت العلوم والآداب القديمة واقبل عليها الناس مندفعين متسابقين فكانت النهضة الاوربية وكان تداعي عهد القرون الوسطى . والذي ساعد على انتشار العلوم والآداب اختراع المطبعة فاستطارت الكتب وسهل على القوم اقتناؤها وتخلص العالم المستقرئ من الاستنساخ وما يقتضيه من عناء وتبذير

وقد ظهرت آثار النهضة منذ سنة ١٤٨٠ وإذا وقفنا بحثنا على الأدب الفرنسي رأينا شاعرين فحلين ومفكراً مشهوراً صاحب مذهب بروتستانتي يدعى كالفين وكاتبا غزيراً جليل الشأن يقال له رابليه Rabelais

ولد رابليه حوالي سنة ١٤٩٠ في بلد مجهول حتى اليوم وتلقى العلوم السائدة في ذلك الزمن وعلق الدرس والتنقيب فحمله ابوه على ان يكون قسيسا فدخل ديراً من الاديار وشغل فيه بالعبادات كثيراً ولكنه لم يفتأ يعالج القراءة والدرس حتى استوت له بضاعة علمية حسده عليها كثير من الناس . وكان رابليه يتردد إلى دار محام فيجتمع فيها بالادباء وكثيراما كان يتحدث اليهم عن احوال القسيسين ويتحدثون اليه عن اطوار النساء . ثم ان رابليه شغف باللغة الاغريقية فطلبها واقبل عليها وكان رجال الدين يومئذ ساخطين على هذه اللغة ناقمين على من يتلمس معرفتها لأن واحداً من الكتّاب اعتمد عليها في نقد انجيل لوقا فاضطهد رئيس الدير رابليه فهجر الرجل الدير ولجأ إلى اسقف مستنير بعيد عن التعصب واتفق له ان اجتمع عند الأسقف بشاعر غزير سريع النظم فتعلم عليه القريض وبرع فيه ثم انه فر إلى باريس

ضجرا واستمع إلى اساتذة السوربون ثم غادرها قاصداً إلى جامعة مونبليه حيث طلب الطب فنال الشهادة فيها ثم الف كتابا ينقد فيه قانون ابن سينا ويدعو الناس إلى قراءة الطب في الأصل اليوناني

وقد عرض لرابليه بعد ذلك كثير من الحوادث ولا بد من الإشارة اليها حتى نفهم روح ملحمته فلما صار رابليه دكتورا في الطب قام بأمر مستشفى عظيم ثم استدعي إلى ان يرافق اسقف باريس إلى روما فسافر اليها ثلاث مرات لأن الأسقف اضطر إلى ذلك لأسباب سياسية وكان رابليه في اثناء ذلك يؤلف ملحمته الهزلية

ولا شك في ان رابليه اقتبس شيئا من كاتب فرنسي سبقه في تأليف رواية خيالية يعرض فيها لذكر السحر والسحرة والرقية والعذارى والرجال العظام ولكن موقف رابليه كان موقف رجل واسع الاطلاع مفكر واليك تحليل كتابه

وان رابليه يحدثنا عن مارد يسميه بانتاغرول Pantagruel فيصف لنا قامته المفرطة وقوته الرائعة وشهيته العجيبة ثم يخبرنا عن تأدبه فينقد أساليب التعليم في السوربون ويحكم عليها بالنقص والقلة ويصفها بالتأخر ثم يتناول الأساتذة بالثلب وينتقد عليهم الجهل وينزلهم منزل فقهاء لا علماء ويأخذ عليهم اكتفاءهم باللاطيني دون الاغريقي . ولكن لم يصرح بهذا النقد التصريح كله ولم يجعل الكتاب موقوفا عليه بل اضاف إلى النقد حوادث واخبارا غريبة مضحكة يتخللها شجاعة وجبن ومكر وخداع ويلحق بها نكتا كثيرة واستهتارا شديداً . ولما فرغ رابليه من رواية المارد أخذ يسوق حياة ابيه وسماه Gargantua . واسلوب رابليه هنا مثل اسلوبه هنالك إذ لا يزال يخبرنا عن اسفار غريبة وحوادث اقرب إلى الأساطير منها الى الحقيقة فإن بطل الرواية يسرق ليلا نواقيس بيعة باريس الا ان رابليه هنا منصرف شيئا فشيئا إلى الوصف الوضعي والتماس الواقع دون الخيال مندفع في هجو المتكلمين اساتذة السوربون اندفاعا شديداً عامداً إلى نشر آرائه الطريفة في السياسة والتربية والدين وفيها ما فيها من خروج على التقاليد . غير انه كف بعد ذلك عن الهجو وعن سرد الحوادث الغريبة واعمال البطولة والشجاعة وانثنى في ناحية من كتابه عنوانها de Tiers Livre إلى التحدث عن الزواج إذ جعل بطلا من ابطاله في حال تردد ازاء العزوبة فانتهز الفرصة ليملأ هذه الناحية من كتابه بالنكات المتواصلة بل ليبسط للقارئ مقدار معلوماته والله يشهد انها غزيرة فأكثر من رواية الشعر الاغريقي والحكم اللاطينية وأخذ يدلي بحججه على ان النساء قاصرات عقلا فعلى الرجال ان يحافظوا عليهن ويحذروا

كيدهن ولكن رابليه عاد في باقي الكتاب الى سياق الأخبار العجيبة ولا سيما الاسفار بحيث انا نراه في الجزءين الرابع والخامس Le quatr Livre et Le 5e Livre يترك الأبحاث العلمية والاجتماعية لينطلق بنا على اسطول إلى بلاد لا يعلم بها احد ولا بد لنا من ان نقرّ أن الرجل ملمّ الإلمام كله بفن الملاحة لدقة تعبيره عنها واطول حديثه فيها . هذا وانه لم يستطع أن ينصرف عن النقد مع خوفه من المراقبة البرلمانية ومع حذره من غضب البابا فجعل في باب من ابواب الملحمة ينبه إلى فسق رجال الدين وتداعي دعائم الكنيسة ويبطل دعوى الذين يقولون بعزوبة القسيس ويفضح القضاة مشيراً إلى حبهم للمال دون العدل

***

ذلك مجمل الملحمة الهزلية التي راجت ايام نشرت فأسرع الناس اليها يقرأونها

واما اثرها فيهم فكان بعيداً جداً والدليل على ذلك انها نشرت عدة مرات ورابليه في عالم الأحياء وان رجال الدين هاجموها بكل ما بين جوانحهم من البأس والدهاء فأشاروا إلى مواضع الإلحاد فيها ونبهوا إلى لهجتها التي لا تخلو من مجون وأحيانا من فجور . ثم ان اثر الملحمة لم يقف عند العهد الذي عاش فيه رابليه وانما ظل قويا منتشراً حتى اليوم

ومما يحسن بنا ان نذكره ان كاتبين مقدمين ذماه كثيراً اولهما مونتين Montaigne ذلك انه اخذ عليه في كتابه المعروف Essais التبسط في رواية الشعر الاغريقي والحكم اللاطينية ورأى في هذا الأمر شيئا من الادعاء والرغبة في الظهور ولا سيما ان رابليه اكثر من الرواية وذهب فيها شوطا بعيدا حتى انه ذكر الشعراء والحكماء وأثبت المظان وعمد في الكتابة إلى أسلوب فلسفي علمي كأنه يريد أن يهول على القارئ ويملك عليه لبه . ولكن بين الرجلين وجهاً من الشبه لا ريب فيه ذلك انهما خارجان على الاسلوب الاتباعي ناهجان منهجاً حديثاً كله جرأة سواء من ناحية التعبير أم من ناحية التفكير و كثيراً ما يذكر القارئ ملحمة رابليه و كتاب مونتين بين يديه

وأما الكاتب الآخر الذي نصب الحرب لرابليه فهو الخطيب المصقع الاسقف بوسويه Bossuet . ولطالما هجا الرجل صاحب المهزلة ورأى فيه لؤم الشيطان . ذلك أن رابليه نقم على تعليم الكنيسة وفضل عليه قراءة الأقدمين من اغريق ورومان على حين ان بوسويه يعد الأدب الاغريقي والأدب الروماني دون الأدب المسيحي . ومن يتصفح الكتاب الذي صنفه بوسويه وعنوانه Traité de la Concupiscence ( في الشهرة ) يرَ ان

الرجل حامل على الاقدمين ناسب اليهم فجور المحدثين وسقوط هممهم وإعراضهم عن الدين آخذ عليهم عنايتهم بأمر الدنيا دون الآخرة بل حاقد عليهم انصرافهم الى الفن والفلسفة والعلم لأنه يرى فيها جميعاً غرور العقل البشري

هذا وان أخذنا نذكر من اعجب بالملحمة الهزلية ذهبنا بعيداً وحسبنا ان نقول ان فولتير اعترف لمؤلفها بالعبقرية الفياضة . وجدير بنا ان نشير إلى تأثير الملحمة في كاتب مفكر فرنسي من القرن الثامن عشر يقال له Montesquieu فلقد الف الرجل وهو حديث السن كتابا ظريفا عنوانه الرسائل الفارسية Lettres persanes نهج فيها منهج رابيل من حيث النقد لا من حيث سرد الحوادث الغريبة إذ جعل ابطال رسالته رجالا انطقهم بما يجول في ضميره وما يدور في ذهنه فبسط آراءه بقوة ووصف بدقة وذم بشدة فجاء كتابه آية . ومن الغريب ان رابليه ومونتسكيو اتفقا في مسألة النساء . أفلم أحدثك ان رابليه حذر الرجال منهن واشار إلى مكرهن وخداعهن فهذا مونتسكيو في رسائله الفارسية يفصل في أمر المرأة الشرقية ويحكم عليها بالقرار ببيتها ويمنع منها الخروج والظهور لشدة شهواتها ولوطأة الإقليم ولو عاد مونتسكيو الينا اليوم لعجب مما في تركيا ومصر ...

***

فإنك لترى جلال شأن الملحمة الهزلية وشدة تأثيرها في الناس وفي الكتّاب وسخط بعضهم عليها وحذو غيرهم حذوها . إلا أن الفرنسيين اليوم يقرأونها من دون ملل بل يقبلون عليها بشغف شديد لأنهم يجدون فيها الروح الفرنسية تلك الروح اللطيفة الهازئة بكل شيء ولكن قراءة الملحمة في لغتها الاصلية اي في لغة القرن السادس عشر صعبة جدا لشدة اختلافها عن اللغة الفرنسية الحالية . ولا بد للقارئ من قاموس يرجع اليه في كل جملة ولقد انتبه الادباء إلى هذا الأمر الشاق فأخذ بعضهم يحللون الملحمة ويسهلون قراءتها على الناس ومن هؤلاء الادباء الأستاذ المعروف في باريس ( روش ) Fernand Roches وقد نشر الملحمة متعهداً كل جملة متبسطاً في درس كل لفظة غريبة عن الألفاظ الحالية وقد عالج لغة الملحمة عدة أدباء آخرين ولكنهم لم يوفقوا في عملهم توفيقه

والذي ينبغي لنا أن نذكره أن قراءة الملحمة حملت الفرنسيين على حب رابليه حبا جما فخصصوا له مجلة سموها مجلة الأبحاث المتعلقه برابليه وهذه المجلة من الطراز الأول لا تهتم الا بما يمت بسبب الى أحوال صاحب الملحمة فتارة تبحث في سنة ولادته وطوراً تنقب عن أعماله الطبية و كثيراً ما تعود إلى

مراجعة ما سطره بيده حتى تطمئن إلى صحة الكتاب المتداول . وقد ظهر أخيراً ان الجزء الخامس من الملحمة مشكوك فيه لأن الاسلوب مختلف بعض الاختلاف عن اسلوب الاجزاء الأخرى وفي المسألة نظر لأن رابليه تحول في شيخوخته عما كان عليه في شبابه ثم ان حذره من المراقبة الدينية جعله يبدل من اسلوبه القارص العنيف ولو قليلا . وختاما فهذه المجلة ترفع النقاب عن كل ما ستر من حياة رابليه وتتعهد ملحمته بالبحث المستديم علها تنتهي إلى نتيجة جديدة او علها تحبب الرجل إلى الناس فوق ما يحبونه

## ﴿ احتكاك الخلافتين العباسية والفاطمية ﴾

### وأثر ذلك في سياسة العالم الإسلامي

بقلم الأستاذ ابراهيم جلال

القاضي بمحكمة طنطا الأهلية

**مصر الهلال مايو سنة ١٩٣١**

لما فتح المعز لدين الله الفاطمي مصر على يد وزيره وقائده جوهر الصقلي كون الخلافة الفاطمية عام ٣٦١ ﻫ فصار يخطب للفاطميين في شمالي إفريقيا ومصر وفلسطين وسوريا وحلب إلى حدود الفرات والحرمين الشريفين وكان يخطب للعباسيين من شرق الفرات وسائر ما كان شرقاً لذلك . وكان الفاطميون يقولون نحن أولى بخلافة الإسلام من بني العباس لأننا ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما كان الفاطميون لتؤخذ عليهم خلة في عدل أو كرم أو حسن سياسة للأمم التي في أيديهم ولا قيس بهم ملك من أهل مشرق الأرض ومغربها في ضخامة الملك وبذخ السلطان ، فقد كانوا الملوك الصيد الغر الكرام ذهبهم سباق لسيوفهم ودولتهم في أحسن مراتبها رقياً وتمدينا حتى لقد قيل بحق أن أيامهم في مصر كانت كلها أعياداً

وكان العباسيون يتاخمونهم من المشرق ولكن ملكهم كان بنيانا مهدما تخطفته أيدي الولاة ولم يبق للخليفة إلا اسمه . والذي أخذ على الفواطم بمصر قيامهم بالدعوة لعقيدتهم ومذهبهم مذهب الشيعة والإمامة والاسماعيلية والأمر بذلك جادين مجدين وأخذ الناس بالشدة والقسر في ذلك وإرهاق مذهب اهل السنة من مصر وسائر امصارهم

فكان النداء بتفضيل الإمام علي بن أبي طالب والحسن والحسين وأمها فاطمة صلوات الله عليهم . وكان تغيير في الصلاة وفي المواريث وفي نظام الشهور ، ثم الجهر بلعن صحابة الرسول أبي بكر وعمر ومعاوية (١) ، والحض على منع انواع

(١) لم ندر لماذا بعض الناس يأبون إلا إثارة الحفائظ فلعن معاوية معقول لأنه كان يلعن عليا وولده على المنابر والبادئ اظلم . وأما لعن أبي بكر وعمر فغير صحيح ولو ذكره المقريزي ( العرفان )

من الطعام نسبت إلى بعض الصحابة ، وافحشوا في سب السلف الصالح ، ونقشوا ذلك في الحوانيت والحجر والمقابر وظاهر المساجد وباطنها حتى في الصحراء وكتب بالاصباغ والذهب واكرهوا الناس في ذلك ( مقريزي جزء ٤ ص ١٤١ — ١٦١ ) ولبثوا بالمرصاد لبني العباس يرقبون زوال ملكهم ليرثوه وينفردوا بسيادة العالم ملكا وخلافة

وفي عهد الخليفة الظاهر الفاطمي بمصر أرسل دعاته ورسله الى بغداد عام ٤٢٥ ﻫ لما رأى من اختلاف الأمراء الاتراك بها وكثرت دعاته هنالك واستجاب لهم خلق كثير

وجاءت أيام ولده المستنصر بالله الفاطمي الذي عمر في الملك ستين عاماً كاملة كلها كوائن وفتن وفي عهده تنبه بنو العباس الى دعوة الفواطم المنتشرة فيهم فتحدوهم وجلسوا لهم عام ٤٤٤ ﻫ جلوسا عاما فنّدوا فيه نسب الفاطميين وقدحوا فيه ونفوا صلتهم بعلي بن أبي طالب وكتبوا بذلك محاضر نشروها في كل البلاد

واستحكمت بعوث المستنصر الفاطمي ببغداد فاستقدم اليه منها ابا الحارث البساسيري وأغدق عليه الأموال وسير معه الجنود وعضده بوزيره عبد الرحمن البازوري وأنفذه الى بغداد منتقما وفاتحا واستولى البساسيري على بغداد بغير كبير عناء ، لأن الخليفة لم يكن له وقتئذ جاه العباسيين القديم وهرب القائم العباسي الى ناحية عانة فلحق به البساسيري وأرغمه أن يشهد على نفسه أنه لا حق له ولا لأحد من بني العباس في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء عليها السلام ، وكتب بذلك إشهاداً وقعه الخليفة وشهود عدول ، وخطب للمستنصر الفاطمي في مساجد بغداد اربعين جمعة وانتشر الفتح إلى البصرة وأمعن البساسيري في قصور بني العباس وأراد إذلالهم شفاء لقلوب الفواطم فأخذ عمامة الخليفة القائم وكانت على قالب من رخام وأخذ رداءه ونزع من القصر شباكا جايلا كان الخليفة يجلس فيه ويتكئ عليه . كل ذلك حمله ابن البساسيري مع تحف وذخائر لبني العباس وقدم به إلى القاهرة فسر المستنصر سرورا عظيما وزينت القاهرة والقصور ومدينة مصر ( الفسطاط )

وكان للمستنصر مغنية شهيرة تدعى (نسب) ومن عاداتها أن تقف تحت القصر في المواسم والأعياد وتسير أيام المواكب وحولها طائفتها تضرب بالطبل

فلما قدم ابن البساسيري بتحف بغداد وقفت ( نسب ) تحت القصر بين غلمانها وأنشدت تغني :

يا بني العباس ردوا ملك الأمر معدّ
ملككم ملك معار والعواري تسترد

فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها تمني فسألت ان تقطع من أرض القاهرة أرضا تجاور ناحية المقس فأقطعها تلك الأرض وسميت باسمها أرض الطبالة فصارت بعد ذلك مسكنا لكرام اهل مصر وهي ما ندعوه اليوم بالفجالة ( مقريزي جزء ٣ ص ٢٠٣ )

والظاهر أن هذا النصر قد ملك على المستنصر مشاعره فزين له أن يجمع بني العباس في مصر تحت سمعه وبصره منعا لمناوأتهم إياه فأكمل بناء القصر الصغير داخل القاهرة وأنفق في زينته ورياشه الفي الف دينار ، وأراد أن يتخذه منزلا للخليفة القائم العباسي ويجمع بني العباس اليه ( مقريزي جزء ٢ ص ٣٣٢ )

ولكن الله كتب لبني العباس غير ذلك المصير فسخر أميراً من السلجوقيين هو السلطان طغريل فقدم إلى بغداد وقاتل ابن البساسيري وقتله ومنع الخطبة الفاطمية وطرد دعاتهم ورد القائم العباسي إلى دار الخليفه ببغداد وخطب له على منابر العراق كلها وكذلك خطبوا له بعد ذلك في حلب

وكانت حروب المسلمين والروم قد هدأت وعقد الصلح بين الفاطميين وملوك القسطنطينية

هنالك تزاحم رسل الخلافتين عند ملك الروم فأنفذ المستنصر الفاطمي القاضي أبا عبد الله القضاعي برسالة الى ملك الروم فالتقى هناك برسول السلطان طغريل السلجوقي الذي قدم من العراق يطلب من ملك القسطنطينية أن يمكن الرسول من الصلاة في جامع ابي ايوب الأنصاري بظاهر القسطنطينية

وأذن ملك الروم لرسول العراق بما طلب فصلوا بالمسجد ودعوا للخليفة القائم العباسي . فغضب من ذلك ابو عبد الله القضاعي وراسل مولاه وحدثه بالخبر فهاج غضب المستنصر وعمد الى عمل دل على الخرق في الرأي ذلك أنه انفذ الى كنيسة القيامة وأخذ ما فيها من التحف وأموال النصارى فأفسد بسوء عمله ما بين المسلمين والروم وخلق الحروب الصليبية ( مقريزي جزء ٢ ص ١٣٧ )

وليست هذه السيئة الوحيدة للمستنصر فإن الرجل قد حرم التوفيق لمخالطة الرعاع وتقدم الأراذل في دولته وتوالي عزل الوزراء حتى اضعف قواهم عن التدبير لقصر مدة كل منهم . وكانت جنود مصر من العبيد الشراء الذين كثروا في الدولة وامعنوا فيها تدميرا وكان بين الجنود طوائف من الترك فقام الصراع بين تلك العناصر المتباينة طوال أيام المستنصر حتى عطلت مصالح الدولة وخربت البلاد وانتشر القحط والوباء بين السكان وتألبت

الأتراك على الخليفة المستنصر وظنوا أنه يحرض عليهم الجنود السود وهزمه قائد الأتراك ابن حمدان وخطب للخليفة القائم العباسي في الاسكندرية وسائر بلاد الوجه البحري .

ورأى المستنصر بعينيه ذلك الاذلال واشتد كمده لما ناله العباسيون من الفوز عليه ونزل الضيق والذل بهذا الخليفة حتى عجز عن تدبير قوت نفسه وصار ينام على نخ وأصبح طعامه صدقة تقوم بها امرأة من الأشراف هو صفحة بها فتيت يأكلها المستنصر مرة واحدة كل يوم ( مقريزي جزء ٢ ص ١٧١ )

وجاء صلاح الدين بن أيوب إلى مصر أيام العاضد آخر خلفاء الفواطم وتقلد الوزارة وكان موفده السلطان نور الدين محمود زنكي سيد الشام يدعو للخلفاء من بني العباس ويحض على التمسك بعقيدة أهل السنة فأيد صلاح الدين برجل من خيار اهل السنة علما وتقى هو القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فكانت مهمة صلاح الدين مطاردة الصليبيين الذين نزلوا حتى في القاهرة وتحكموا في أهلها ، أما مهمة القاضي الفاضل عبد الرحيم فمطاردة مذهب الشيعة وإحلال عقيدة أبي الحسن الأشعري ومذهب أهل السنة في ديار مصر

وتم النصر للسلطان صلاح الدين ديناودنيا فانتهى على يديه عصر مذهب الشيعة والاسماعيلية من مصر وعادت البلاد إلى عقيدة أهل السنة وخطب لبني العباس على منابر مصر

أما تلك الآثار التي أرسلها البساسيري إلى المستنصر فقد حازها صلاح الدين وهي عمامة القائم بالله العباسي ورداؤه والعهد الذي كتبه على نفسه وضم اليها ذخائر عظيمة للفاطميين وحملها إلى حفيد القائم وهو الخليفة العباسي المستضيء بالله ببغداد عام ٥٦٠ هـ فكانت تلك العواري قد بقيت بمصر نحو القرن ، أما الشباك الذي كان للخليفة القائم فإنه انتقل من قصر إلى قصر إلى أيام المماليك في عصر السلطان بيبرس الجاشكنير فاشتراه ذلك السلطان وجعله بقبته التي دفن تحتها وقد زرت قبة السلطان بيبرس الجاشكنير بشارع الجمالية فلم أر لذلك الشباك أثراً ولعل شيخ العروبة استاذنا المحترم أحمد زكي باشا يهدينا إلى مصير ذلك الشباك ( مقريزي جزء ٤ ص٢٧٦ )

---

## سياسة الصمت

المسيو بونسو ساكت لا يتكلم – وأهل البلاد ساكتون لا يتكلمون – ومكانة فرنسا عندنا وثقتنا بها – واستقلال البلاد وحقوقها تتلاشى نفسا في نفس

بقلم عارف بك النكدي

**دمشق الايام ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩**

بعثت فرنسا إلى سوريا ثلاثة من رجالها

العسكريين : الجنرال غورو ، والجنرال فيغان ، والجنرال سراي .

أما الأول فقد مزق البلاد شر ممزق ، وعبث بوحدتها التاريخية ، وجعل التجزئة عقوبة انتقام ، يعاقب بها السوريون كلما بدا له منهم جانب اعراض ، أو اوهم او توهم الإعراض . فخلقت هذه السياسة كثيرا من الثورات في كثير من أنحاء سورية الداخلية والساحلية

واما الثاني فلقدا كثر من العقود والمقاولات التي قضت على الأمور الاقتصادية في البلاد ولم يقف عند هذا بل بلغ به الأمر من مساعدة الشركات الأجنبية على هضم حقوق البلاد ان حول المرافق الوقفية الإسلامية – كالخط الحجازي – إلى إدارة أجنبية تستثمرها على هواها لا محاسب ولا رقيب . وحكم المصرف السوري وعملته بمصالح البلاد وانشأ المحاكم الاجنبية بشكل لا يتفق والكرامة الوطنية ولا يلتئم والاستقلال ، ولا هو مما يمكن ان يستفاد منه في ترقية القضاء السوري الذي يحتاج ، ولا نكران إلى اصلاح

وساس كلاهما البلاد سياسة دينية ، اوهي مستمدة من آراء رجال الدين . فأظهرت هذه السياسة فرنسا بغير المظهر العلماني الذي كان سواد السوريين يتخيلونها به

وجاء الجنرال سراي فخالف الأولين في سياستها الاكليركية ، وحاول ان يمضي في سياسة علمانية – وهي السياسة التي يليق بفرنسا الحرة ان يسير رجالها عليها – ولا سيما في بلد كسوريا تعددت فيها الطوائف والمذاهب – الا انه حاول الأمر دفعة واحدة ، وبشيء كثير من العنف ، ومن ازدراء رجال الدين قولا وفعلا . وكانت له بطانة هي بقية رجال غورو وفيغان . تنزع في كثرتها نزعة اكليركية . فخادعته في أمور كان من عواقبها ، وعواقب الألم واليأس اللذين أدخلتها في قلوب السوريين سياسة غورو وفيغان ، ان انقطع كثير من آمال ابناء الوطن في اصلاح الحال ، فوقعت الواقعة وكانت الثورة السورية ، نجم قرنها في جبل الدروز ، ثم عمت نيرانها البلاد في داخلها وساحلها إلا قليلا

انتبهت عندئذ فرنسا إلى السياسة المغلوطة التي جرى عليها رجالها . فحولوا باغلاطهم المتتابعة شعبا سالما كالشعب السوري كان صديقا لها ، او كان – في اقل ما يكون – ممكنا ان يكون بجملته صديقا لها ، وان يسعى هو بنفسه إلى هذه الصداقة – حولوه إلى شعب محارب دفعه اليأس إلى حمل سلاحه ، وفي وجه من ؟ في وجه اقوى دولة حربية من دول العالم

وكان عذر فرنسا في سياسة هؤلاء ، انهم عسكريون ، وعذرها في ارسالهم ، انها حالة البلاد

اثر الحرب العامه ، والثورات المحلية ، وان الاحتلال يتطلب ، ولا سيما في بادئ امره ، رجالا عسكريين ، وان الخطأ خطأ السياسة العسكرية ، لا خطأ السياسة الفرنسية نفسها

ونحن الذين نريد ان نعيش في سلام ، والذين نعرف ان فرنسا اذا غلبت في كثير من ميادين السلم والسياسة فهي لا تغلب في ميدان الحرب ، والذين نبغي ان نتفاهم وفرنسا تفاهما صحيحا يستمد من معاونة نزيهة يؤسسها المخلصون العاقلون منا ومنهم ، تبنى فيها العلائق على المنافع المتبادلة والحقوق المترددة ، بيننا وبينهم — نحن اولا لم يكن أحب الينا من ان نسمع مثل هذه الكلمة من افواه رجال فرنسا

وجاء المسيو دوجوفنيل — الرجل غير العسكري — والثورة لا تزال قائمة ، والثورة تتطلب فعلا رجلا عسكريا ، فآمنا وصدقنا ان السياسة الفرنسية القديمة متبدلة حتما . وجعل المسيو دوجوفنيل يلقي التصريح تلو التصريح ويقر البرامج فكان سريعا اليه نفر من كرام الوطنيين وكبارهم رجاء ان يصلوا وإياه إلى ما يفيد فرنسا وسوريا معا ، فوصلوا . . . ولكن إلى اين ؟ إلى المنفى . . .

وبينا كان دوجوفنيل يسعى في اقرار البرنامج الذي وضعه الفريق الوطني في وزارة الداماد الأولى ، فوجئت البلاد بنقله وبأن يبدل به المسيو بونسو . وكان المسيو دوجوفنيل قد درس حالة البلاد فعرفها معرفة حقيقية ، وعرف ان الأوهام والتخدير والكلام ، وحده لا يجوز على صبية السوريين . فكيف برجالهم

وجاء خلفه المسيو بونسو فكان اول تصريحه ان يتقيد بالسياسة التي حددها واعلنها سلفه المسيو دوجوفنيل ( الفقرة الثالثة من تصريح بونسو — تموز سنة ١٩٢٧ ! )

ومرت السنوات والمسيو بونسو لم يفعل شيئا ، فهو يدرس ، ويراجع ، ويسافر ، ويفاوض ومتى كانت السياسة المحددة المعلنة ، تحتاج إلى دراسة خمس سنوات ؟ ومتى كان رجلا لبقا ذكيا كالمسيو بونسو يحتاج في درس الأشياء المحددة والمعلنة إلى مثل هذا الزمن ؟ وأي شيء بقي سرا مكتوما في المسألة السورية ؟ فيحتاج إلى مثل هذه الدراسة . ليس ثمة دراسة ولكنه ( درس ) بمعناه العربي ، حتى تمحى الرسوم ويعفو الآثار فلا يبقى من الاستقلال الموهوم والحق المزعوم ، اثرا يقف عنده السوريون فيقولون كان لنا هذا ووعدونا بذاك . .

لقد كانت مكانة فرنسا عندنا وثقتنا بها تعيش على الرمق الأخير ، ببارقة ضئيلة من الأمل يبعثها الوعد بعد الوعد يؤكدها صاحب السلطة الفرنسية في البلاد والمسيو بونسو رجل على ما يظهر يحب الانسانية ، فلا يريد تعذيبها ، فصمت هذا الصمت ، فلفظت هذه المكانة وهذه الثقة

نفسها الأخير ، فاستراحت واسترحنا .

ولا نريد ان نجعل المسيو بونسو نفسه مسؤولا عن هذه السياسة البتراء ، فلقد عرف عن حقيقة هذا الرجل غير ما يظهر منه . ولكنها السياسة الفرنسية العتيقة التي وضعتها التقاليد القديمة ، وغذتها الأحزاب الاستعمارية والفرق العسكرية بنفس المسيو « وربردو كه » : هي التي تفعل هذا الفعل . وما عسى ان يستطيعه المسيو بونسو على عقله ، أو المسيو دوجوفنيل على صراحته مهما بلغ من اخلاصهما لوطنهما اولا ، ثم لحل المعضلة السورية ثانيا ، متى كانا لا يملكان من أمر هذه السياسة — وهما المسؤولان عنها في ظاهر الامر ما تملكه وزارة الخارجية ، معتمدة على آراء « روبردو كه » الذي تعده الجمهورية الفرنسية اليوم رجل الساعة في سوريا كما عدت الامبراطورية الفرنسية القائد بوفور رجل الساعة في سورية سنة ١٦٨٠ بالأمس فكان وراء ذلك فشل للسياسة الفرنسية لا تزال تعاني مضضه إلى اليوم

والذي نعتقده ان المسيو ( بونسو ) لن يطول بقاؤه في سورية فهو سينفض يديه منها كما فعل سلفه دوجوفنيل من قبل

على ان هذا الذي كان ليس من مصلحة فرنسا الحقيقية ان يكون ، ولكنها هكذا ارادت وليس فينا راد لما تريد

واذا كانت الوزارة الخارجية قد اتبعت هذه السياسة ، ثم لحكمة بالمسيو بونسو قد التزم هذا الصمت — ذهابا منها إلى ان في هذه السياسة ابقاء على نفوذها وسيطرتها على الحكومات المحلية في الكبيرة والصغيرة . وانه اذا وضعت لسياسة البلاد أسس وقواعد انتهى هذا التدخل واصبحت الحكومة المحلية لها شيء من (الوجود)

إذا كان هذا ما تتوهمه السلطة — وسنبين خطأ هذا الرأي في فرصة أخرى — فتعمل له فأي عذر لنا نحن في هذا السكوت ، واين هم اصحاب الأعصاب القوية ، والإيمان الثابت يقفون في وجه هذا القلق الذي اضاع على البلاد كل أمل لها في الاستقلال ، وفي الحرية ، وفي الحياة ؟

وأين هي الاجتماعات ، والمؤتمرات ، نعقدها لبيان موقف البلاد ، واعلان السياسة التي يجب علينا اتباعها ، واين منا الوفود تزور البلاد بلدا بلدا ، وناحية ناحية تشارك الاهلين ويشار كونها في الرأي ، وفي اقرار العمل السياسي الذي يجب ان يكون

ثلاث عشرة سنة مرت على هذه البلاد ، وهذا الاستقلال اللفظي يسير من سيء إلى اسوء والحكومات المحلية ترجع القهقرى وتصبح هزيلى حتى إذا انتهى الأمر إلى هذه الحكومة ، ارتفعت الكلفة بينها وبين السلطة ، وبينها وبين الأهلين ، فلا يهمها ما تكتبه لها تلك ولا بأي

لهجة تخاطبها ، ولا تعنى بما يقوله لها هؤلاء ويثبتونه لها من الاستخذاء والاستسلام واضاعة حقوق البلاد بالجملة وبالتفاريق

لقد وضع لنا الشهداء الأبرار الذين صلبوا على الأعواد ، وسقطوا في ميادين الجهاد في ثورة العرب وفي ثورة الشام أسس هذا الاستقلال من جماجمهم ، وسقوه بدمائهم . وجاء يوم السام وحان ان يرتفع البناء فوق الأساس ، فما الذي بنيناه؟ لا شيء !

اقول لا شيء ، والألم يحز في نفسي ، فإذا كنا نريد الحياة الحرة في شيء صحيح من الاستقلال فالدواء لا يجيء بالسكوت ولا بالكلام الفارغ . ولكن بالعمل الصالح المثمر .

---

## حظ الشعراء

**فتى العرب دمشق ذو الحجة سنة ١٤٣٩**

بقلم منير العجلاني

الراقصة والأفعى . الشعر الوطني . الحوماني والشعر
شذرات من خطاب القيته في حفلة أقامها العرب في باريس تكريما للأستاذ الحوماني

### الشعراء الوطنيون

.. لشعرائنا المعاصرين ، أيها السادة ، فضل في نهضة القلب والفكر لا يجحد . فكثير من أصدقائي وأصدقائكم يتغنون بأبيات من الشعر العربي الحديث ويجدون فيها الغذاء المثير لعاطفتهم ، وإذا ما انتشر الذوق الأدبي والثقافة العامة اللذان يستعين بهما شعب مهذب على المفاضلة بين الأدباء واصطفاء الآثار البارعة ، فإنني أول من يدعو إلى احترام هؤلاء الشعراء الذين عاشوا كالصحافيين والأبطال : ووجب ان يبقى لهم ذكر ، حتى بعد تبدل الأذواق وقيام جيل أدبي جديد !

### الشاعر

روح الشاعر ، أيها السادة ، تشبه قيثارة (بيرانجية) يثير فيها ألطف النسيم ، أروع الأنغام والشاعر طفل وأبدا ، طفل غر ، فإذا راح يعلم الناس الحساب والمنطق فإنه يسيء إلى شخصيته ويخون وظيفته ! ولقد أساء كثير من شعرائنا إلى شخصياتهم بالحكمة والمنطق والامثال وحب الامثال وحب البيت يستشهد به : هو الذي قتل شعرنا العربي ! هناك أبيات عربية. وأما القصائد العربية فإنها نادرة!

أحترم في الحوماني لفظه ومعناه وأسلوبه فهو في هذا جميعا من شعرائنا المعروفين ، ولكني ولا أجهل عليه! رأيته إلى غاية في الشعر غير غاية بشار وابن الرومي وابن الخيام وشعراء الافرنج في شعره موجات نور ولكنها لا تتصل ولا تؤلف في مجموعها صورة فنية عميقة ولا حياة حس بالجمال يولد وينمو ويكمل في قصيدة واحدة .

وهنا يحتج الأديب المصري ذكي مبارك قائلا ليس الشاعر بالطفل ، وهو «قرد» الخ ..»

فاجيبه باتمام خطابي على هذا الشكل :

دعا الأستاذ العقاد إلى وحدة القصيدة ، وهونقادة أحترمه كثيرا وكان له في حياتي التي تبدأ .. أثر بليغ ولكنه لم يبحث في «سذاجة» الشعر والشاعر ، ولعلها كانت تهديه في تفهم الصور الشعرية الخالدة ! وأما أنا فأريد أن أعرّف لكم الآن « السذاجة » التي يسميها الافرنسيون « نايفوته » وأريد أن أقول لهذا الأديب ان« السذاجة »ليست ضحيته الأولى فإنه يعيب في شعر عمر بن أبي ربيعة تشبيهه الراقصة بالأفعى وهذا الوصف الشعري هو أبلغ وصف أتى به ( بودلير ) أكبر شعراء الجمال في فرنسا ! ..

***

احترم في الحوماني وصفه وحبه وليعذرني إذا لم أتكلم عن شعره الاجتماعي فانا لم أعجب قط بالشعر الإجتماعي !

أيها السادة؟ أتريدون مسعى خصبا؟ تعالوا نحذف هذه الأسماء الفارغة : المديح ، الرثاء ، الهجاء ، الغزل ، النسيب الخ .. ولنضع محلها : الجمال ، الحب ، الألم الخ ..

ستقولون لي : والشعر الوطني ، ماذا نصنع به ؟ اننا لن ننساه ، وسنضعه في حجرة الحب ، وسنكرم الحوماني لأنه أحب وطنه ولأن شعره ينم عن ذوق مهذب

***

ماذا أريد من الشاعر الوطني ؟ أريد منه ان يحب الوطن كما يحب امرأة أو رجلا ، وأن يفهم ان الشعر السياسي شيء والشعر الوطني شيء آخر أريد منه أن يسكب في شعره عاطفة طبيعية شعرية ليس فيها شيء من الأعيب البلاغة فالبلاغة في الشعر بلاده !

( فلان كثير الرماد ) تفهمنا في الشعر الصحيح أن عند فلان رمادا كثيرا .. لماذا؟ لا نعلم .. وعلى الشاعر ان يكمل قوله .. أما انها تعني أنه جواد .. فهذه بلاغة « ثقيلة » لا يهضمها الشعر !

أريد منه أن لا يحشر في قصيدته كل شيء ، فإن شعراءنا لا يريدون أن يتركوا الأمثال للحكمة والسياسة للصحافة ، وسيرة فلان وفلان للتاريخ ، ومواقع البلدان للجغرافيا ، والشجاعة لفرسان مثل المتنبي فتقتلهم . ولكنهم قادرون على ان يجمعوا الناس من شرق ومن غرب ويسكنوهم في قصيدتهم بل في بيتهم الشعري !! .

أذلك لأن بناءهم واسع ؟ كلا ! ان ما يسمونه « بناء » شعريا هو خيمة كذب ، لا سقف لها ولا جدر ! ..

# التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الأساتذة المجربون لأنهم أعرف في أمور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

## ما هو الغرض الاسمى للتربية

## متانة الخلق أم سعة الاطلاع ؟

لقد مرت على كبوة الشرق وتدهوره في هاوية الانحطاط المادي والأدبي عدة مئات من السنين . بيد أنه لم يمر على الشرقيين عصر شعروا فيه بحاجتهم إلى النهوض كما شعروا في هذا العصر . فمما لا مشاحة فيه ان الشرقيين وإن كانوا في تقهقر هائل إلا ان هنالك بضعة من المؤثرات الخارجية والداخلية قد أزالت الغشاوة عن أبصارهم وأهابت بهم إلى التيقظ وبعثت فيهم روح التفكير في مصيرهم والتخلص مما ابتلوا به من الخسف والهوان .

فضالة الشرق المنشودة هي الرقي — ولكن كيف السبيل اليه ؟

مهما أمعن المفكرون النظر في حالتنا لا يجدون لعلة تأخرنا علاجاً انجع من تطبيق التربية الحقيقية في مدارسنا وتثقيف ناشئتنا بمقتضاها ولكن ما هي مرامي هذه التربية التي يجب ان نطبقها في مدارسنا ؟ ذلك ما نتوخى تبيانه في هذه العجالة :

### مرامي التربية الحقيقية

إن أهم ما يطلب من التربية هو ان تكسب المرء بضعة من المبادئ النفسية تقيه غائلة الانهزام في معترك الحياة وتعوده على خوض غمار الشدائد التي تقتضيها المعيشة . وفي معرفة تلك المبادئ وترتيب اهميتها يختلف النظر بين علماء التربية . فمنهم من جعلها مباداً ذهنية يقصد بها توسيع ذاكرة الناشئة وغرس بذور العلوم النظرية المجردة في نفوسهم مع الاكتفاء بالنزر القليل من التطبيقات والتجارب العلمية وملأ أذهانهم بحفظ مختلف متون كتب الدراسة التي تجعل النجاح في الامتحانات امراً ميسوراً .

إن هذا الطراز من التربية هو ما كانت الأمم اللاتينية دائبة على مراعاته . حتى فقه بعض فضلائها ما فيه من الضرر . وادركوا ما يتولد عن الاستمرار فيه من سوء المغبة . وذلك لأنه لا يجدي نفعاً إلا في إنماء قوى الحافظة التي هي في الحقيقة من مميزات الحيوان على الانسان .

فضلاً عن تقصيره في تربية اخلاق الناشئة وتقويمها واليك ما قاله المسيو هانوتو بهذا الصدد : —

« تقوم التربية الفرنسوية على مزاولة الكتب ففي مدارسنا يبلغ الطلاب الخامسة والعشرين من عمرهم وتبلى على مقاعد الدراسة سراويلهم وهم لا يعرفون غير تكرير ما استظهروه من الدروس التي لا تلائم مقتضيات الحياة . وهكذا تنقضي أعمار صفوة الأمة في حفظ المصنفات عن ظهر قلب وتمحيص الصيغ المبتذلة » (١)

على أن هنالك طرازاً آخراً من التربية لا تشوبه نقائص الطراز الأول . الا وهو غرس المبادئ الأخلاقية القويمة في نفوس الناشئة وتحويلها بوسائل التلقين والقدوة والمثال والنفوذ وغيرها من دائرة عقولهم الشعورية (او الظاهرة) الى دائرة عقولهم اللاشعورية (او الباطنة)

إن هذا الطراز من التربية هو الذي يتوخاه الانكليز والأميركانيون في مدارسهم الابتدائية والمتوسطة والعالية وان أعظم الفضل فيما وصلوا اليه من التوسع والسيطرة على شؤون العالم الحيوية راجع اليه . ولا نقصد من قولنا هذا انهم قد اهملوا جانب التثقيف الذهني اوانهم قد طووا كشحهم عن تدريس كل ما من شأنه ان يزيد في معلومات الطلبة او يوسع اطلاعهم — كلا — وإنما نقصد انهم وان كانوا يعتنون بتثقيف عقول الطلبة تثقيفاً ليس بالقليل إلا أنهم لا يغيرون هذا الجانب من التربية معظم التفاتهم وإنما يقتصرون فيه على ما تدعو اليه الحاجة ويبذلون معظم جهدهم للعناية بالجانب الأخلاقي من نفوسهم فهم قوم عمليون يفضلون متانة الأخلاق على سعة الإطلاع . وكثرة العمل على كثرة التفكير .

وإلى القارئ أهم المبادئ التي جعلوها مدار تربية ناشئتهم من وجهة الأخلاق العملية :

١ً — الاعتماد على النفس

لقد جعل أساتذة الانكليز والأميركان هذا المبدء نصب اعينهم . ففي كل مدرسة وفي كل سنة في سني الدراسة يحاولون تعويد الطالب على النشأة الاستقلالية التي لا تعرف للاتكال على الغير معنى . ويلقون في روعه انه مسؤول عن أموره خيرها وشرها فيجب ان يعول على نشاطه ويركن إلى نفسه ويثق بها . ومن اطلع على كتاب سر تقدم الانجليز السكسونيين بعالم مقدار المتاعب التي يتجشمها المدرسون لأجل حمل الطلاب على هذا المبدء .

٢ً — قوة الإرادة .

وحيث أن النجاح في العمل لا يتأتى غالباً لأي انسان ما لم يكن قويا في إرادته . ثابتا في عزمه . صبوراً على ما يلقاه في سبيله من الشدائد والأوصاب . لذلك فقد شملوا هذا المبدء الأخلاقي بعنايتهم ووجهوا اليه كثيراً

(١) روح السياسة ص ٦٩

من التفاتهم لعلمهم بحاجة الناشئة اليه عند ما يصبحون رجالاً وتلقى اليهم مقاليد الأمور .

٣ً – إنماء ملكة الابتكار

وحيث ان البشرية لا تتقدم إلا بواسطة الابتكارات الجديدة والاستنباطات المستمرة . وان الحضارة لولا ظهور المبتكرين والمخترعين لأصابها الجمود والوهن . لذلك فإن الأساتذة الانكليز والأميركانيين وجهوا عنايتهم إلى انماء ملكة الابتكار في تلاميذهم منذ الصغر . فلا يقف أحدهم من التلميذ موقف المدرس الذي يحشو المعلومات في الذهن حشواً (كما هو الشأن في المدارس الشرقية) . وإنما يكتفي بإرشاده إلى طريق البحث والنظر في الموضوع الذي يجب عليه درسه . وبعبارة أوضح انه لا يعلم التلميذ الدرس . وإنما يعلمه كيف يدرس بذاته ويقتصر هو على الإشراف عليه وإنارة سبيل البحث له . وناهيك بما في هذه الطريقة من شحذ غرار الذكاء وانماء المواهب وتعويد التلميذ على التجربة والاختبار من تلقاء نفسه .

٤ً – التمالك

إن التمالك او ضبط النفس من أوفر الصفات الخلقية نفعاً وأجزلها عائدة فلا عجب إذا اهتم مدرسو الانكليز والأميركان بتربية هذه الملكة في نفوس الطلبة . لأن السيطرة على النفس وكبح جماحها وعدم اسلاس القيادلها مما يقي المرء شر كثير من المهالك ويعصمه من العثرات ولو التفتنا إلى تراجم وسير عظماء الشعوب وقادتها لرأينا ملكة ضبط النفس من أجل الصفات الخلقية التي امتازوا بها .

٥ً – مراعاة حاجات المستقبل .

إن الدهر في تطور مستمر ولكل زمن صبغة خاصة يمتاز بها عما سبقه . وإذاً فإن جمود المرء إزاء ذلك التطور الجارف وعدم تكييفه نفسه حسب مقتضيات زمنه أمراً يقضي بانهزامه في معترك الحياة . ولقد علم الأساتذة السابقو الذكر هذه الحقيقة . وأدركوا بأن أوضاع العصور القديمة وثقافتها لا تكسب النجاح في هذا الزمن لأن ناموس التطور الشامل قد جعلها عديمة الفائدة . لذلك قد أخذوا بإعداد طلبتهم بطرق شتى من التربية العملية على انتهاج الأوضاع الحديثة ومراعاة حاجات المستقبل . لأنه ليست عاقبة الوقوف في سبيل تيار التطور العصري إلا الانقراض والتلاشي .

هذه أهم مبادئ التربية عند الانكليز والأميركان . ومنها سوف يتضح للقارئ أنه ليس المقصود من التربية أن يزود الطالب بأقصى حد ممكن من الاطلاع والتوغل في العلم وإنما يقصد منها ان يزود بالأخلاق المتينة الفاضلة التي تجعله رجلاً هماماً مستعداً للنضال في سبيل كسب رزقه ولا يكون عالة على سواه

الخلاصة :—

لقد وقف القارئ على الغرض المطلوب من التربية العملية عند ارقى أمم العالم في الزمن الحاضر ولا شك في أنه سوف يتفق معي في انها إذا طبقت في مدارس الشرق سوف تكون علاجا شافيا لما انتاب الشرقيين من ضعف العزائم وفساد الطباع وخَوَر الهمم . ولكن هل أن اوضاعنا وتقاليدنا الشرقية تجعل ادخال هذه التربية أمراً ميسوراً ؟ .. ذلك ما هو جدير بالنظر . وربما عدنا اليه في أبحاثنا الآتية .

القورنة عبد الغني شوقي

## المعلم والدروس التي يعلمها

مضى زمن على هذا الحقل ولم نر فيه نبتة نجني منها ما تعودنا ان نجنيه على أنه اخصب الحقول ولما كنت ممن تعودوا ان يتعهدوه ببعض شجيرات اتيت اليوم بهذه الغرسه اضيفها إلى اغراسي الأولى فعلها ان تثمر فيستفاد من ثمرها ولم آت بغرسة إلى هذا الحقل الا من مختبري إذ أنني منذ حداثتي امارس مهنة التعليم فإذا وقفت أيها القارئ أمام ما اكتبه وقفت أمام حقائق ثابتة قضيت في تحقيقها زهاء خمس قرن وقتلتها بحثا ودرسا عملياً ونظريا

على المعلم الذي يريد أن يقوم بمهنة التعليم كما يتطلب الواجب أو كما يجب أو كما يجب أن يكون

عليه ان يضع برنامجا عاما للدروس التي يطلب منه ان يعلمها حتى إذا وضعه يعمد إلى درسها درسا مدققا وإلى حل ما فيها من التعقيد وتسهيله

ثم عليه ان يقسم دروسه على الأشهر ثم على الأسابيع فإذا تم له ذلك فلا يجب ان يكتفي بدرسها الأول بل عليه أن يدرس في كل ليلة دروسا عدة فإنه بذلك يتشبع منها ويسهل عليه تعليمها وعلى التلاميذ فهمها ولم يعد بعد ذا يخشى وقوفا أمام الغوامض إذا بادره سائل بسؤال اغلق عليه فهمه وبهذا يمسي ثقة من جهة ومرغوبا فيه من جهة

وعليه أن يستعين على حل ما أشكل بضرب الأمثلة التي يتناولها فهم تلاميذه ومن الوهن جدا ان يجيب المعلم على سؤال ولم يصوره تصويراً يكاد يرى . وليس من الصواب ان يعطي درسا مستقلا كل الاستقلال عن الدروس السابقة فإن الدروس إذا لم تكن كسلسلة مرتبطة الحلقات يعسر على التلميذ فهمها وخصوصا إذا كان طفلا

وأهم ما يجب ان يهتم به المعلم هو تعليم الدروس التي هي ذات قواعد مقررة كالحساب وقواعد اللغة مثلا

وعليه في مثل هذا الموقف ان يستعين

بالتمارين والأسئلة التي هي من متناول فهم التلاميذ اما استنتاجا واما استقراء بحسب ما يقتضيه المقام وان يمزج الدرس بدروس مرت فإنه بذلك يحصل على نتيجة مطلوبة ويصقل فهم تلاميذه مثلاً : بحثنا اليوم في المرفوعات وفي اليوم الثاني نريد ان نبحث في المنصوبات فهنا يجب ان نأتي بشيء يجمع بين المرفوع والمنصوب فإنا نسهل بذلك على السامع الأمر ولا يرى شيئا مغلقا أمامه

وليجتهد المعلم ان يسأل التلميذ عن معنى كل ما اشتبه به انه لم يفهمه اذ بذلك يفتح عليه كل ما أغلق دونه . لا اكتمكم أيها الاخوان اني عانيت كثيراً حتى اهتديت إلى هذه الطريقة وطالما سهرت الليالي وأنا اتململ تململ السليم . وأمضّ ما كنت اعانيه اني كنت ارى بعض التلاميذ لا يفقهون ما يقولون ومعظمهم يغيب الدرس ولا يفهم منه شيئا

وأعانني اني كنت أكتب الأمثلة على السبورة «اللوح» واستعين على شرحها بالحركات فلا بأس من استعمال هذه الطريقة فإنها تعين المعلم كثيراً على افهام التلميذ ما عسر عليه فهمه . وخصوصا في تعليم قواعد اللغة . وأفضل عمل يقوم به المعلم ان يعوّد التلميذ على الاستنتاج ويحمله على شحذ فكرته بضرب الأمثال ويسرد سير النابغين من التلاميذ والرجال

وهناك أمر لابد من الإيماء اليه قبل الفراغ من هذا المبحث وهو ان لا يشرح الأستاذ الدرس بلغة وحشية لا يفهمها التلميذ ولا بلغة ركيكة فإن حديث الأستاذ بهذه اللغة لا يحتفظ بالفصاحة التي يريد ان يدرب تلميذه عليها وكان حقا علي ان أقول ان التلميذ مرآة استاذه فاذا كان الأستاذ مثالا حسنا كان تلميذه كذلك والعكس بالعكس . وسقيا لأمة بناة قوميتها « معلموها » من خيرة ما تنتج الأيام وتعسا لها وا ويلتاه على امة لم تهيء لها الظروف من يقدرون مستقبلها حق قدره فأهملوا أمر تربية ناشئتها ايما اهمال .

ابو البادية

## كلمات في التربية والتعليم

الجهل خير من علم لا ينال الا بالغيرة والحسد . جان جاك روسو

المرأة الجاهلة آفة العائلة ، وهي عضو ساقط في الهيئة الاجتماعية يخشى أن تمتد عدواه الى غيره من الاعضاء

إن طموحنا يدور حول جعل المدرسة محبوبة ، وان يحبها التلميذ ويسعى ليحببها للآخرين .

كل الضرر في جمود التلاميذ . وان الغرض الرئيسي في الاصلاح هو في ايقاظ نشاطهم وحركتهم .

تنمية الملاحظة والدقة ، هاتان صفتان تشتد الحاجة اليهما في كل وقت ، وتقل العناية بهما دائما غوستاف لوبون

ليس للذكاء قيمة ما لم يعتمد على القوة والاراده وضبط النفس ، والتربية وحدها خليقة ان توجد هذه الاخلاق اذ لم تكيفها الوراثة غ . ل

إن أجمل شيء واعظم شيء في الوجود الارادة الحسنة التي تحب الواجب وتخضع له كانت

(المعلمون والمعلمات)



نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

**التلفزة :** — قليلون هم الذين اتاح لهم الحظ ان يشهدوا بأعينهم أدلة علمية ثابتة في التلفزة (اي الرؤية عن بعد) لأن التلفزة لا تزال في طورها الأول فلم تخرج عن دائرة البحث والامتحان . وحتى هؤلاء الذين نظروا صور التلفزة يتعسر عليهم ان يصفوا هيئة الصور المنقولة او أن يحددوا درجة وضوحها .



رسم أرسل بواسطة التلفزة عن بعد الفي ميل ثم نقل على شريط سينمائي

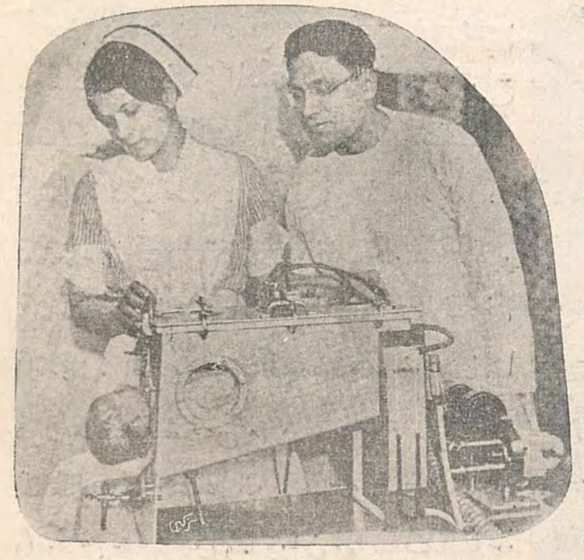
وآخر خطوة توصل اليها علماء هذا الفن هي انه بدلاً من ان يقف شخص أمام آلة التلفزة ويرى الصور المرسلة ، يوضع شريط سينمائي أمامها فتنقل عليه هيئة الصور . ثم يُعرض الشريط مكبراً على الشاشة البيضاء فتظهر الرسوم بوضوح وجلاء .

**الطيارة الجبارة :** — تمكنت الطيارة الجبارة Do-x الألمانية في رحلتها الاخيرة الى اميركا الجنوبية ان تضرب الرقم العالمي لمحمول الطيارات وغيرها من السفن الهوائية فانها قدرت ان تطير بمحمول يبلغ وزنه خمسة وخمسين طنا .

**تنفس الطفل :** — يجد الطفل اولا صعوبة شديدة في التنفس قد تقضي عليه وذلك بسبب صغر رئتيه . وكانت العادة في مستشفيات الاطفال في شيكاغو باميركا ان يساعدوا تنفس الطفل بإدخال كمية من الاوكسجين الى رئتيه بواسطة اقنعة خاصة . وقد تضر هذه الاقنعة

(*) عربها عن الانكليزية كامل مروه

ضرراً شديداً في صحة الطفل وتخلق الأمراض الصدرية ولكنهم اهتدوا اخيراً الى جهاز كبير للتنفس الاصطناعي فإنهم يستطيعون بواسطته ادخال الأوكسجين الى رئتي الطفل بلطافة وحذر شديد فلا يتأتى من ذلك ادنى ضرر وبذلك تخف وفيات الاطفال التي تنتج عن ضعف التنفس

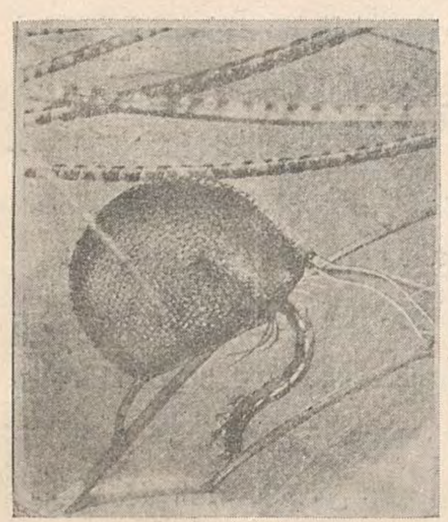


طبيب وممرضة يستعملان الجهاز لطفل صغير

**القطب المغناطيسي الشمالي :** —لا تشير ابرة البوصلة دائماً الى القطب الشمالي الذي كان بيري الاميركي اول من وصل اليه لأن هناك بقعة اخرى تجتذب اليها الابرة وهي القطب المغناطيسي الشمالي حيث تتجمع هناك قوة الارض المغناطيسية.

وتقع هذه النقطة على شاطئ شبه جزيرة بوتيا في شمالي كندا . تغطيها مياه البحر . وقد اكتشفها اخيرا الطيار و.ي. كابرت الاميركي

**جراثيم الماء :** — يحتوي الماء عادة على جراثيم حية مختلفة تعيش فيه ومنها جرثومة صغيرة توجد في المياه الصافية يطلق عليها العلماء اسم **Rotifer** لأنها تسبح في حركة كروية في الماء . وهي صغيرة جدا لدرجة انه تستحيل رؤيتها الا بمجهر قوي وترى في الرسم صورتها مكبرة مليون مرة



صورة الجرثومة مكبرة مليون مرة

**النرد منذ ثلاثين قرنا :** = يخطئ من يدعي ان لعبة النرد هي حديثة العهد فإن الحفريات الاخيرة قرب الخليل في فلسطين قد أثبتت ان النرد كان معروفا منذ ثلاثين قرنا فقد عثروا هناك على احجار للنرد مصنوعة من العاج الناصع البياض مخروطية الشكل وبعضها اهرامي الشكل وقد قدر عمرها

بـ ٣٥٠٠ سنة وهي من آثار المدنية المصرية القديمة .


الآلة الكاتبة وامامها مخترعها يمتحنها

**عجائب الراديو** :— اجتمع بعض مهندسي ديترويت بامير كا في احد فنادق المدينة ليشهدوا تجربة اختراع جديد هو احد عجائب الراديو الحديثة . ويتألف من آلة كاتبة ترسل صور الاحرف في الهواء الى اماكن بعيدة دون استعمال الاسلاك وذلك بواسطة الراديو ويقابلها في المكان الآخر المرسلة اليه الاحرف آلة كاتبة اخرى تلتقط صور الاحرف وتطبعها دون مساعدة شخص ما .

اما السر في ذلك هو انه يوجد دولابان صغيران واحد في كل مكان ويدوران معا بذات السرعة فعندما يضغط شخص على مفتاح أحد الحروف تنضغط هيئة الحرف على الدولاب وهذا الدولاب يرسل هيئة الضغط الى الدولاب الآخر الموجود في المكان البعيد وذلك بواسطة الراديو وهذا بدوره يضغط على مفتاح الحرف المقصود فتنطبع هيئة الحرف على ورقة خاصة وهكذا دواليك وقد شهد الجميع بنجاحها . ولا ريب بأنها ستحدث بعض الانقلاب في عالم الطباعة —

**الفحم الحجري في اوروبا** :— تتناقص كميات الفحم الحجري المخزونة في اراضي أوروبا بسبب ازدياد عدد المناجم و كثرة المقطوعية لأن الفحم الحجري ضروري في كل الاعمال البخارية ويضطر عمال المناجم ان ينزلوا الى اعماق بعيدة في الارض كي يبلغوا طبقات الفحم مما ينذر بنفاد هذا المعدن الثمين في اوروبا والذي يوءلف قسما كبيرا من ثروتها المادية والعملية .

على انهم يعتمدون الآن على الصين لأن ارضها تحتوي على كميات عظيمة من الفحم الحجري تكفي العالم اربعة قرون .

**صحيفة اميركية عظيمة** :— من كبريات صحف العالم هي جريدة ( Newyork Times نيويورك تيمز ) التي تصدر عن نيويورك . فانها تخرج يوميا بخمسين صفحة من الحجم

الكبير . كما انها تصدر يوم الاحد عددا يبحث في عدة مواضيع مختلفة ويتألف من مائة صفحه من الحجم الكبير ايضا وهناك اعداد خاصة بالسينما والتمثيل والرياضة والطيارات واخبار العالم مصورة والاكتشافات الحديثة الخ ..

**انكلترا والمضايق البحرية :-** تسيطر انكلترا على اعظم مضايق العالم البحرية فإن نظرة واحدة على خريطة العالم تكشف عن هذه الحقيقة فهناك مضيق المانش بينها وبين فرنسا ومضيق جبل طارق وهو همزة الوصل بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، وترعة السويس التي تربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط وتؤمن طريق الهند البحرية ، ومضيق باب المندب بين البحر الأحمر والمحيط الهندي ومضيق ملقا ويقع بين شبه جزيرة ملقا وجزائر الهند الشرقية .

ولو قدرت انكلترا ان تستولي على مضيقي الدردنيل والبوسفور اللذين كانت تطمح بالاستيلاء عليهما في الحرب العظمى لكانت احاطت العالم باساطيلها البحرية وهددت كل الدول باغلاق المضايق العالمية فتأمل !

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ترعة بناما التي تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ وتفصل بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية . ويصح لنا ان نقول انها هي اعظم ترعة في العالم وتسيطر الولايات المتحدة عليها لانها هي التي احتفرتها بعد ان فشل دلسبس في محاولته سنة ١٨٨٩ بسبب عجز مالي فادح .

**دراسة سمك قشرة الأرض :-** صنع علماء الطبيعة في جامعة هاروارد في أميركا نوعاً من الديناميت يمكن بواسطته معرفة سمك قشرة الأرض في كل مكان . فإذا أرادوا معرفة سمك قشرة الأرض اي الطبقة الصخرية منها في مكان من الأمكنة يضعون الديناميت بين الصخور فتنفجر . عندئذ تؤخذ مقدارا لاهتزازات الأرضية في المرصد المجاور ومقدار الوقت الذي قضي والأرض تهتز من تأثير الديناميت فيعرف سمك قشرة الأرض في ذلك المكان فإن ظهر لديهم ان قشرة الأرض قليلة السمك في ذلك المكان يعرفون ان هناك بئر بترول أو منجم معدني ولذلك فإن هذه الواسطة تساعد علماء الطبيعة على اكتشاف كثير من المناجم وآبار البترول العميقة المخبوءة التي لا يمكن اكتشافها إلا بهذه الواسطة .

**آثار القرود :-** اكتشفوا في هولاندا عاديات من آثار القرود مما أثبت لعلماء الطبيعة ان هذه البلاد كانت ذات جو معتدل في الأزمنة القديمة لأن جميع أنواع القرود لا تتحمل البرد الكثير في جو هولانده اليوم .

# المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

## —✻ ملاحظة على الملاحظة ✻—

إن الفوائد التي اشتملت عليها مجلة العرفان الغراء وتستوجب الشكر من كل فرد يحب العلم واظهار الحق هو باب المراسلة والمناظرة لأنه لولا النقد لما ميز الحق من الباطل ولما اتسعت دائرة العلوم والمعارف ولما انتقل الذهن من المعنى الفاسد الى الصحيح وكم من شخص كان بانيا على صحة أمور فاسدة اخرجه النقد منه الى طريق الصواب ولولاه لبقي يتيه في ظلمات الجهل وهو الذي يبعث الانسان على التفكر واعمال العقل والإتيان بالمطالب السامية فيرفعه الى اعلى مكان حيث المجد والشرف واني ارجو كل من اراد الدخول في هذا الباب ان يلاحظ امورا .

( الاول ) ان يكون له الاهلية لتمحيص الحقائق واثباتها بالبرهان الصحيح والا لانتفت الغاية المقصودة من المناظرة وانتجت عكس المطلوب منها

( الثاني ) أن تكون غايته شريفة وهي خدمة العلم واظهار الحق ولا يكون قصده مجرد التنافس والمماراة وبيان عجز الطرف المقابل والانتصار عليه

( الثالث ) ان كلا من الناقد والمنتقد يذعن للحق متى ظهر له ولا ينتحل الاعذار الفارغة اذا عجز عن الجواب كقوله هذا غلط مطبعي ونحو ذلك واذكر نبذة صغيرة عن علماء السلف المنصفين لعلها تفيد من اراد المناظرة .. سأل الحكم بن قنبر ابا زيد عن صحة قول القائل فلان يتعاهد ضيعته فأجابه بالمنع ثم سأل يونس فأجاز ذلك فجمع الحكم بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فكان الحق في جانب أبي زيد فقال يونس يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت انت سببه . انظر بعينك الى هذه الجملة الأخيرة ترى الانصاف يتجلى بها بأبهى مظاهره بمثل هذا نال المتقدمون المرتبة العليا والفوا اسفارا ما زالت ولن تزل مرجعا لكل من يأتي بعدهم

( الرابع ) انه لا يسرع الى الحكم بالخطأ على قول قبل أن يتأمل فيه وفي صحته فيجب عليه أن يعرضه اولا على القوانين الصحيحة فإن لم يكن ثمة وجه يصدر الحكم بالخطأ مقرونا بالدليل مثلا اذا اراد أن ينتقد بيتا من الشعر او غيره من حيث العربية فلا يسوغ له ان يأخذ بما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يلتفت الى المعنى بل يلحظ أولا المعنى الصحيح الذي يمكن ارادته من اللفظ ثم يخرجه على ما ثبت في العربية فإن لم يجد له وجها حكم بفساده ولا يجوز ان يخرجه على مالم يرد فيها ولذا النحاة يخطئون ابا عبيدة حيث قال إن الكاف في قوله تعالى كما اخرجك ربك الآية حرف قسم حتى قال ابن الشجري لو ان قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ذلك لأن الكاف لم ترد في العربية بمعنى واو القسم ولو كان لها وجه لمافاه ابن الشجري بمثل هذا القول وعدم ملاحظة هذا الأمر الرابع هو الذي حمل السيد اسكندر محمد شلق بالحكم علينا بالخطأ في هذا البيت

شتان بين الخاملين وبين من
خطب الصلاح الى البلاد نشيده

فقال إن الى في محلها خطأ يجب أن نحل محلها لام التعليل الى أن قال وليس هنا انتهاء غاية لتكون الى موجودة كأن الكاتب يرى ان معنى إلى مختص بالانتهاء ولا يجوز ان تستعمل في غيره وأن صحة معنى البيت متوقف على ارادة معنى التعليل ويفسد لو أريد غيره ولا أظن أن الكاتب يعترض علينا لو قلنا خطب الصلاح في البلاد اذا استقام الوزن لأن المعنى ان تلاوة الخطب تقع في البلاد وهذا صحيح لا مرية فيه وإذا كان المعنى مع في صحيحا يكون مع اداة تؤدي معناها ايضا صحيحا وقد ذكر النحاة لإلى ثمان معان منها مرادفة في كقوله تعالى لنجمعنكم الى يوم القيامة اي في يوم وقول النابغة الذبياني يخاطب النعمان بن المنذر

فلا تتركني بالوعيد كأنني
الى الناس مطلي به القار اجرب

أي في الناس اما كان لك أيها الأخ الكريم أن تصدر الحكم بالخطأ أن تراجع الكتب النحوية وتطلع على معاني الى ومن جملة المعاني لها اللام وعند ومع ومن وجاء قوله — اما نشيده فبالطبع ان الشاعر يقصد بها طلب الصلاح والإصلاح وهي بمعنى طلب من فعل نشد الشيء ينشده اذا طلبه ونادى به وعلى هذا يجب نصب نشيده على الحالية الخ وليت شعري من أين استكشف الكاتب ان مرادي من نشيد الطلب الكون معنى نشيد مختص بالطلب وقد ذكر صاحب القاموس ان نشيد رفع الصوت والشعر المتناشد سامح الله الكاتب حيث تسرع بالحكم أكان قاعدا في ذهني حينما نظمت البيت وبالطبع لو كان هناك

لأشعرت في ثقل رأسي ولما تمكنت أن أفوه بكلمة واحدة فضلا عن نظم الشعر لا وربك لم اتصور الطلب بالكلية حين النظم وكل ما كان مرتكزا في ذهني أنه فرق بين الساكت الذي ينطق بكلمة الاصلاح وبين من يرفع صوته مرددا لها وعلى هذا يبطل ما فرعه على ارادة الطلب في النشيد — من وجوب نصب نشيده على الحالية ويجب رفعه على أن يكون خبراً لخطب الصلاح والجملة من المبتدأ والخبر صلة للموصول المجرور باضافة بين والعائد هو الضمير في نشيده ولو نصبنا نشيده على الحال كما يقول الكاتب لبقي المبتدأ بلا خبر لأن الى البلاد متعلق بصلاح او نشيده لصحة كلا الوجهين وجاء قوله بقي علينا أمر بين التي يقع غالب الكتاب في مشكلها يقال بين زيد وعمرو امر بلا ذكر بين الثانية وهذا في الأسماء اما في الضمائر لا بد من ذكرها فيقال بيني وبين عمرو امر ولا خلافه انتهى قوله لا بد لا تساعد عليه القواعد العربية والصحيح فلا بد قال ابن مالك

اما كمهما يك من شيء وفا

لتلو تلوها وجوبا ألفا

ولا يجوز اسقاطها إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر

اما القتال لا قتال لديكم

ولكن سيرا في عراض المواكب

وهذا التفصيل في امر بين اورده بدون دليل ونحن نقوم مقامه في الاستدلال على الفقرة الثانية لصحتها اما الأولى ففاسدة كما ستعرف اما وجوب تكرار بين إذا اتصل بها ضمير فلأنه اما أن يتصل ببين الأولى واما ببين الثانية فإن اتصل بالأولى كما مثل الكاتب يكون مجرورا بإضافتها ولا يجوز العطف على الضمير المجرور الا بإعادة الجار كما في قوله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون واما اذا اردت عطف الضمير المتصل على مجرور بين الذي هو اسم ظاهر مثل بين زيد وبينك يجب اعادة بين لا لكون العطف على الظاهر المجرور لا يجوز الا باعادة الجار بل لعدم استقلال الضمير المجرور بنفسه

وأما قوله يقال بين زيد وعمرو امر بلا ذكر بين الثانية فهذا الحصر لم يقم عليه برهان بل يجوز الوجهين التكرار وعدمه فجواز عدم التكرار لقوله تعالى ما يفرق بين المرء وزوجه وجواز التكرار لقول المقنع الكندي في حماسة ابي تمام

وإن الذي بيني وبين بني أبي

وبين بني عمي لمختلف جدا

فقد جاء ببين الثالثة مع أنه لم يتصل بها ولا في الثانية ضمير اصلا ويجوز له العطف بدون تكرار بأن يقول بين بني أبي وبني عمي ولعل هذا الشاعر العربي مخطئ في نظر السيد اسكندر قد اسرع السيد بالحكم على خطأ الكتاب وجاء

في عبارة القاموس في تفسير لفظ بين ( ونهر بين بغداد وبين دما ) أخي ان القواعد العربية لا تستنبط الا من الكتاب الكريم وقول العرب وأما قول بعضهم المذكور في الكتب لا يمكن الأخذ به لاسيما إذا كان صاحب القول قليل التتبع ومن هذا البيان ظهر لك ان البيت صحيح وسالم من كل عيب ولولا ضيق الوقت لنبهت الكاتب على بعض الملاحظات التي خطأ فيها بقية الزملاء من الشعراء فإنها ليست بأجمعها واردة عليهم وان كان بعضها حقا

## تنبيه

ورد في مقالي إنما الأعمال بالنيات سهو وغلط مطبعي فالسهو وضع في مكان الباء فإن الخبر بالنيات لا في النيات والمطبعي بغرض للعامل وتحقق وبغير نتائجه والصحيح العامل وتحقق وبغير وإنما نبهنا على هذه الغلطات الجزئية مع أنها لا تخفى على الغبي فضلاً عن الألمعي لنبين أن الأغلاط المطبعية من هذا القبيل طفيفة جداً بخلاف الأغلاط ولكي لا يعتذر من أخطأ بالأغلاط المطبعية

نزيل النجف محمد جواد مغنيه العاملي

## زعيم المتسولين

نطالع في الجرائد والمجلات الغربية أخباراً عجيبة عن « حرفة الشحاذة » وأموراً غريبة شاذة، كموت احد المتسولين عن ثروة تبلغ الوف الدولارات او الفرنكات وكتظاهر أحدهم بالبكم او الصمم سعياً لاستنزاف اموال السذّج والأذكياء، إلى ما هنالك من طرائف ولطائف!

وكان أحد الظرفاء يسرد على مسامعنا تلك الحوادث المدهشة فصمت بغتة كأن على رأسه الطير وقال بعد هنيهة : اعرف رجلاً اسود كالغراب ومحتالاً خبيثاً وكاذباً شهيراً يستنزف أموال الناس وراء البحار بكل وسائل الرياء والاستعطاء، وهو الأم من مارد الذي ضرب به المثل . وأفظع رجل شحاذ على الإطلاق :

قلنا : ومن هو هذا الزعيم الأكبر، والعلامة الحُلاَحل الأشهر قال : هو . هو . هو أشهر من ان يعرّف

عند ذاك قررنا الاكتتاب لحضرة زعيم المتسولين على قدر ما تستأهله اخلاقه العالية ومؤآساته الإنسانية المتألمة والعكس بالعكس

وتأسفنا لأولئك الذين يرسلون له الحوالات المتعددة دون ان يقفوا على حالته وهويته فليحيى الزعماء المتسولون وليحيى الأغبياء السذّج . . ؟؟

صيدا (جورج نقولا عطيه)

# الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

## حوادث التسمم (*)

ان كثيراً من العقاقير التي تباع في الأسواق تحتوي على كميات من المواد السمية التي تسبب للإنسان حوادث غير مرضية وان كثيراً من العلاجات المصنوعة بشكل حبوب موضوعة في القناني تحتوي بتركيبها على مواد سمية بكميات قليلة كالارسنيك وحامض الكبريت وحامض الازوت وغيرها وجميع هذه المواد اذا ازدادت كميتها في العلاج عن الكمية المعينة أو إذا أعطي من العلاج للصبي ما يجب ان يتناوله الكبير لا شك انها تسبب حوادث تسمم ذات بال . لذلك فإن ما يباع من هذه العلاجات في الأسواق ويؤخذ بدون ارشاد الطبيب يصبح سماً قاتلاً مع انه صنع ليكون بلسماً شافياً

ان البرشام الذي يؤخذ لتسكين اوجاع الرأس يحتوي على مادة الستركنين ذاك السم القتال . ان هذا البرشام يفعل فعلاً عجيباً في تسكين أوجاع الرأس ولكن إذا تناول الانسان منه كميات كثيرة بدون اشارة الطبيب أو بإشارة طبيب قليل المعرفة اوعديم الوجدان لا شك انه يصاب بحادثة تسمم بطيء تسقم جسمه هذا إذا كانت كمية الستركنين في البرشام منتظمة بالمقدار المطلوب . واما إذا زادت عن المقدار فإن العاقبة تكون وخيمة ويظهر التسمم بسرعة .

ان حكومة الولايات المتحدة قد حجزت في مدة سنة سبعة عشر الف زجاجة ضمنها عقاقير تحتوي على كميات زائدة من المواد السمية

وتعزى أكثر حوادث موت الاطفال في بلادنا إلى هذه العقاقير التي تباع في الاسواق وإلى عدم العناية بهم اثناء المرض وقد احصت شركة التأمين على الحياة حوادث موت الاطفال بالتسمم فظهر لديها ان بعض الأطفال الذين يضعون في افواههم الألعوبات المطلية بالاصبغة يصابون بحوادث التسمم التي قد تؤدي إلى الموت لأن الاصبغة تحتوي على مادة الرصاص السمية

كذلك اقلام الرصاص تحتوي على المادة السمية الذي ينبغي تجنب وضعها في الفم

(*) معربة عن الانكليزية

خصوصا للأولاد الصغار .

يستعملون في البيوت الزئبق لقتل القمل في رؤوس الأولاد والارسنيك لقتل الفار فيلزم حفظ هاتين المادتين السامتين بمحلات مقفلة حذرا من ضررها . بعض الناس يهملون المادة السامة على الرفوف فهذا العمل خطر جداً لأنه قد يسقط شيء من السم على كسرة خبز فيأكلها ولد فيصاب بحادثة تسمم قد تودي بحياته وان ننس لا ننس حوادث التسمم بالجبن التي يذهب ضحيتها في بلادنا سنويا عدة اشخاص

## الحصبة والوقاية منها *

مرض متوطن في بلادنا يفتك باطفالنا ويمكننا القول ان وفيات الأطفال المسببة عن هذا المرض تفوق بعددها كل الوفيات المتأتية عن باقي الأمراض وهو من أهم الأسباب لإضعاف الجهاز الصدري اذ يترك بعده أمراضاً صدرية مزمنة فضلاً عن الاختلاطات المعائية التي يسببها أيضاً .

### « الأعراض »

عند ما ترى طفلك قد احمر جفناه وسالت عيناه ورشح انفه وانتابه السعال فافتح فمه فإذا وجدته محتقناً احمر ووجدت حرارته قد ارتفعت فاعلم ان طفلك ابتدأت به اعراض الحصبة وان هذه الأعراض ستبقى معه مدة ٣ — ٤ ايام تظهر بعدها في جلده بقع حمراء صغيرة ناتئة قليلا كثيرة الانتشار تبدأ بالزوال من اليوم الخامس لظهورها وتختفي تماماً بعد مضي ٣ — ٤ أيام وإذ ذاك تسقط درجة الحرارة ويبتدئ دور النقاهة إذا لم تظهر الاختلاطات المرضية .

### « الاختلاطات »

من أهم الاختلاطات التهاب الرئة . والتهابات في العين والأذن والأمعاء تؤدي احياناً إلى إحداث عاهات دائمة وأمراض مزمنة .

### « الحضانة »

مدة الحضانة تتراوح ما بين الاسبوع والأسبوعين .

### « الوقاية »

١ :— عدم اختلاط طفلك بغيره ممن اشتبه ببدء المرض بهم او بالناقهين منهم

٢ :— عدم اختلاطاتك او اختلاط أفراد عائلتك بعائلات اطفالها مصابة

٣ :— الاعتناء بنظافة وطهارة طفلك .

٤ :— لا تعرض طفلك للعدوى اعتماداً على الفكر المغلوط السائد وهو ان الطفل لا بدّ من اصابته واعلم ان الحصبة يشتد فتكها في السنين

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية عام ١٩٢٩ في دمشق : فتى الفيحاء

الأولى من العمر فإذا حفظت ولدك منها بضع سنين امنت خطرها.

—« الاعتناء بالمريض »—

١ :— إذا شاهدت الأعراض المارة الذكر قد انتابت أحد أولادك وكان المرض منتشراً بين جيرانك فضعه في غرفة خاصة إذا امكنك وابعد عنه اخوته وادع حالاً طبيبا لمعاينته وتداويه غير متكل على الوصفات الدارجة خوفا عليه من الاختلاطات الفتاكة.

٢ :— جدد هواء غرفة مريضك مرات عديدة بالنهار مع تحاشي مجاري الجريان الهوائي

٣ :— اجعل غطاء مريضك خفيفا لأن الأغطية الثقيلة فضلا عن زيادة درجة حرارته تجعله معرضاً للبرد وللاختلاطات الصدرية عند أدنى تأخير في تغطيته

٤ :— امنع طفلك عن الخروج قبل مرور اسبوع على الأقل على انتهاء الأعراض المرضية ولا تدعه يخالط اطفالاً آخرين قبل مرور مدة لا تقل عن الأربعين يوماً بعد شفائه التام

٥ :— احرص على غسل ثياب مريضك وكل ما يستعمله من أغطية وما شاكل على حدة بعد غليها.

—« واجبات الأم في المنزل * »—

ورابع واجب على الأم :— ان لا تترك وليدها يفر من جانبها حتى تتربى فيه ملكة التصرف والحكم على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح لأنه يخشى عليه من قرناء السوء الذين يعدونهم بـ ( فاسدي الأخلاق ) ، وما ترك الحرية له بالتشرد في الأزقة واللعب خارج المنزل وأمام بابه إلا بمثابة التحريض على الشر والدلالة على مواقـع السوء والتوسل لزرع الأخلاق الفاسدة فيه . . .

وأحسن وسيلة عندي تغني الأم عن القوة في منع وليدها عن ذلك ان تلازم هي منزلها قبل وليدها وبهذا تنفك عقدة الاشكال وتنحل هذه المعضلة التي منيت بها بلادنا السورية واوجبت الانتقاد الباطل على التربية المدرسية ومعلميها ونسيان ما غرسه الوالدان في اولادهما من التربية الابتدائية العائلية الفاسدة .

وهنا مسألة جديرة بالالتفات ربما كانت من الطف حل لتلك العقدة الاجتماعيـة وهي تعويد الوليد على ( تصوير المناظر الجميلة ) او « ميادين الحروب الشهيرة » او تعليمه ( تطريز الثياب ) او « غسلها وكيها » او تحضير الطعام » او « ترتيب المائدة » او العزف بـ « الآلات الموسيقية . . وغير ذلك من تطبيق ما يتعلمه

* نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني

في المدرسة . او تشغيل الأطفال بالقراءة وهي أشرف وأقوى ما يستميل الانسان إلى ملازمة بيته ، بالمباحثات العلمية فيما يسوقه للتأمل في المخلوقات، والنظر إلى بدائع الكائنات . وبالجملة فإن الوسائل لاتنقضي لاستمالة الأبناء إلى ملازمة بيوتهم واتقاء سوء العقبى من مخالطة الأشرار .

## ﴿ ما يجب على الفتاة استظهاره ﴾

١ :— قبل خروجي من الدار وذهابي إلى المدرسة اتحرى مايلزمني من الكتب بعد مراجعة البرنامج اليومي لئلا انسى شيئاً منها فأكون مثال الخجل بين رفيقاتي

٢ :— إذا تهيأت للخروج من الدار والذهاب إلى المدرسة وجب عليّ ان أصافح والديّ ومن هو اكبر مني سنا

٣ :— إذا سرت في طريقي فلا انقاد لمن هو احط مني قدراً، وأخس مداركا، ولا اقترب من مجتمع ، ولا اتغنى في الطريق . ولا ازاحم العربات بل اسير الهوينا ساكتة على ارصفة الطرق

٤ :— يجب عليّ ان اكون اديبة جهد استطاعتي في المدرسة وان اسأل معلمتي عما يخفى عليّ مما تقرره

٥ :— يجب عليّ ان أحافظ على كرامتي، وكرامة رفيقاتي ولا اضع الهزل مكان الجد فيتضع قدري عندهن واصبح بعيدة عن موآزرتهن (والانسان لاخير فيه ان كان لا يألف ولا يؤلف)

٦ :— يجب عليّ ان لا اخون اخوتي ورفيقاتي في غيابهن وان لا تسول لي نفسي ان آخذ شيئاً من امتعتهن اواشيائهن بدون علمهن

٧ :— يجب علي ان احافظ على نظام المدرسة فلا اسأل شيئاً قبل ان تستوفي المعلمة شرحه ولا احدث رفيقاتي اثناء الدرس كي لا اكون محرومة من التعليم ومسيئة للمعلمة والمتعلمة .

## —« منع ضرر الجلوس في مكان بارد »—

إذا اضطرتك الحال للجلوس مدة طويلة في مكان بارد فضع في جراباتك مسحوق الخردل فهو يحفظ الدورة الدموية في الأرجل ويمنع البرد عن الأطراف وبهذه الطريقة تتقي الزكام ووجع الرأس المسببين عن البرد

## —« معالجة الدسنطاريا »—

اصنع حساء « شورباء » من ورق الكتابة الأبيض الممزق والمغلي في الحليب مع قليل من سكر النبات وبثلاثة واربعة صحون من هذه الحساء تتخلص من الدسنطارياء . هذا ماوصفه أحد الخبراء منذ ثلاثين سنة واستعمله كثيراً للجنود . اما مفعول هذه الحساء فهو أن الورق المغلي يؤلف مادة صمغية في طول المصارين وتنظف حواشيها وتلينها وتمنع الدم من الخروج منها وتعيده إلى مجراه الطبيعي .

# الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

## الكرمة

زرعت الكرمة في الأزمنة التاريخية القديمة فقد وجدا وراق كرمة بين المستحاثات التي يرجع تاريخها إلى عطر البرونز وكانت تزرع بكثرة في سواحل البحر الأبيض المتوسط في زمن اليونان القدماء . وكان هؤلاء الناس يتقنون صنع الركائز التي تتسلق عليها الكرمة ويعنون عناية كبيرة بتقليم الكروم واعطائها اشكالاً مختلفة جميلة الهندسة والمنظر .

تنبت الكرمة في جميع المناطق الزراعية ذات الأقاليم المختلفة إلا في المناطق الحارة جداً قرب خط الاستواء والباردة جداً قرب المنطقة المتجمدة . وهي كثيرة الانتشار في جميع البلدان وزراعتها ذات أهمية كبرى نظراً لما لهـا من المورد الجيد للزارع ولأنها تنبت في الأراضي الجبلية الصخرية التي لا ينبت بها نبات آخر ذو مورد مناسب .

وبعض الكروم تعمر طويلاً وتمتد لمساحات واسعة . وقد يبلغ ثخن ساق بعضها متراً ونصف متر وطول ساق بعضها اربعون متراً

## اوصاف الكرمة النباتية

نبات يعيش بشكل انجم تتسلق على الأشجار او تمتد على الأرض وهو نبات من الفصيلة الكرمية المدعوة في اللسان العلمي [ Famille des Empélidées ) واما الكرمة المعروفة والتي نبحث عنها فتدعى باللسان العلمي ( Vitis Vinjfera ) اي الكرمة النبيذية لأنه يستخرج منها النبيذ . تغور الجذور بالأرض بشكل حزم وتبقى سطحية لا تغور لأعماق كثيرة . الساق طويل عادة تتبدل انسجته ويضخم كلما تقدمت الكرمة في السن والأغصان طويلة ذات عقد بعيدة عن بعضها بعضا ، الأوراق راحية مفصصة ، الزهر عنقود مركب ، الثمر عنب .

## حياة الكرمة

إن حياة الكرمة تحتاج إلى سبات ويقظة ليمكن ان تعيش عيشة صالحة وتنتج محصولا جيداً فزمن السبات هو فصل الشتاء والأحسن ان تكون مدة هذا السبات اربعة اشهر . وأما في البلاد الحارة جداً فلا تتمتع الكرمة بهذا السبات لذلك تنتج أثماراً قليلة القيمة والفائدة .

وعند ماتفيق الكرمة من سباتها تبدأ بتشكيل البراعم وذلك يجري عندما تزيد الحرارة عن عشرة سنتيغراد ليل نهار في الفضاء . ثم تفتح البراعم ويتشكل الزهر الذي تنتج منه الثمار وهذه الثمار لايمكن تشكيلها إلا إذا زادت حرارة الجو عن عشرين سنتيغراد ولا تنضج الثمار إلافي اواسط الصيف عند اشتداد الحرارة وبعض المشتغلين بالزراعة الفنية يجرون وسائط مختلفة لتقديم وقت انتاج الثمار لأن باكورة الثمار ذات مورد جيد للزراع كما لا يخفى . وهذه الوسائط هي الحرارة الصنعية والرطوبة وبعض أنواع الأسمدة .

## طرق تكثير الكرمة

تكثر الكرمة بطرق مختلفة : زرع البذور غرس العقل ، التدريخ او الترقيد ، التطعيم ، زرع بذور العنب قليل الاستعمال جداً لدى الزراع ولا يستعمل هذه الطريقة لتكثير الكرمة إلا علماء الزراعة الذين يختصون بإنتاج أنواع جديدة من النبات مقاومة لبعض الأمراض وتقلبات الجو وهذه الطريقة تساعد هؤلاء العلماء على التحقيق العلمي وعلى اجراء التهجين .

انتخاب البذور :— تؤخذ البذور من حبوب ناضجة تماماً وتزرع بنفس السنة ومن نبات بري نامٍ نمواً جيداً . افراخ بذور العنب بطيء جداً لذلك ينبغي ان تنقع مدة ثلاثة أيام قبل زرعها او تنضد ضمن صناديق صغيرة بين الرمل المندى . تحتاج البذور رطوبة كثيرة لإفراخها لذلك يعتني بتأمين هذه الرطوبة .

تزرع البذور بمشاتل على خطوط يبعد بعضها عن الآخر مقدار نصف ذراع . تزرع البذور على الخط كزرع الذرة الصفراء ( لقط ) ولكن يوضع كل ثلاث حبات معاً . وينبغي العناية كثيراً بالنبتات الناتجة عن البذور لأن الأمراض تستولي عليها بكثرة ولأنها تتأثر بسرعة من لفح الرياح الحارة . وعند ما يصبح عمر النبات سنة تنقل للحقل وتطعم او تطعم في المشتل ثم تنقل في السنة الثانية للحقل .

التهجين :— يقصد منه انتاج انواع جديدة موافقة . مثلاً لدينا نوع من الكرمة يقاوم حشرة الفيلوكسرا ولكنه يصاب بمرض الكاوروز بسهولة فإذا لقحنا النوع الأول مع النوع الثاني لقاحاً صنعياً ينتج لدينا نوع جديد مقاوم لحشرة الفلوكسرا ومرض الكلوروز لأن الهجين يجمع صفات الأبوين ولعلماء الطبيعة نظريات كثيرة بهذا الصدد لا محل لذكرها هنا .

وكيفية إجراء عمل التهجين هي كما يلي : نأتي لزهرة كرم من نوع ما ونرفع اعضاءها الذكرية ونحفظها ضمن كيس . ثم نأتي لكرم من نوع آخر ونراقب تفتح الزهور به وظهور

حبيبات اللقاح عليها فنأخذ من هذه الحبيبات ونضعها على مياسم الزهرة المخصية فيتم عمل التهجين ويكون الناتج هجينا حاملا لصفات الأبوين معا .

## التكثير بالعقل

العقلة . هي قطعة من ساق النبات او غصنه محتوية على عقدة واحدة او بضع عقد لأن الجذور تتولد من العقد . إن العقلة المراد اعدادها للغرس ينبغي ان تؤخذ من غصن ابن سنة بعد تخشبه ومن نبات نام نمواً حسنا وخال من الأمراض وتؤخذ في أواخر الشتاء اثناء سبات الكرمة قبل ظهور البراعم وتحفظ في الرمل المندى لحين الغرس . تغرس العقل اما في الحقل مباشرة كما يفعل زراع بلادنا او بمشتل ثم تنقل للحقل .

ان الغرس في الحقل مباشرة أقل مصرفاً من الغرس في الدندانة ولكن الغراس الناتجة في المشتل تكون أقوى وأجود من غيرها . فالعقل في ابتداء نموها تحتاج لعناية زائدة لتنمو نمواً حسنا وتعيش كلها . وهذه العناية غير ميسورة في الحقول الواسعة الارجاء المترامية الأطراف لذلك يحسن غرس العقل في المشتل والعناية بها فتنمو نموا حسنا ثم تنقل للحقل .

ولإنشاء المشتل ينتخب قطعة أرض ذات تربة خفيفة تنقب وتحرث جيداً إلى ان يصبح ترابها ناعما ثم تسمد بسماد جيد الاختمار . تغرس العقل على خطوط يبعد بعضها عن بعض مقدار ١٢٥ إلى ٤٠ س . م والمسافة بين العقلة والأخرى قليلة لأن هذه العقل لا تمكث في المشتل اكثر من سنة واحدة .

يغرس في مساحة دونم واحد من الأرض مقدار ٣٠ الف عقلة .

تسقى أرض المشتل إذا كانت جافة وتعشب وعند ما تفرخ العقل وتظهر عليها الأوراق ينبغي ملاحظتها جيداً وحفظها من الأمراض النباتية . وبعد مرور سنة كاملة على العقل في المشتل تقلع وتنقل للحقل المعد لغرسها .

## الترقيد

لإجراء الترقيد يترك غصن طويل على فرع أساسي من الكرمة أثناء التقليم . يحفر جورة بجانب الكرمة يطمر بها قسم من الغصن . ترفع الأعين عن القطعة المطمورة وتسند بأوتاد صغيرة وكذلك يسند القسم الظاهر للهواء بواسطة وتد وبعد تشكيل الجذور على الفرع المطمور يقطع من جهة الأم فيصبح كرمة جديدة .

وللترقيد أنواع مختلفة ولكل بلاد طريقة خاصة في اجرائه وأبسطه النوع الذي ذكرناه ويدعى الترقيد العادي ومن أهم أنواع الترقيد الترقيد الصيني والترقيد الفرنسي المدعو فيرسادي versadi والترقيد بطمر مجموع الكرمة وكلها ترجع لأساس واحد وهو طمر غصن في الارض

م فصله عن الأم بعد تشكيل الجذور عليه ماعدا الأخير الذي يتم بطمر الكرمة بكاملها بعد التقليم فينشأ على فروعها جذور . عندئذ يفصل القسم من هذه الفروع عن أمها والقسم الآخر يبقى بمحله الأصلي .

والكرمة الناتجة من الترقيد تكون ضعيفة لذلك قل استعمال هذا النوع من تكثير الكرمة

## شجرة تحمل ستة عشر نوعا من الثمار

ان المستر ماكميلان القاطن في مدينة وكلاند من أعمال كاليفورنيا قد طعم شجرة برقوق بعدة رقاع أخذها من اشجار مثمرة مختلفة من البرقوق والخوخ والمشمش واللوز وبعد مضي ثلاث سنوات من زمن التطعيم حملت هذه الشجرة ستة عشر نوعا من الأثمار المارة الذكر مع العلم بأن هذه الأثمار جميعها تابعة لفصيلة نباتية واحدة .

صيداء محمد اديب الزين

## حفظ البيض

أسهل طريقة لحفظ البيض هي أن تضعه في وعاء كبير او برميل وتغطيه بالرمل الأبيض ومسحوق الفحم والملح وضع الوعاء في مكان جاف بعيد عن الرطوبة والنور فيبقى البيض أشهراً بحالته الطبيعية دون ان يتطرق اليه الفساد .

## نقص ناتج زيت الزيتون وزيادة ناتج السكر في العالم

يؤخذ من التقرير الأخير الذي أصدره المعهد الزراعي الدولي بروما انه مع ان ناتج زيت الزيتون في إيطاليا واليونان والبرتقال لم يعرف تماما حتى الآن ولكن يستنتج ان مجموع ناتجه في العالم في سنة ١٩٣٠ هو أقل ما عهد في سلسلة طويلة من السنين ، فإن اسبانيا تعلن ان ناتجها ينقص ٢٠ بالمئة عنه في سنة ١٩٢٩ و٣٦ بالمئة عن معدل سني ١٩٢٤=٢٨ ، أما ايطاليا فعلى فرض ان زيتونها البالغ ٧ ، ١٨ مليون قنطار يكون ناتجه مساويا للسنة الماضية قد لا يكون ناتج الزيت اكثر من نحو ٣، ٣ مليون قنطار او ٥٣ بالمئة من ناتج سنة ١٩٢٩ و ٦٨ بالمئة من معدل السنين الخمس الأخيرة . ان اسبانيا وايطاليا وهما القطران الرئيسيان في انتاج الزيت وقد كان مجموع نواتجهما منه في سنة ١٩٢٩ سنة الوفرة الممتازة نحو ٢٠ مليون قنطار لا يكون ناتجهما في سنة ١٩٣٠ اكثر من ٧ ملايين قنطار بالتأكيد

ويؤخذ من التقرير نفسه أيضا ان زيادة محسوسة طرأت على ناتج السكر في سنة ١٩٣٠ عن سنة ١٩٢٩ وذلك لدى مقابلة الناتجين في أماكن مختلفة في أميركا واوستراليا وأفريقيا الجنوبية وآسيا وقد دلت هذه المقابلة ان الزيادة بلغت في سنة ١٩٣٠ خمسة عشر بالمائة عن سنة ١٩٢٩

(المجلة التجارية)

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

## على بساط الريح

كنا نشرنا هذه القصيدة الفريـدة في مجلدات العرفان الماضية وأثنينا عليها بما هي أهله وقد أهديت الينا (متأخرة) مطبوعة في كتاب خاص طبعا آية في حسن الذوق والتفنن وفيها عدة رسوم خيالية شعرية تفنن مصورو ها ما شاء لهم الفن والخيال ولا نظن أن كتابا عربيا قبل الآن طبع بهذا الاتقان ولا غرو فالمهاجرون السوريون ازدادوا تفننا وذوقاً واتقانا بمخالطتهم الغربيين طبع الكتاب الجميل في مطبعة الفنون بسان باولو عاصمة البرازيل فجاء في ١٤٣ صفحة متوسطة بحبر ملون ورموز القصائد لمصور روسي كما أن رموز العناوين لرسام برازيلي والمقدمة بقلم فرنسيسكو فيلاسباسا الشاعر الاسباني الذي كتبنا عنه ونشرنا صورته في اعداد ماضية وكان صديقا حميما لشاعرنا العزيز

فنرحب بهذه الهدية النفيسة أتم الترحيب راجين لمهديها والد الفقيد الصبر والأجر

## الأيام

دمشق وهي العاصمة العربية الكبرى وعليها تعقد الآمال الجسام وتهوي أفئدة الاحرار كانت بحاجة ماسة لصحيفة كبرى تضاهي الصحف الكبرى في بيروت ومصر وإن كانت مادة صحفها اليومية لا بأس بها فقد فكرت الكتلة الوطنية بسد هذا الفراغ من مدة مديدة ولم يتسنَّ لها اخراج هذه الفكرة لحيز العمل إلا منذ أيام خلت فأصدرت جريدة أسمتها «الأيام» ودمجت فيها جريدة القبس التي أصبح منشؤها وأحد صاحبيهـا السيد نجيب الريس مديراً لمكتب النداء المؤسس في دمشق

أما الأيام فقد صدرت بثماني صفحات متوسطة غزيرة المادة فصيحة العبارة طلية المواضيع تدل على مرونة منشئيها وتضلعهم في الكتابة والسياسة والكياسة كيف لا واصحاب امتيازها نفر كريم من كبراء الأمة وفضلائها ومنوريها وهم : ١ هاشم بك الأتاسي ٢ ابراهيم بك هنانو ٣ لطفي بك الحفار ٤ عارف بك النكدي ٥ سعد الله بك الجابري ٦ فخري بك البارودي . وحسبك هذه الأسماء دليلا واضحاً على مكانة الجريدة وقد نقلنا نموذجا منها في هذا الجزء بباب مختارات الصحف فراجعه فنتمنى للأيام، أن تطوي الأيام والشهور والأعوام وهي في تقدم مستمر وأن تنال الأمة أمانيها ، بفضل جهادها ومساعيها ، وقد جعلت شعارها الآية الكريمة ( وتلك الأيام نداولها بين الناس)

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

( الشعب المسكين* )

الأول اغبطك على حسن حظك في وسط عائلتك

الثاني أصبت فبيتي يمثل جمهورية منظمة : زوجتي تتولى فيها وزارة المالية وحماتي وزارة الحربية ، وابنتي وزارة الخارجية .

الأول إذن أنت للرئاسة ؟

الثاني يا لك من غبي! الرئاسة تتولاها الخادمة

الأول أي دور تمثل أنت ؟

الثاني أنا أمثل دور الشعب المسكين الذي يقوم بكل مطالب هذه الحكومة .

« عفو زياد »

أمر زياد بضرب عنق رجل فقال : أيها الأمير إن لي بك حرمة قال ، ما هي ؟ قال إن أبي جارك بالبصرة . قال ومن أبوك ؟ قال يا مولاي اني نسيت اسمي فكيف لا أنسى اسم أبي ؟ فرد زياد كمه على فمه وضحك وعفاعنه

« دفاع قوي »

القاضي : ثبت للمحكمة انك قتلت أباك وأمك . قل لنا بقي دفاعك عن نفسك ؟

المتهم : سعادتك عارف ان أبو يا وأمي ماتوا واليتيم اللي زيي يدافع عن روحه ازاي ؟ مش ترحموا اليتيم ؟

« عرف ماضيها »

لماذا فضضت خطوبتك للآنسة نرجس ؟ لأني عرفت ماضيها ! ما أظن ماضيها شيء هي من عائلة شريفة كلا !! ليس الأمر كذلك ولكني عرفت ان ماضيها عبارة عن ٤٢ سنة فقط لا غير .

« إلى مسقط رأسه »

المستنطق ما اسمك

اللص حاكوم

المستنطق كم عمرك

اللص ٢٣ سنة ونصف

المستنطق كم مرة دخلت السجن

اللص عشر مرات

المستنطق وأي متى كانت الأولى

اللص منذ ٢٤ سنة

المستنطق يا كاذب ! أما قلت أن عمرك ٢٣ سنة ونصف سنة؟

اللص بلى ولكن أمي دخلت السجن وهي حاملة بي فولدت فيه

المستنطق للجندي خذ هذا الشقي إلى مسقط رأسه

(*) هذه الصفحة ارسلها فتى الفيحاء

( القرد وتاجر الخمر )

كان رجل يتّجر في البحر ويحمل الخمر يأتي بها قوما فعمد إليها فمزجها نصفين وأتاهم بها فباعها بحساب الصّرف واشترى قردا فحمله معه في السفينة فلما لجج في البحر لم يشعر إلا وقد اخذ القرد الكيس وعلا على الصاري وجعل يلقي دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه قسمين

—( كرم معن )—

جاء رجل الى معن فاستحمله عيرا فقال معن : ياغلام اعطه عيرا وبغلا وبرذونا وفرسا وبعيرا ولو عرفت مركوبا غير هذا لأعطيتكه . أقول ولو كان عائشا اليوم لأعطاه ايضا سيارة وطيارة

( فكاهة* )

سألت بعض من يدعي نظم الشعر عن تفسير بيت للأستاذ الحوماني وهو .

شعبان مظلوم وآخر ظالم ظفرت يداه به فأين الراحم

فقلت له على سبيل المغالطة ما معنى هذا البيت ومن هو الظالم رمضان ام شوال فأجابني على الفور هو رمضان لأنه يظلم شعبان لما فيه من الجوع . توهم أن المراد بشعبان الشهر المعلوم ولم يعلم انه مثنى شعب وبقي يجادلني مدة من الزمان على هذا الغلط الفاحش أقول

كل من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

( الملسوع والأدعية )

قال رجل إن عندي بعض الأدعية إذا قرأتها على الملسوع يبرأ من ساعته فسأله آخر ان يعلمه اياها اجابه إن ذلك غير ممكن لأن الذي علمنيها شرط علي ان لا اعلمها لأحد . فطلب منه ثانيا ان يبين له كيفية العمل مجملا أجابه . إني أضع يدي على مكان اللسعة وامرغه قليلا قليلا وأقرأ عليه الدعاء فيبرأ فقال له يا مولانا فإذا صادف ان كان محل اللسعة الد . . . او الد . . . كما أنه وقع كثيراً فماذا تصنع اتمرغه أيضا فخجل ذلك الرجل وضحك كل من كان جالسا

( اللحظة نصف مثقال* )

كنا جماعة ندرس شرح اللمعة عند احد المدرسين في باب الطلاق في مسألة القرء واقل الطهر واكثره قال بعد أن بين اكثر الطهر ان اقل الطهر لحظة فسأله احد التلامذة انه هل قدر الفقهاء مقدارا للحظة ام لا فقال له الاستاذ نعم بنصف مثقال ؟

( تدخل الشهور )

كان بعض التلامذه السذج يقرأ عند أحد الأساتذة في علم الهيئة . وكلما قال الاستاذ له شيئا كان يصدقه ولو كان من الامور المستحيلة ففي ذات يوم أراد الأستاذ ان يفحص عقليته فأخذ يبرهن له بخمس مقدمات على تدخل الشهور وانه اجتمع في احدى السنين في النجف الأشرف شهر رمضان ومحرم في وقت واحد بحيث كان الناس يقيمون التعازي ليلا ويصومون نهارا اي ان رمضان كان في النهار والمحرم في الليل فصدق التلميذ بارك الله فيه

(*) ارسلها وما بعدها م . ج . ه

* ارسلها وما بعدها م . ع . ه

# رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

## في ظلال «الوعر»

### قصة عاملية

« أحسب ان هنالك من يرون في مثل هذا النوع من القصص سخافة لا تلائم اذواقهم يستخفون بأن يكون مكان القصة ( الوعر ) وبطلها ( ناطور الوعر ) وما إلى ذلك من تصوير حياة الناطور والحاطبات . على انا نخالف هؤلاء في ذلك ونرى ان ادبنا الحاضر لاسيما الفن القصصي منه يجب ان يمثل ما نشعر به وما نراه حولنا ، وان يعطي صورة لأبناء الجيل القادم عن مختلف نواحي الحياة في هذا الجيل ، وعلى هذه القاعدة اتت هذه القصة وستأتي جل قصصنا القادمة »

= الكاتب =

**خليل الناطور**

ما أهنأ حياة خليل وما اصفاها، وما اجمل هذا العيش الذي يقطعه تحت ظلال (الوعر) في وادي ( السلوقي ) الجميل مستمعاً إلى قيثارات الرعاة واغاني الفتيات

فإذا ذر قرن الفجر كان جالساً تحت الملولة الكبرى ينفخ في يديه ويغني شاكراً ربه على ما فتح عليه من سبيل الرزق ، وعلى ما جاد له من قوت يسد به رمقه !..

ثم يقوم فيجوب ( الوعر ) عساه يظفر بواحد من هؤلاء الذين لا يرحمون نضارة الغصون بل يحاولون اجتثاثها

فهو ناطور الوعر وحارسه الأمين وكل اليه أهل القرية امر العناية به والسهر على صيانته فتراه يمنع كل من تحدثه نفسه ان يمد يده بسوء الى فروع الأشجار الزاهية متنقلا من ربوة إلى ربوة يصغي بكلتا اذنيه عساه يسمع ضربا يدل على انسان محتطب

والويل لمن يقع في يده فلا ينجيه توسله ولا يخلصه استعطافه بل يجب ان يرمي منجله أو فأسه او حبله لسيد الوعر غير المنازع (خليل) وإذا أبى فالعصى تعمل عملها في ظهره !..

ولا فرق عند خليل بين ان يكون المحتطب امرأة او رجلا فالجميع في نظره سواء يستحقون

أخذ مناجلهم ..

ومن يستطيع ان يلوم خليلا على فعلته ؟.

انه يقوم بواجبه ويحافظ على امانة مودعة لديه ، وله ملء الحق باتخاذ ما يراه موصلا لحفظ الأمانة.. اي خليل !.

يا ناطور الوعر وحارس الأشجار: ليهنك هذا المنزل الرحب الذي تنزله من الصباح الى المساء فتكون سيده او اميره ..

ولتهنك هذه الظلال التي تحنو عليك والزهور التي تضاحكك ، والعصافير التي تغنيك

ليهنك هذا البساط الزمردي الذي تفترشه وهذه الوسادة الزبرجدية التي تتوسدها، وليهنك عيش رفيقتك فيه عصاك ، وجليستك الشجرة ونديمك الشحرور

ما أجمل الوعر !.

الوعر في جبل عامل هو نزهة النفس ومجلبة الأنس بل هو رونق هاتيك الجبال ، وبهجة تلك البطاح ، وهو باعث تلك النفحات المسكية التي تهب في بطن الوادي فتعطر الأنوف وتنضر الخدود

هو ملقى الاحباب القرويين تبار كهم اغصانه، وتحنو عليهم غيطانه ، فيصوغون اغانيهم الحلوة من زقزقة عصافيره وهديل حمائمه وينظمون ( دلعوناتهم ) الحلوة من حفيف اوراقه ، وهينمة نسيمه !..

هو صفحة الحسن الخالدة في سفر العيش الجبلي ، وقصيدة الجمال الرائمة في ديوان الحياة القروية !.

***

يا لجمال الوعر الملتف الشجر ، والمشتبك الافنان ، ويا لروعة الملول فوق تلك القمم الخضراء يترنح من نشوة الإعجاب ويتمايل من خمرة الزهو !..

وحق لملك الأشجار ان يعجب وان يزهو ، فهذه رؤوس ( اللبنا ) لا تطاول اقدامه واعناق ( الرند ) تجثو بين يديه

وهذا الراعي يتطلع معه تطلع المعجب ، فيذود قطيعه عن ان يصل اليه ، وينحني امامه عازفا على ( الناي ) نشيد الجمال والعواطف

وهذه ( الصبايا ) وقدراقها شموخه في الفضاء تمد ايديها تداعب اوراقه ، وتلقي على جذوعه برؤوسها مرددة على سمعه اغاني الحب والجوى !

حس غريب !..

انه يوم انيس يشعر فيه خليل بالسرور يتمشى في عروقه ، وبالانشراح يداعب قلبه وانه صباح جميل يحس فيه كأن السماء تبسم له والافق يضاحكه !..

انه لا يعرف مبعث سروره ، ومصدر انشراحه ، ولا يعلم اي شيء يثير فيه روح التهلل والانبساط !.

فقد أفاق باكرا على عادته فإذا بالأغنية تظهر على شفتيه دون ارادته، وإذا بالابتسامة تنير طلعته دون ان يبعثها! وإذا بصدره مرتع البهجة والحبور

يا له من يوم بهيج: وصباح عذب جعل الله خاتمته خيرا ..

اجل يا خليل جعل الله خاتمة يومك خيرا وجعل لهذا السرور الذي تحسه في نفسك نهاية نعيم، فإن قلبك دليلك، وما كان هذا الانشراح ليصل إلى فؤادك سدى

احمل عصاك على كتفك، وشد منطقتك واتجه إلى دار النعيم ومنزل الخلو إلى الوعر!. عسى هذا اليوم يحمل لك في طياته ذاك الأمل السامي الذي طالما حامت في عالم الخيال روحك حواليه ...

إلى الوعر!.. ففي الوعر يصفو يومك ويزداد سرورك وتنشرح نفسك

هواجس!.

تحت الملولة الكبرى المطلة على جل نواحي الوعر جلس خليل وقد نوى الخير لمن سيلقاهم اليوم في الوعر محطبين

وقد صمم على ان يتساهل مع من اعتاد ان يقسو عليهم، وان يغض الطرف عن كل ما كان يفتح له عينيه

كل ذلك في سبيل هذا السرور الذي شعر به عند الصباح، والذي لم يعتده من قبل

«لقد دخل السرور على قلبي فلأدخلن السرور على القلوب.

ولكن ألست مؤتمنا على الوعر فكيف اعبث بالأماني!...

ألا أنال جزائي من أهل القرية غدا على (البيدر)؟.. فإن الكثيرين منهم يفتشون على سبب اوهى من خيط العنكبوت، ليقتطعوا شيئا من اجرتي

لا لا بأس من ذلك...

حور الجنان...

يا لها من شموس وضاءة تؤم ظلال الوعر عند كل صباح، فتجمع الحطب رافعة اصواتها بأغان هي اعذب ما يمر على الأسماع!

ويا لها من ساعات هنيئة تمر على الوعر عند البكور يصبح فيها بحق جنة الأرض ترتع فيها الحور العين

واذا كانت المدينة تضم المترفات الناعمات فإن القرية تزري بها بمن تضم من الحان القرويات، وإذا كانت المساحيق قد صقلت الخدود في المدينة فالخدود في القرية ليس لها غير الهواء الطلق صاقلا!

ففي القرية تظفر بالجمال الباهر الذي لم تشبه الصنعة ولم يفسده التكلف. وكأن الشمس بتلويحها تلك الوجوه تلبسها قناعا ساحراً من

روعة جمالها ، وكأن الاعشاب بإجهادها تلك الأكف تذيب فيها لطفها ورونقها ، وكأن نسيم (الوعر) بمداعبته تلك العيون يسكب عليها اعتلاله وصفاءه ! ..

صوت خشن . . .

استرسل خليل في هواجسه ، واصبح بين عاملين يتجاذبانه عامل العاطفة وهو يوحي اليه بأن يعفو هذا النهار ، وعامل الواجب وهو يدفعه للقصاص ولم يستطع احدهما التغلب على الآخر فدعا الله ان يصرف عنه المحتطبين والمحتطبات هذا النهار ليتخلص من الوقوع بين حرب العاطفة والواجب

ولكن أنى له ان تستجاب هذه الامنية (والوعر) لا يخلو من المحطبين ولا يمر يوم لا يكون فيه مكتظا بالناس

على ان صوت منجل رددت صداه جوانب الوادي قطع عليه تفكيره ، واستفزه ليتعرف منبعثه وكأن خشونة صوت المنجل رفعت من نفسه التفكير بالعفو فقام مضمرا الاقتصاص ناويا الشر لمن سيلقاه !

كيف يجرؤون على الدنو من الوعر وانا ناطوره ؟

كيف يقتحمون الغاب وانا اسده ؟

كيف يدنون من الاشجار وانا حاميها ؟!

الويل لهم من هذه العصا !.

صوت جميل . .

على رسلك ياخليل : فإن حماستك ستتلاشى وان ثورتك ستضمحل . ولا تسترسل بالغضب ، ولا يذهب بك الوعيد كل مذهب فإن غضبك سيحول سلاماً ووعيدك سيكون استسلاما

اصغ بكلتا اذنيك ، وقف مكانك منصتا فماذا تسمع ؟

« ان كان ما في ورق تكتب عجناح الطير
وان كان ما في حبر بدموع عينيا »

صوت تعالى من بين غصون السنديان واغنية تصاعدت على ضرب المناجل ، وقف لها خليل خاشعا ، وذهبت بكل ما كان في قلبه من حقد وانتقام ، واحالت ذلك المستأسد الشرس إلى حمل وديع

انه صوت حاطبة ، واغنية قروية : هي ابلغ ما يعبر عن قلب مشتاق ولوع ، وافصح ما يثير إلى الوجد الكمين والحب الدفين . . .

هي قصيدة غرامية اين منها قصائد جميل وكثير !

ونغم موسيقي اين منه انغام معبد وحنين !

اتكالا على شهامتك !

تلاعب الصوت بقلب خليل ، وما ان اصبح قريبا من المنشدات حتى مشى يسترق الخطى لئلا يرينه فيخجلن ويذعرن

ثم جلس قريبا منهن واضعاً رأسه على يده

مرهفا أذنيه منتشيا بخمرة تلك الانغام، و كن يتبادلن الغناء واحدة بعد الأخرى فكان ينتظر بشوق صوت صاحبة : «تكتب عجناح الطير» إذ كان يجد فيه لذة تفوق كل لذة ..

وأخيراً شعلن بجمع ما قطعنه فسكتن وانصتن وإذا بهن يفاجأن بالناطور بينهن .

فإن خليل بعد أن يئس من معا ودتهن الإنشاد تقدم نحوهن ليرى إن كانت الأصوات التي سمعها تمثل أصحابها ، وليرى كيف تكون تلك التي فتنه صوتها .

— صباح الخير يا خليل

— صباح الخيرات والليرات !..

— لانريد ايرات بل السلامة والحطبات .

— السلامة يمكن. . . . وأما الحطبات . .

— بربك يا خليل لا تفجعنا بما تعبنا به ، وأنت رجل شهم غيور لا يستكثر عليك أن تسمح لنا هذه المرة .

— لست طبلاً لتنفخيني !

— اعمل معنا معروفاً نحفظه لك في صميم قلوبنا

كان هذا الحديث يجري بين خليل وبين احدى المحتطبات أما رفيقاتها فكن ساكتات ينتظرن النتيجة ، وقد عرف خليل في مخاطبته أنها ليست صاحبة الصوت، فهو يريد أن يستنطقهن جميعا ليعرفها .

— انك تتكلمين عن نفسك فيجوز أن أسمح لك وأما غيرك فلا يمكن ان اسمح له

فاجبنه بصوت واحد : نحن كلنا بأمرك يا خليل . . . .

— انا لا يغرني مثل هذا الكلام وإنما أريد ان أعرف عذر كل واحدة منكن على حدة فالتي تقنعني وأجد ان كلامها مقبولاً عفوت عنها وأما التي تريد أن تخلق لي اعذاراً فلا أعفو عنها ( واشار إلى احداهن )

لماذا اتيت انت إلى الوعر الا تعرفين ان التحطيب منه ممنوع ؟

— إنما اتيت اتكالا على ما اسمعه من شهامتك وإلا فما كنت آتي ابدا !

فتلعثم لسانه عندما فاهت بهذا القول، وعرف فيها التي عشقتها اذنه قبل عينه فقال :

— انني اكراما لهذا الجواب اعفو عن الجميع

فشكرته على هذه العناية بابتسامة لطيفة ، ثم حملن ما احتطبنه وسرن ، فتقدم اليها هامسا في اذنها « انك اتكالا على ما اتكلت عليه اليوم تستطيعين ان تأتي في كل يوم .. »

ثم اتبعها طرفه حتى غابت عن عينيه .

دبكة !

وكانت غدوات وكانت روحات علا بعدها صوت « الشبابة » في بيت خليل , ورجت « أقدام » الدابكين رجاً . . .

فجاء خليل ، يرجو ممن يغني « للشبابة » أن يردد « تكتب عجناح الطير . »

بالرفاء والبنين يا خليل !..

« ش » عربي صميم

# أهم الأخبار والآراء

نشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

## رحلة اديب

### ١

عزمت ان اتوجه للجامع والمسافة شاسعة بين المحلة التي نسكن بها وبين الجامع الكائن في شارع ( جل فرواه سانتي لير ) فاستأجرت سيارة من نوع التكسي اقلتني إلى قهوة الجامع المعروفة باسم ( كفي موسكي ) وقد اخذ مني السائق خمسة فرنكات وفرنكا علاوة على الأجرة «بخشيش» والعادة في باريس ان البخشيس مقدم على الأجرة في المطاعم والمقاهي وخلافها ولما دخلت القهوة لم اجد إلا بعض المستخدمين من اهالي تونس والجزائر وكانت زيارتي في شهر رمضان فعلمت منهم ان القهوة لا تشتغل في رمضان قبل الظهر وهي واقعة في جنوبي الجامع يفصلها عنه حديقته المستديرة حوله من الجهات الثلاث تدخل اليها من باب كبير معقود على الطريقة العربية تصعد اليه على خمس درجات من الرخام الى دار مفروشة بالرخام الأبيض مكشوفة يدخل الإنسان بين حديقتين صغيرتين بها طائفة من الأزاهير ويليهما ايوان فباب القهوة الداخلي وهناك يستقبل الخدمة الزائرين بلباسهم العربي والطرابيش السورية والغربية والعمائم والسراويل والمقاعد عبارة عن كراسي جلد مستديرة وامام الكراسي سدر من النحاس الأصفر وفي وسطه طاسة من نوعه والقهوة يقدمونها على الطريقة العربية والشاي والحلوى من نوع البقلاوى والمعمول ومما يلي القهوة مطعم يحتوي على الطعام العربي مثل المغربية والطاجن والكفتة ويليه حانوت يضم البضائع الشرقية على انواعها والروائح العطرية المستخرجة في تونس الغرب وفي الجهة الغربية من القهوة باب تدخل منه الى الحمام الذي لا يقل اتقانا عن حمامات الشام بترتيبه ومياهه وزخرفته وقد جعلوه بعض الأيام للنساء وبعض الأيام للرجال والافرنسيون يغشون هذه المحلات وبعض الأيام لا يجد الانسان كرسيا يجلس عليها من الازدحام وفنجان القهوة ثمنه خمسة فرنكات والبخشيش لا بد منه والعشاء في المطعم ثمنه ثلاثون فرنكا عدا البخشيش والافرنسيون نساء ورجالا يتهافتون على هذه المحلات خصوصا على الحمام الذي يمتاز عن حمامات الغربيين

وكلاها وقف الجامع والملتزمون السادة ابراهيم المظابي وحمود بصوم من تونس الغرب وطاهر

الصباغ من الحجاز اما احدهم السيد ابراهيم المظابي الشهم الغيور اخلاقه عربية فقد جعل المطم لعموم طلبة العلم المسلمين بنصف رسم والفقير المعدم يطعمه ثلاثة ايام مجانا ويوم الجمعة كل مسلم يريد ان يجدد طهارة جسمه لأجل الصلاة يدخل الحمام مجانا ولما كانت الحرية في باريس لا حد لها فقد وضع اعلانا بأن المشروبات الروحية ممنوعة ومحظور على المرافق لزوجته او لصديقته الخروج عن حدود الآداب والمستخدمون عبارة عن ثلاثين منهم ثمانية وعشرون مسلما واثنان مسيحيان في القهوة والمطعم والحمام وقد شاهدت من هذا الرجل اخلاقا ولطفا لا مزيد عليها فحياه الله وبياه وكل يوم مساء تشنف الأسماع جوقة عربية تعزف على الموسيقى العربية فينشدون الأناشيد العربية بلباسهم العربي داخل القهوة والحضور يملون سروراً لا فرق بين الافرنسيين وغيرهم وبأثناء وجودي طلب السيد ابراهيم منهم ان يحولوا اللحن والغناء إلى الطريقة الاندلسية طريقة معروفة في المغرب تشجي القلوب وتثير الذكرى لعهد العرب الذهبي في الاندلس

اما الجامع في باريس فلا يعادله ولا يقاس عليه جامع برلين ولا جامع لندن من حيث الإتقان والهندسة والاتساع والفخامة لأنه قائم على الهندسة العربية الشرقية له خمسة ابواب في سوره الخارجي اما بابه العمومي الكبير فيصعد اليه بدرجات قليلة محفور على قنطرة الباب العليا اشجار واغصان فتتدلى صببا على جانبيه كأنها طبيعية ومع ضخامته واتساعه له باب صغير من نفس الباب الكبير فالداخل اليه يصادف أمامه ستارا من خشب الأبنوس المحفور وله بابان جنوبي وشمالي ومنه إلى الايوان الذي يطل على الحديقة المتوسطة بين الإيوان الشمالي والجنوبي المموهة ارضها باللازورد وفيها من الأزاهير المنوعة الفائحة الشذا وفي وسطها بركة لطيفة ينبعث المياه منها صعودا وهبوطا فترسل رشاشات من الطل على ما حولها من الزهر الفياح وبعد ان يجتاز الراحل هذه الحديقة التي تشرح الصدور يصعد درجات ووجهه إلى القبلة فيدخل في باب كبير من الرخام الأبيض وله عمودان على جانبه الخارجي فيرى دارا كبيرة مفروشة بالرخام وفي وسطها بركة تندفع منها المياه للزينة وهي مكشوفة ويحيط بها من الجهات الأربع القناطر القائمة على سواري من الرخام ومن هذا الباب الكبير يمشي الداخل في الإيوان على الطنافس حتي باب الجامع القائم في صدره منبر محاذ للمحراب وعليه ستار من الحرير وهو من خشب الابنوس مكتوب عليه اسم فؤاد الأول ملك مصر حيث اهداه للجامع ويليه من الجهة الشمالية منبر آخر وكله قائم على اعمدة من الرخام ما عدا القبة فهي شاهقة

في الارتفاع وهي قائمة على عواميد مثلثة كل ثلاث مقام عامود ومفروش من بابه الى محرابه بالطنافس العجمية وله على جدرانه خزائن صغيرة للأحذية وينار بالكهرباء فترى سقوفه وجدرانه تتألق نورا والانوار مضيئة بصورة هندسية تمثل سماء سوريا الصافية ببدرها ونجومها فتنعكس على السواري والنوافذ فترسل اشعة لطيفة وكل يوم ترى الافرنسيين زرافات ووحدانا يؤمونه للفرجة على معبد المسلمين والهندسة العربية فيخرجون معجبين ومنارته عالية جدا ومربعة الشكل وله موذن يقوم بوظيفته في الأوقات الخمس ويتناوب الصلاة الأئمة الثلاثة المراكشي والتونسي والجزائري وجدرانه كلها منزلة بالفسيفساء اللازوردية والاواوين ترى في وسط جدرانها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة خطوطا مستقيمة منزلة تنزيلا بالالوان المفرحة من الجهات الثلاث وجميع ابنية الجامع التي هي داخل الحرم مثل غرفة المحاضرات وردهة التعليم والتدريس والمكتبة والدار الساكن بها السيد قدور بن غبريت والمستشفى والمكتب كلها بغاية الاتقان

ويوم عيد الفطر صلينا صلاة العيد في الجامع وعلى رحبه لم يستوعب المصلين و كنت انا والاستاذ الحوماني وقد طلبت من وكيل الوقف ان اتكلم في هذا الاجتماع فلم يأذن لي وبعد الصلاة كان الاجتماع في ردهة المحاضرات للمعايدة وكان الجالس في صدر الردهة مولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش المخلوع وإلى جانبه سفير مصر فخري باشا وحاشيته فدخلت انا والاستاذ الحوماني وصافحناهم وجلسنا بطلب من السيد قدور بن غبريت فقدموا لنا الحلوى العربية ثم انصرفنا

وهذه الجمعة صلينا بالجامع و كان معنا من طلبة العلم العرب اخوان لا يسعنا مخالفتهم وقد كلفونا ان ننظم ابياتا في جامع باريس فلبينا الطلب واليك بعضها

باريس مسجدك المعظم روضة
تهوي القلوب لذكره وتحوم
بيت لقد اذن الإله برفعه
فيه التلاوة والصلاة تقوم
المسلمون ترن في جنباته
اصواتهم يا حي يا قيوم

وفي ٣١ آذار سنة ١٩٣١ عزمت على السفر إلى فرسايل أو (فرساي) كما يلفظها الفرنسيون لأن الذي يزور باريس ولم يشاهد قصر فرسايل كأنه لم ير شيئا وقد توجهت انا وصديقي الاستاذ داغر إلى محطة (مون برتاس) المشهورة بكثرة القهاوي (التي تزورها الشبيبة السورية في باريس ترويحا للنفس) ومنها ركبنا القطار إلى فرساي التي تبعد عن باريس خمسة واربعون كيلومترا

والطريق عبارة عن متنزه تكتنفه القرى المدن من الجانبين والبيوت بين الأحراج والناولون بين باريس وفرساي سبعة فرنكات ونصف فرنك ذهابا وايابا وبوصولنا إلى فرساي وجدناها لا تقل عظمة واتقانا عن باريس بلدة زاهرة نفوسها سبعون الف نسمة أما القصر المنسوب إلى هذه المدينة فيرجع تاريخ بنائه إلى عهد لويس الرابع عشر الذي عاش من سنة ١٦٤٣ إلى سنة ١٧١٥ وله تمثال في الساحة الشرقية على ركيزة عالية راكبا صهوة مطهم من جياد الخيل عنوان الأبهة والعظمة وتماثيل وزرائه وقواده حوله بأجسام ضخمة متناسبة

قضى على الكل امر لا مرد له

حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

## ﴿ المقابلة بالمثل ﴾

لما دخلت المانيا بجيوشها الظافرة إلى باريس سنة ١٨٧١ توجت يومئذ امبراطورها غليوم الأول في هذا القصر ولما خرجت فرنسا ظافرة من الحرب الكونية جعلت المعاهدة في القصر نفسه المعروفة بمعاهدة فرساي سنة ١٩٢٠ وبه حكمت على المانيا بالشروط المناسبة للغالب تجاه المغلوب والأيام دول

وبوصولنا إلى ساحات القصر الفسيحة المترامية الاطراف حيث الجنائن الغناء والبحيرات اللطيفة والتماثيل البديعة والأحراج المتكاثفة والمناظر الخلابة والأزاهير الفواحة متعنا الطرف مليا بين العظمة والاعتبار

ثم دخلنا القصر الذي هو عبارة عن مدينة ولعمري إني من اول نظرة ظننته من القصور التي تمخضت بها الاقاصيص الروائية الخارجة عن المعقول وكان اول دخولنا للمتحف الذي يضم تماثيل ملوك فرنسا وقوادها إلى عهد الجمهورية منهم شارلمان المعاصر للخليفة هارون الرشيد العباسي الذي تبادل معه الوفود والهدايا ومن جملتها الساعة التي اخترعها فيلسوف عربي قدمها الخليفة المذكور إلى شارلمان ولم يكن في اوربا يومئذ من يعرف الساعات . ومنهم لويس التاسع صاحب الحملة السابعة والثامنة في الحروب الصليبية سنة ١٢٤٨م وغيرهم من الملوك الذي يطول معنا الشرح في استقصاء اخبارهم .

ثم دخلنا البهو البلوري الذي انعقد به مؤتمر فرساي وهو مما يدهش العقول ويبهر الانظار من حيث الاتساع والنقش والرسوم المرسومة بريشة اعاظم المهندسين والمصورين ثم انتقلنا إلى الغرف والمقاصير الخصوصية والعمومية وكلما دخلنا غرفة او مقصورة نقف مذهولين لأن العين اذا وقعت على رسم او صورة لا تتجاوزه إلى غيره وهي كثيرة جدا إلى ان بلغنا مقصورة الملكة انطوانيت زوجة لويس السادس عشر التي ذهبت ضحية الثورة

هي والملك وقتئذ وكانت تستقبل الوفود والملوك في جناح من القصر وشاهدنا المكتبة التي كانت تجلس بها للمطالعة وقت الفراغ وشاهدنا غرف الزينة والمقعد التي كانت تجلس عليه وخلافه من الاثاث والرياش محفوظة لم تقو الأيام والسنون عليها لأن العناية شديدة لحفظ هذه الآثار وبعدها دخلنا إلى ردهات كبيرة عالية مستطيلة مرسوم على جدرانها رسوم المعارك والحروب التي خاضت غمارها الدولة الفرنسية في كل ازمنة التاريخ والجيوش بألبستها الرسمية وشاراتها واعلامها واسلحتها والقواد ببزاتهم العسكرية فتخالهم احياء يتمرنون على التعليم العسكري فتهيب جانبهم وترى اسماء القواد وتاريخ الوقائع الحربية واسماء الدول المتحاربة والاستعراض للفرسان والمشاة كأنه ماثل أمامك شاهد عيان

ولا بدع إذا قلت ان قلمي عاجز عن وصف ما حواه هذا القصر التاريخي من العظمة والفخامة والبعض بغنى عن الكل فمعذرة للقراء الكرام وقد تطفلنا على أحد رجال الحرس وسألناه كم يوجد في هذا القصر من الغرف والمقاصير فأخبرنا أنه يحتوي على ستمائة تقريباً فهو يمثل الملوك في العهد الاستبدادي الارستقراطي فكأن أرواح هؤلاء الملوك ترف في ارجائه فالترف والبذخ ملموس في كل ناحية من نواحيه والراحة والرفاه محسوس في جنباته وخوافيه

فقد ذكر التاريخ مثل هذا القصر في بغداد للخلفاء العباسيين ولكن الغرب حفظ آثاره والشرق هدم آثاره ودياره وهذا قصر يلدز للسلطان عبد الحميد العثماني في الاستانة بدلاً من المحافظة عليه كأثر تاريخي فالحكومة التركية اجّرته إلى رجل يوناني ليجعله مربعاً إلى بنت الحان مع الغيد الحسان فلا حول ولا

ولما زار روكفلر الأميركاني المثري الشهير قصر فرساي رأى انه محتاج إلى الإصلاح فقدم هدية برسم القصر اثني عشر مليون دولار مدفوعاً بدافع الغيرة والحمية على الآثار القديمة فحيا الله هذا الرجل وأمثاله

ولما كان هذا القصر كبير جداً سئمت احدى ملكات فرنسا في ذاك العهد السكنى فيه وطلبت من الملك ان يبني لها قصرا صغيراً يكون أقرب إلى بساطة العيش والسلوى فصدع بالأمر وبنى لها قصراً يسمى (التريانون) يبعد نصف ساعة عن القصر الكبير قائم بين الأحراج المكتظة وحوله الجنائن والبحيرات وفيه جرت المعاهدة المعروفة بهذا الاسم بين الحلفاء والنمسا والمجر سنة ١٩٢١ وهذا القصر الصغير عبارة عن طبقة أرضية ذات جناحين تحتوي على ثمانين غرفة تقريباً قائمة على الهندسة البديعة . وبعد مدة عاودها السأم والملل فطلبت

قصراً اصغر من هذا يكون أقرب للبساطة من سابقه فلم يتورع عن اجابة طلبها وبناه لها بالقرب من التريانون وسماه التريانون الصغير ووضع لها به الطيور المغردة والحيوانات الداجنة فكانت تنتقل مع وصائفها بين هذه القصور لتكون مرحة نرحة والدوام لله الباقي

أما الأحراج التي تكتنف هذه القصور فسافتها ساعتان تقريباً ويسمونها أحراج القصر وكانت للصيد والقنص لسكان هذه القصور وفي وسط هذه الأحراج بحيرة كبيرة مستطيلة الشكل بها سفن صغيرة للنزهة . ومن القصر الكبير إلى البحيرة على جانبي الطريق التماثيل اليونانية والفينيقية والرومانية قائمة على قواعد من الرخام الأبيض بين الأحراج . إن هذه المتنزهات الخلابة كانت للملوك ومحظياتهم وحاشيتهم وحشمهم وخدمهم وكان الطير لا يجازف بنفسه بالمرور من فوق هذا العرين فياليتهم يعودون وينظرون كيف استبيح حماهم وصاروا عبرة وذكرى والوفود تترى لترى آثارهم وتتمتع بحدائقهم فسبحان المبدء المعيد والمعز المذل وهو على كل شيء قدير

ولعمري إن هذه القصور من غرائب الفن صوامت روائع شاهقات رواسخ بدعائم وصفائح جدرانها منقوشة وسقوفها مرقوشة وخمائلها مغروسة وورودها نضرة وبحيراتها متدفقة وطيورها مغردة وتماثيلها ماثلة تتلألأ النعمى على جنباتها والسعادة في انحائها وساحاتها ولا عجب إذا قلت هذه الأبيات والشعر شعور

يا قصر فرساي لا بند ولا علم
ولا مليك ولا جند ولا حشم
لم غادروك وأنت الصرح شاهقة
أركانه وبك الأقيال تعتصم
كنت العرين لآساد ضراغمة
في هالة البدر والجوزا لهم إجم
قد كنت للغيد مصطافاً ومرتبعاً
تلهو وتمرح لا حكم ولا حكم
والقيان أغاريد منمقة
تشدو وتنشد والأيام تبتسم

***

هذي تماثيل من شادوك ماثلة
في ساحة القصر لا تبدي ولا تجم
قد استبيح حماهم لا ابا لهم
في موقف فيه ( جيش الموت يزدحم)
فاتت انت محج كل آونة
للإعتبار وفود حولك الأمم
لكن ( ببغداد ) قصر الخلد قد طمست
اعلامه وهوى من فوقه العلم
اين الملوك بنو حمدان في ( حلب )
هل صوح النبت لا جود ولا كرم

بيض ميامين ابطال جحاجحة
تسنموا المجد ما زلت بهم قدم
هذا الأمير ابو فراس خاتمة
من بعده العرب لا سيف ولا قلم
سل (منبجا) والفرات العذب عن بطل
قاد الفيالق لا عيٌّ ولا سأم
حي العروبة في (الشهباء) زاهرة
وانشد فؤادك والأحشاء تضطرم

سلامه مروه

# مات جبران خليل جبران

هكذا نعوه إلى العالم . وهكذا قالوا عنه انه مات أما انا فإني مخالف لهم في اعتقادهم هذا واقول لهم ان جبران خليل جبران لم يمت لأن الموت معناه الضياع والاضمحلال ولكنه قد غاب عنا في الغرب واحتجب عن ابصارنا كما يغيب القمر آخر الليل ويحتجب . وكما يتجدد شباب القمر كل اول شهر بعد المحاق هكذا إلى الأبد ستتجدد فيما بيننا ذكرى جبران .

وجبران خليل جبران كما يعرفه العالم الشرقي والغربي هو ذاك الكوكب السيار اللامع الشعاع الذي طلع في سماء الشرق وغاب في الغرب شأن الكواكب السيارة بعد ان أنار بنور آدابه القلوب وبهر بأشعة ذكائه العيون وادهش بقوة نبوغه العقول

***

منذ أقل من نصف قرن تقريبا وضعت السفينة جبران خليل جبران بين ايدي هذا الوجود المملوء بالضجيج والعراك والنزاع الدائم ليلقي على البشرية امثولة الروح الثائرة على تقاليد هذه الحياة والمتمردة على نظم هذا الكون . ويعلم درس استطلاع أسرار الخلود في الآتي من وراء الغيوم المتلبدة في فضاء اللانهاية التي طالما حلقت روح جبران الكبيرة في ذاك الفضاء الواسع وجاءت الى العالم باسرار لم تعلم بعد .

واليوم بعد مرور نصف قرن على ظهور جبران في هذا الكون وجهاده المتواصل في هذه الأرض ومسيره الدائم في مراحل هذه الحياة التعبة اجتاز جبران الحد الفاصل بين الحق واليقين بعد ان افلت من يده آخر غصن من شجرة هذه الحياة ووقف وراء ستائر الموت ينصت إلى ضوضاء هذا العالم بهزء وسخرية

لقد جاهد جبران خليل جبران كثيرا في هذه الحياة وتعب ولما لم يلق ثمارا لأتعابه ويحرز غاراً لجهاده ودع وانصرف عن مسرح هذا الوجود المضنك إلى حيث السعادة الحقة والراحة التامة ليستريح هناك ويجني ثمار اتعابه ويتوج بغار جهاده

فيا روح جبران الساكنة الآن في عالم

الخلد السابحة في فضاء العالم الروحاني ثقي ان انعتاقك من المادة واحتجابك وراء ستائر الموت لن يحجب نورك الفياض عن هـذه الأرض ما بقيت وقوة الموت لن تقدر ان تهدم ذرة مما بنيتيه وانت مقيدة في المادة الترابية والأيام ما مرت وانقضت والسنين مها تعاقبت لن تقو على طمس ما تركتيه من الآثار الخالدة في صحيفة الحياة

فتهللي وابتهجي لأن الأجيال المقبلة ستطوبك وتحفظ اسم جبران ابداً تخطه في بطون صحائفها الخالدة باحرف من نور . وبنوها سيقيمون لك في نفوسهم هياكل فخر واعجاب تليق بنبوغك النادر

واما الشرق الذي طلع منه جبران ونجب فيه سيبكيه إلى الأبد بدموع غزيرة لأن كل ما في هذا الشرق من جبال واوديـة وسهول وينابيع وجداول واشجار وزنابق فكلها دموع تذر على جبران تقديرا للنبوغ السامي وسيدوم اسم جبران النابغة مرفوعا عاليا لأنه حي في تاريخ الشرق كلما قلبت صفحة من كتابه

واما الغرب الذي غاب فيه جبران بعد ان حمل اليه النبوغ من مطلعه الشرق كما تحمل الشمس شعاعها من مطلعها الشرق فلن يقصر عن تقديس ذكرى جبران وغمر اسمه بالاجلال والاعجاب تقديرا للنبوغ السامي

فاذهب يا جبران يا نابغة الشرق واجتز ظلمة القبر إلى عالم النور الخالد حيث لا ظلم ولا ظلام فإن جهـادك كفيل لك بالنور و كذلك من ابناء هذه الحياة الزائلة من يشيعك بالبكاء والتعداد والرثاء فلك في تلك الدار الباقية من يستقبلك فيها ممن سبقك اليها مـن مجاهدي الشرق وابنائـه كعمون وخير الله وسر كيس وباز وغيرهم بالسرور والابتسام

نم بالسلامة يا جبران والتمس الراحـة بعد جهادك الطويل فكما يتجدد شباب القمر كل آخر شهر بعد المحاق هكذا سيتجدد شباب ذكراك في الشرق والغرب إلى الأبد لأنك خالد بنبوغك خالد برسومك خالد بتفوقك خالد ( بنبيك ) الذي تركته في الأرض . خالد بآثارك الغراء التي يقصر عنها الإحصاء فهي تبعثك حيا كل يوم في رؤوس محبيك والمعجبين بنبوغك يا نابغة الشرق فسلطان الموت وجبروت الموت لن يقدر ان يمحو من قلوبنا رسمك الثمين ولن يقو على طمس ذكراك الخالدة من صفحة هذه الدار الدنيا ما بقيت

فسلام عليك والف سلام يا جبران ارقد بسلام

صيدا — نعيم هاشم

# العراق

عدد المعلمين وغيرهم الذين شملهم قانون نصف الراتب

٢٣ معلماً ومعلمة في منطقة البصرة ٠ موءكداً
١٠ 〃 〃 〃 بغداد ٠ موءكداً
٣٠ 〃 〃 〃 الموصل . حسب الاشاعة

٦٣

أما دائرة الشرطة فقد استغنت عن ٣٥ موظفاً من موظفيها منهم المدراء ومعاوني المدراء والمفوضين والكتبة وغيرهم

أما مديرية النفوس فقد الغيت بتمامها

وقد جرى التنسيق في دوائر الطابو ولكن لم نعلم عدد المنسقين لأن الوزارة حظرت على الصحف نشر كل ما يتعلق بدواوين الحكومة و كذا الغت الوزارة الحاضرة نيفاً وعشرين ناحية وقضاء

وسيشمل ذيل قانون انضباط موظفي الدولة الذي صدقه اخيراً مجلس النواب القاضي بالاستغناء (لا التنسيق) عن موظفي دائرة الأوقاف ثم وزارة العدلية و كذا وزارة المعارف

وسيعقد الحزبان المتآخيان حزب الوطن وحزب الاخاء اجتماعاً عاماً للنظر في قضية النفط والشؤون الحاضرة وذلك في الجمعة المقبلة الموافق ٢١ مايس سنة ١٩٣١ وعلى ما سمعنا سيكون هذا الاجتماع خطيراً

وقد صدرت الإرادة الملكية بانفضاض مجلس النواب اعتباراً من يوم ١٩ الجاري لانتهاء دورته الاعتيادية.

وقد سلم الشيخ محمود الثائر الكردي نفسه إلى الحكومة فأمنته الحكومة على نفسه وخصصت له داراً لسكناه في السماوه وهي قضاء تابع إلى لواء الديوانية تتردد اليه البدو والعربان بكثرة ولها وقفاتها المعروفة في الثورة العراقية المشهورة ولا نعلم ماذا تقصد اليد الأجنبية من اسكان هذا الثائر في هذا القضاء

الأزمة الاقتصادية

نظراً لاستفحال الأزمة الاقتصادية في هذه البلاد فقد اصيب ما يقرب من عشرين تاجراً بالإفلاس في هذا الاسبوع

الحكومة تمنع الحفلات التأبينيه

قبل مدة ليست بالبعيدة منعت الحكومة حفلة وضع الأكاليل على قبر عميد البقالين وقد جاءت اليوم الوزارة نفسها غير خجلة تمنع حفلة تأبينية تقام للفقيد عمر الحاج علوان الذي كان من الشخصيات البارزة في كربلاء رحمه الله

مراسل

✻ العرفان ✻ بمناسبة رحلة الأستاذ الحوماني الأخيرة للعراق سيكتب مقالات عنها تنشر في الأعداد الآتية

## الانجيل في عصرنا

كنا نشرنا في الجزء الأخير من المجلد الماضي مقالاً صغيراً لمحمد علي الحاج سالمين من العرب المقيمين في الهند ذكر به انتشار الانجيل في العالم بفضل الجد والثبات وحث المسلمين على الاقتداء بالمبشرين المسيحيين في نشر القرآن وترجمته لجميع اللغات والظاهر أنه تسرب لمقال الكاتب كلمات غير مقصودة عدها البعض جارحة ولو انتبهنا لها لحذفناها لأن من خطتنا عدم مس مذهب من المذاهب لأنا كما نحب أن يحترم مذهبنا الغير نحن أيضا نحترم مذاهبهم وما كانت العرفان من الغلاة في العصبية وكل من عرفها يحمد مواقفها في هذا السبيل وإن كان هناك هفوة دونت عن غير قصد فيكفي التنبيه اليها بغاية الأدب والحشمة كما فعل حضرة وزير الداخلية اللبنانية الأستاذ الرصين وهكذا يفعل كبراء القوم وأهل الفضل والنبل منهم

وردّت البشير على المقال معاتبة العرفان عتاباً لطيفا لكنها طعنت بسالمين طعنا كان من اللائق أن يكون أخف وطأة ولا سيما أن اختها المشرق لا يخلو عدد من أعدادها من غمز وطعن ومن يراجع مقال (طريقة في العلم معيبة) المنشور في آخر عدد من المشرق يجد شيئا من ذلك ومع كل هذا فنحن نعترف بأنا تسرعنا في نشر المقال قبل تشذيبه وتهذيبه ونعلم حق العلم أن الذي أيقظ هذه الفتنة معلم متعصب والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها وهو متجاهر بكرهه للمسلمين وبالطعن عليهم ويحسب هذا الغر السفيه أن الشتائم والسباب تكون حجة وبرهانا ولم يعلم (ومن أين للجاهل أن يعلم) أن السباب سلاح العاجز البذيء أمثاله إن كان له مثلا في فجوره وفحشه وإذا فكر مفكر بإنشاء مدرسة للسفاهة والبذاءة والفحش والفجور فيجب اختياره ليكون مديرا ومعلما وبوابا وكناسا فيها لأنه لا يجاريه مجار في هذا المضمار

وبعد فإنا نهنئ وزارة المعارف اللبنانية بهذا المعلم المهذب ونهنئ مديره العارف بأفعاله واخلاقه والساكت عنه ولا نقول المجاري له ورحم الله القائل (من ذا يعض الكلب إن عضا)

## المقاطعة تثبت فتنبت

لم يكن بحسبان أحد أن يمتد أمد المقاطعة هذا الامتداد الطويل فقد قاطعت بيروت شركة الجر والتنوير منذ شهرين تقريبا واقتدت بها دمشق فقاطعتها منذ اربعين يوما والتدخل على أتمه والوساطة متواصلة ومع كل ذلك فيزداد المقاطعون إيمانا بقضيتهم فقد ألقت الحكومة لجنة المقاطعة في غياهب السجون وبينهم مندوب الطلبة السيد عماد الصلح أخو صاحب

النداء فهاج الطلبة لهذا الأمر وماجوا واعتصبوا في الجامعة الأميريـة والكلية العلمانية والفرار وأقفلت بيروت احتجاجاً وأظهر البيروتيون من الاتحاد والتساند على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم ما سجل لهم حسن الذكر بمدادالاعجاب والفخر وقد احتاطت الحكومة للأمر لكن في الزمـن الأخير ومنعت الاجتماعـات مطلقا قبل الاستئذان من السلطة المحلية والتصريح بذلك

أما أعضاء لجنة المقاطعة فقد أفرج عنهم ومما يؤسف له رفض مدرسة الفرار في بيروت ١٢٠ تلميذا من المعتصبين وهو عمل غريب جدا وانا لنرجو أن تحل هذه العقدة بما يعود على هذا الوطن المفؤود بالعزة والغلبة وما اجتمع قوم على حق إلا غلبوا

وقد عادت الرصيفات المعطلات لهذه الغاية للظهور وهي ( النداء والراصد والاحوال) كما عادت الأحرار ايضا

وعطلت الدبور لأجل غير مسمى

## الشيخ حامد حشيشو

منيت صيداء في فقد عالم من علمائها صحب النهضة العلمية منذ نشأته وخدمهـا خدمات تذكر له بالشكر وحسن الذكر ألا وهو الشيخ حامد حشيشو والد المرحوم الشيخ محمد عـلي حشيشو المعروف بآثاره الادبية القيمة

كان الشيخ حامد استاذا في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية فمضوا عاملا فيها مدة طويلة مـن الزمن وقد أمَّ الاستانه في أوائل عهد الدستور فكان من منشئي جريدة سبيل الرشاد التي جابهت الاتحاديين وفضحت أمرهم وعين بعد ذلك مفتيا لإربد في الشرق العربي فبقي في هذا المنصب إلى ان توفاه الله

وقد كان محبوبا من الجميع وعرف الاربديون له فضله فنشروا دعوة عامة لإقامة حفلة لأربعينه الذي يقع في العشرين مـن المحرم ويتلى بتلك الحفلة ما قيل فيه من التآبين والمراثي

وكان جديرا بالصيداويين أن يقيموا له مثل هذه الحفلة لاسيا جمعية المقاصد الخيريـة التي خدمها أعواما عديدة

فنسأله سبحانه أن يعوض الوطن عن فقده خيرا ويلهم آله الصبر والأجر ولا سيما نجله الوحيد حسن رشدي افنـدي المعلم في مدرسة تجهيز اربد وأن يتغمده برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه

## الحاج احمد عسيران

لم يمض شهر على فقد صيداء عالما من خيرة علمائها حتى فجعت بفقد تاجر من خيرة تجارها فقد فاجأته المنون على حين غرة بعد مـا كان ساهرا بين أهله واصدقائه وقد اكبر الصيداويون

خطبه لما عرف به منذ نشأته من الصدق وحسن المعاملة والاستقامة والأخلاق الكريمة فلقد كان موضعا لاحترام الناس وثقتهم ووضع أماناتهم عنده

وكان غيورا على أهل الفضل ومحبالهم مساعدا للمشاريع النافعة بكل جهده . وكان له مأتم حافل وقد ابنه على القبر بعض الادباء

سكب الله على ضريحه جام الرحمة والغفران وأسكنه أعلى غرفات الجنان

## فاجعة الطف

لا يخفى ما لهذه الفاجعة العظمى التي انتهت في قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأهل بيته وأصحابه وحمل نسائه وأطفاله سبايا الى دمشق من الحزن العميق في نفس كل من درسها حق دراستها ووقف على ظواهرها وخفاياها

ومع ان تلك الفجيعة لها الأثر السيء في النفوس واللعنة المؤبدة على مرتكبيها فقد أفادت الدين الإسلامي فوائد جليلة بما تركته وأحدثته من الثورة على الظالم وعدم اقرار المستبدين على استبدادهم

ومن يراجع تاريخ هذه القضية وأسبابها ومسبباتها يتأصل في نفسه ما اشتملت عليه من إباء الضيم والمفاداة في النفس والأهل والمال في سبيل نصرة الحق وإزهاق الباطل

وينظر كيف أن تلك الفئة القليلة صمدت أمام تلك الجيوش الكثيرة ولم يرضَ رجالها بل نساؤها إلا بمواساة ابن بنت نبيهم واهل بيته وكم للمرأة في تلك الواقعة من مواقف تشهد لها بالإقدام والتضحية

ومن قرأ مقالي العالمين الألماني والفرنسي يعلم مقدار فوائد تلك المأساة المؤلمة

والاجتماع لتلاوة قصة تلك المأساة وما يتخلل ذلك من مواعظ وحكم وهداية وإرشاد حسن جدا لكن ما يجري من ضرب وجرح وما يتبع ذلك من الأعمال الموجبة لسخرية الأغيار مما ينتقد عليه أشد الانتقاد ويجب السعي لإزالته فقد خرج عما وضعت له التعازي وأصبح وصمة عار وواسطة للهزء . فإذا أراد الشيعة أن يقتدوا في الأمم المتمدنة بهذا الأمر فليعمدوا لتمثيل الواقعة وتشخيصها على المسارح كما تفعل الأمم الراقية في تمثيل وقائعها المهمة وهناك غادة كربلاء لجرجي زيدان أو غيرها من الروايات التمثيلية التي يعتمد فيها على الروايات الصحيحة فيختار لها طائفة من أبناء المدارس المتعلمين وتمثل بكل حشمة ووقار ويدعى لها الغريب والقريب فتكون مجلبة تحبيذ وفخار عوضا من أن تكون وصمة عار وشنار فهل لعلمائنا الكرام النظر في هذا الأمر الدقيق واخراجه من حيز القوة لحيز الفعل والساعي بالخير كفاعله وربك لا يضيع أجر المحسنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

## مصر المضطربة

لا يخفى أن اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية الحالي سنّ دستوراً جديداً لم يرض عنه الوفديون والأحرار الدستوريون وفي جانبهم سواد الأمة المصرية فملأوا الدنيا صراخا واحتجاجا وخطبا وعمدوا بكل وسيلة لإحباط أمر الانتخابات ومقاطعتها واحتجوا لملك مصر لكن كل ذلك لم يثن عزيمة صدقي فأجرى الانتخابات في ظلال السيوف المصلتة والحراب المرفوعة واذاع أن النتيجة كانت بجانبه وأن المنتخبين نحو ثمانين بالمائة من مجموع المدعوين للانتخاب وقد ذهب ضحية هذا الانتخاب عدة قتلى وجرحى . ويقول أخصام صدقي أنه لم يقدم على الانتخابات إلا نفر قليل من الموظفين والحكوميين الذين لا يعبرون عن رأي الأمة وتقول كبريات الصحف الانكليزية لا يمكن أن يعتبر هذا الانتخاب قانونيا لأن الحكومة ضيقت على خصومها ولم تدع زعماء الوفديين والدستوريين أحرارا ليخطبوا ويتجولوا ويجتمعوا بأنصارهم ومريديهم

وعلى كل حال فحالة مصر كسائر الأقطار الشرقية المستعمرة لا تدعو للارتياح

فنرجو لها جميعا الفكاك من هذا الأسر والاسترقاق ، وبلوغ ما تنشده من الحرية والاستقلال والانعتاق ، وربك لا يضيع أجر العاملين

## العالم العربي

إذا استثنينا اليمن والحجاز ونجد تلك الحكومات المستقلة فإن سائر العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه يعاني من المشاكل والأهوال ما تنوء تحت ثقله الجبال، فهذه مصر وهي قطر واسع غني مخصب متضامن يبلغ عدد نفوسه زهاء ١٥ مليونا تعاني ماسمعته في المقال السابق مع أنها كانت وما زالت تنافح عن حقوقها المشروعة منافحة الأبطال

وهذه العراق وحالها كما قرأت مع ما اتصف به أهلوها من جرأة وإقدام

وهذا الشرق العربي في تصادم مستمر مع حكومته وقد فاز في الانتخابات الأخيرة الشعب على الحكومة فكان نواب الأمة كلهم من حزب الشعب رغم ما بذلته الحكومة من جهود في سبيل إنجاح مرشحيها

وهذه فلسطين ما برحت تعاني ما تعاني من الصهيونية والانتداب وتلك سورية مع تضحيتها قديما وحديثا لم تزل كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

واما إمارات الخليج العربي وخليج فارس فحالها معلوم فضلا عن المغرب وما يعانيه ابناؤه من اضطهاد لا سيما سكان طرابلس الغرب

فمتى يعود للعالم العربي مجده السليب ، ويصبح حرا بدون محاسب ولا رقيب والى الله ترجع الأمور

# خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

## ١ الحج هذا العام

كان الحجيج هذا العام أقل منه فيما مضى وقد أثنى الحجاج العائدون بالسلامة وبينهم ابن عمنا الحاج حسين الزين الذي حج ثانية — على ما شاهدوه من العناية التامة في الأمن والأمور الصحية حتى لم يحدث هذا العام أدنى حادث بسيط نعم الشكوى عامة من كثرة الرسوم

## ٢ القضية الهندية

ما برحت القضية الهندية معقدة لم تحل وقد غالت بعض الصحف بقولها إن غاندي لا يمثل إلا نفسه وأن المسلمين وفي طليعتهم مولانا شوكة علي في أشد الاستياء منه لأنه غمط حقوقهم في اتفاقه مع نائب الملك والمستقبل القريب كفيل بإظهار الحقائق

## ٣ كرامات الأولياء

نشرت رصيفتنا ألف باء الدمشقية لمراسلها البغدادي ما نصه :

لا حديث للعراقيين إلا ما روي من ان سربا من العميان جاؤوا إلى مرقد الإمام موسى الكاظم والتفوا حول ضريحه وربطوا أنفسهم بحبال وباتوا ليلتهم يتوسلون به إلى الله أن يرد لهم بصرهم وانه لم يصبح الصباح عليهم إلا والقسم الأغلب منهم رد اليه بصره ويقال ان الحكومة حققت هذه الأحاديث فرأتها صحيحة وبالنظر لأن فاقدي البصر أخذوا يفدون زرافات ووحدانا إلى زيارة الإمام الكاظم فقد عهدت الحكومة لطبيب خاص امر قيد اسماء المستشفين بزيارة الإمام ويقال ان الحكومة ستصدر بيانا توزعه على الشعب بهذا الشأن وتقام المهرجانات في مختلف انحاء القطر تكريما للإمام وقد علمت أن مؤتمرا كبيرا سيعقد خارج العاصمة يرأسه زعماء الدين للمداولة في هذه الأعاجيب

وكاتب هذه السطور يعرف شخصيا جارة له عمياء وطفلا صغيرا وبعد اسبوع من الحادث رأيتهم يرجعون من زيارة الإمام وقد ردت اليهم ابصارهم بصورة غريبة

﴿ العرفان ﴾ وقد جاءت نشرات وسمعنا من الزوار العائدين صحة هذه الكرامات وزيادة عليها ولا غرو فلله خرق العادات ورحم الله فيلسوف المعرة القائل

لقد عجبوا لأهل البيت لما
غدوا وعلومهم في رق جفر
فمنظرة المنجم وهي صغرى
تريه كل عامرة وقفر

## ٤ الخديوي عباس

الخديوي عباس باشا حلمي كان أمير مصر في عهد السلطان عبد الحميد ولما استعرت نار الحرب الكبرى كان في جانب الترك وحلفائهم ضد الحلفاء فخلعوه وولوا السلطان حسينا ولما توفي قام مقامه الملك فؤاد مليك مصر الحالي

وفوجئنا الآن بتنازل عباس عن حقوقه في الملكية مما أدى لتعيين راتب سنوي له قدره وبيانه ثلاثون الف ليرة مصرية فقط لا غير

٥ المعضلة البطريركية

لا يخفى أن المطارنة الثلاثة مندوبو البطاركة الثلاثة (القسطنطينية والاسكندرية والأورشلمية) قرروا بعد التدقيق أحقية المنتخب الدمشقي البطريرك الكسندروس طحان في الكرسي الانطاكي وقد جاءنا نسخة مطبوعة من تقريرهم لكن ارسانيوس وحزبه لم يقنعوا والحكومة ساكتة صامتة

٦ النفط العراقي

طرحت قضية النفط العراقي واسالته في الأنابيب لطرابلس على بساط البحث في المجلس النيابي اللبناني فصادق عليها . ويقال إن هذه المسألة سيتأجل تنفيذها لمدة اربع سنوات والمستقبل كشاف

٧ القضية الطرابلسية

لا يخفى ما أحدثت اعمال الطليان الفظيعة في نفوس المسلمين بجميع الأقطار وكانت الحماسة على أشدها في نفوس اخواننا أهالي طرابلس الشام فخرجوا محتجين يوم عيد الأضحى فاصطدموا بالجند وقتل أحد جنود الدرك فأدت مظاهرتهم لإحالة مسألتهم للمجلس العدلي وقد أوقف في سجن الرمل في بيروت ٢٣ شابا طرابلسيا فعسى أن يخرجوا مبرأين مما نسب اليهم

٨ اسبانيا وانقلابها

تطرف الثائرون أو الناقمون على الملكية في اسبانيا فقد عمدوا بعد اعلان الجمهورية وخروج الملك وأسرته لفرنسة — إلى حرق الكنائس والأديرة والتضييق على رجال الدين لعلمهم أنهم من دعاة الملكية لكن هدأت الحال بالجملة وكف الثائرون عن اعتدائهم

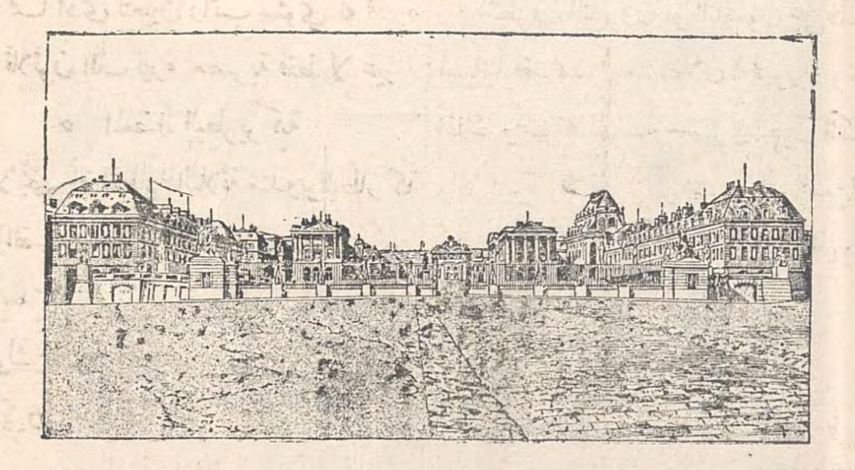
٩ ملكية سورية

ما برح حديث تنصيب الملك علي ملكا على سورية يدور على الألسنة ويملأ الأندية والأخبية، ويقال إن الملك فيصل سيسافر إلى أوروبا في حزيران وفي الوقت نفسه يسافر الموسيو بونسو العميد الفرنسي في سورية وربما اتفق سفرهما في باخرة واحدة وكان لهذا التوافق علاقة بملكية سورية فلننتظر الآتي القريب

١٠ يوبيل مدرسة الفنون

مضى على مدرسة الفنون الأميركية في صيداء خمسون عاما وهي تنشر العلم والتعليم في البلاد فرأى خريجوها القدماء إقامة يوبيل ذهبي لها اعترافا بالجميل، وتقديرا لعملها الجليل وقد احتفلوا في هذا اليوبيل بمدرسة دار السلام الكبرى وتكلم به فريق من الخطباء بما يناسب المقام وكان من اللائق أن يكون الاحتفال أفخم مما كان فنرجو لهذا المعهد العلمي ولسائر المعاهد النافعة متابعة السير في مضمار التقدم والازدهار

قصر ڤرسايل



الذي عقدت به الجمعية العمومية وانتخبت رئيسا جديدا لجمهورية فرنسة .
وقد وصفه الأديب في رحلته فراجع

الموسيو دومرج

الموسيو بول دومر



رئيس الجمهورية الفرنسية
الجديد وعمره ٧٦ سنة



رئيس الجمهورية الفرنسية الذي تنتهي مدة رئاسته قريبا



في اسبانيا

منظر من مناظر الثورة ضد الملكية

الشيخ محمود الثائر الكردي

نعيد نشر رسمه بمناسبة تسليمه الحكومة العراقية بعد عراك طويل



# الشيخ عبد الحميد خان



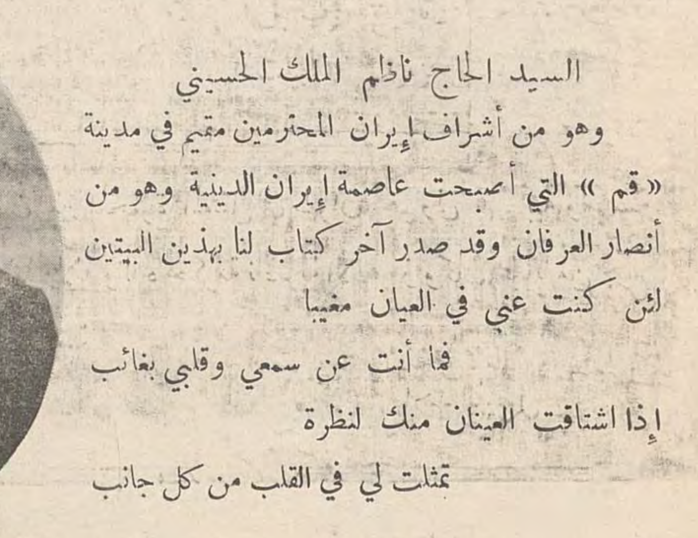
ثاني أنجال الشيخ خزعل خان أمير المحمرة المعتقل في طهران وهو ولي عهد أبيه ولد سنة ١٣١٩ﻫ ولما بلغ من العمر ١٦ عاما ولاه والده حكومة ناصرية الأهواز وكان محبوبا من جميع أهالي خوزستان لكرمه وأخلاقه السامية

احمد الفيصل



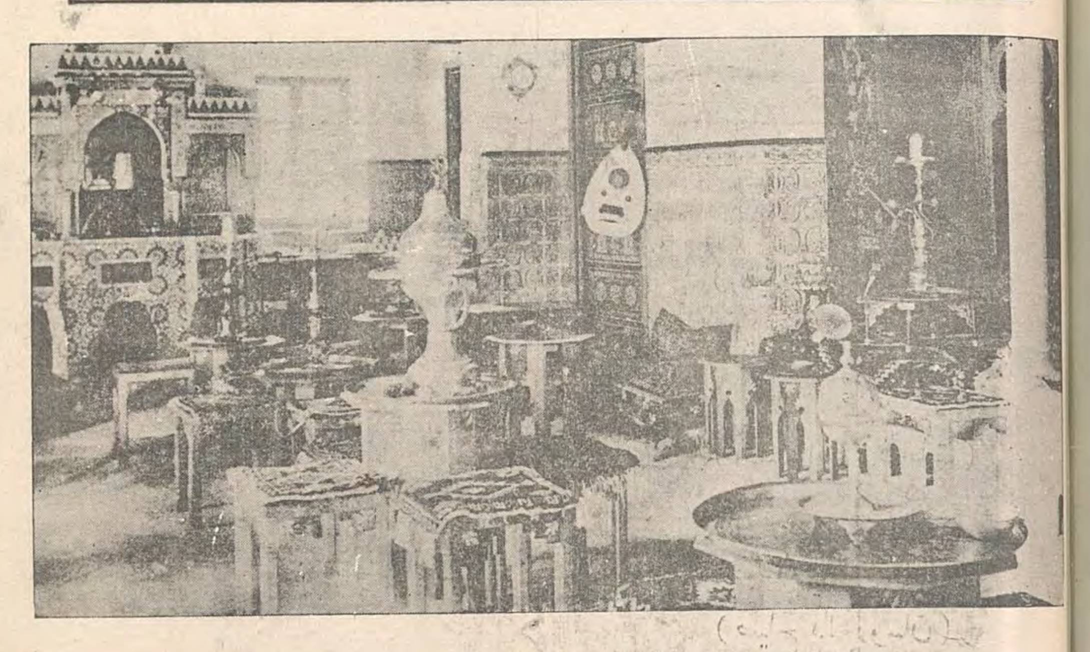


الشيخ خزعل خان
أمير المحمرة الذي اعتقل في
طهران هو وولي عهده وسائر عائلته
سنة ١٣٤٤ﻫ

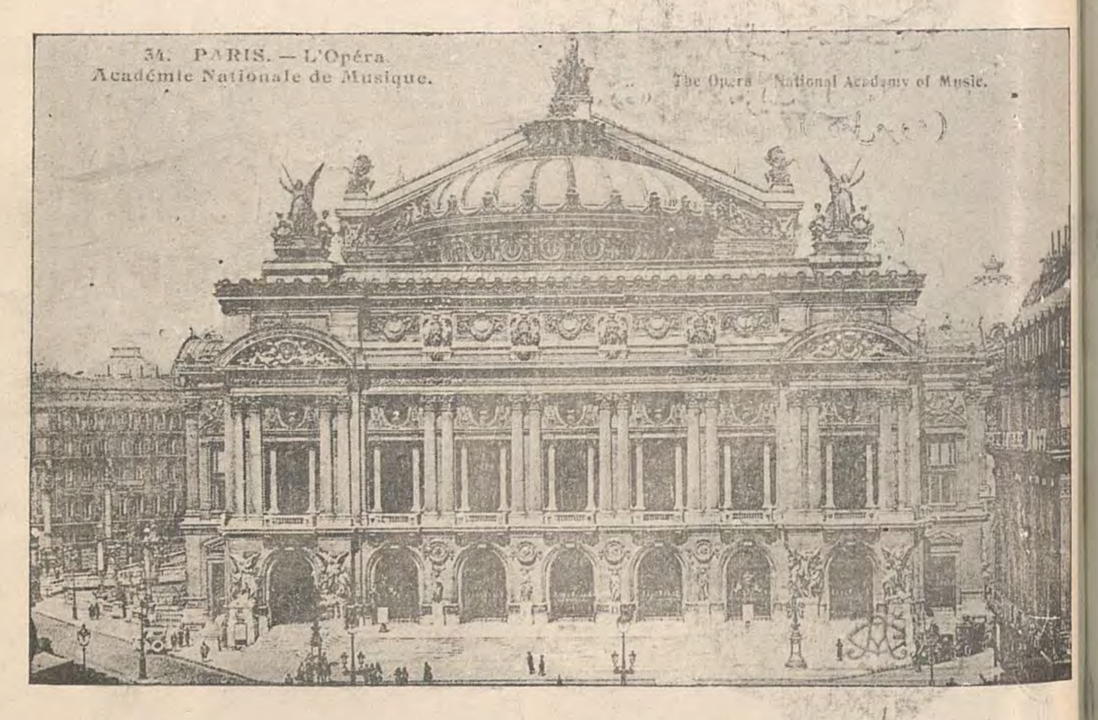


السيد الحاج ناظم الملك الحسيني
وهو من أشراف إيران المحترمين مقيم في مدينة
« قم » التي أصبحت عاصمة إيران الدينية وهو من
أنصار العرفان وقد صدر آخر كتاب لنا بهذين البيتين

لئن كنت عني في العيان مغيبا
فما أنت عن سمعي وقلبي بغائب
إذا اشتاقت العينان منك لنظرة
تمثلت لي في القلب من كل جانب



القهوة والمعهد والمطعم والحمام في مسجد باريس




مسرح (Opéra) الاجتماع العام في جامع باريس أو إيوان الجامع

صفحة فهرس الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين من العرفان


١ كلمتنا الافتتاحية
٢ — ٩ الاندلس (مزدانة بست صور)
٩ جمعية الأمم (اوجين يونغ)
١٠ — ١١ واعجبا! (قصيدة حكمية للإمام الرضا)
١٢ — ١٥ الشيعة في العراق (ابن الرافدين)
١٦ بول دومر
١٧ — ٣١ الطائفية وأدوارها (أديب افندي فرحات)
٣١ نثرات بليغة
٣٢ — ٣٣ الفن الأدبي وعلم النفس (عبد الغني شوقي)
٣٤ — ٤١ كنوز البحر الميت (صياح فالح روسان)
٤٢ — ٤٧ العلم للفقراء لا للأغنياء (فتاة الفرات)
٤٨ — ٥١ عبرة المجتمع «موشح» (للسيد محمد حسين الشبيبي)
٥١ — ٥٧ تأثير الطبيعة في الحجم والطول «مصورة» تعريب (كامل مروه)
٥٧ حكم وأمثال غربية
٥٨ — ٦٢ مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام (عمر رضا كحاله)
٦٢ فعش عزيزا «أبيات» (للشيخ علي البازي)
٦٣ — ٦٥ الرياضة البدنية (الآنسة وداد سكاكيني)
٦٦ — ٦٨ مآخذ الشعراء (محمد كامل افندي شعيب)
٦٩ — ٧٠ الربيع (الشيخ عبد الحسين ابن الدين)
٧١ — ٧٢ العفن تعريب (محمد أديب الزين)
٧٢ العيش خلط «أبيات» (للشيخ علي شمس الدين)
٧٣ فهرس الأبواب

# العروبة

ستصدر هذه الصحيفة قريباً شبه مجلة اسبوعية في ستة عشر صفحة مصدرها النقد الصحيح يكتب فيها مشاهير العلماء والادباء وتعنى عناية خاصة بايجاد رابطة بين المواطن والمهاجر من ابناء جبل عامل وتقدم لكل اديب يطلبها مجانا باسم المهاجرين في العالم الجديد

وغايتها الاولى ايقاف العامليين في المهجر على شؤون بلادهم وما ينتابها من فعلات اولي الأمر فيها وهضم القوي للضعيف

وسترسل مجاناً اربعة اعداد لمشتركي العرفان الأغر تقديراً لجهاد محرره المفضال وثباته على النهج الحق منذ عشرين عاماً

وهي لا تطلب دفع بدل الاشتراك الا بعد شهرين من صدورها ليتحقق المشترك اهليتها لمناصرته مادةً وادباً

وستأخذ على عاتقها خدمة الحقيقة تتلمسها اينما كانت لا تراعي في السعي وراءها غضب الصديق ونقمة العدو

« ونقد الادب فيها هو الهدف الاسمى »

منشئها

الحوماني

اعلام —

سيزور منشئ العروبة ارض الرافدين في الاسبوع القادم ليتم رحلته التي يبني عليها اصدار الصحيفة وسوف لا تستغرق رحلته هذه اكثر من اسبوعين

٥٧

٥٨—٦٢

# بعد الفراغ

جاءنا بعد الفراغ من طبع هذا الجزء بعض المقالات وموعدنا بها الجزء الآتي كما جاءنا
بعض الردود التي ننشر ما يحسن نشره منها في المراسلة والمناظرة

## مدح قاض

جاءنا من حضرة الأستاذ المحامي الحاج حسين الدادا الأبيات التالية :

ولو كان القضاة على انفراد ... كزهدي (١) في العدالة والشجاعه
وكانوا مثله علما وفضلا ... لفضلت الفرادى على الجماعه
ولكنا بلينا بحكم فرد ... فضعضع حقنا حتى أضاعه
فوا أسفا بعصر النور يقضى ... بغير الحق تلك هي الفظاعة
فيا علماء قانون وشرع ... أغيثوا الناس أو ردوا البضاعه

(١) هو زهدي بك يكن حاكم صلح صور القانوني النزيه الذي لم تقدره وزارة العدلية حق قدره

## إزالة وهم

كنا كتبنا كلمة عن حفلة الحوماني في باريس على غلاف الجزء الثالث من المجلد الحادي والعشرين جاء فيها ( من تأكل قلوبهم الحسد ) فتوهم البعض أن المقصود بها رصيفنا الفاضل صاحب أبابيل مع أنه لا منافسة ولا حسد بينه وبين الحوماني ولا تجمعهما حرفة واحدة فالمقصود إذاً غيره لذلك اقتضى التنبيه

# كلمات نرجو قراءتها بامعان

١ إعادة هذا الجزء غير مقبولة لأنا أعلنا مرارا أن الذي يريد قطع اشتراكه يرسل لنا كتابا خاصا قبل المحرم وكل من عمل بهذا الشرط قطعنا عنه

٢ كل من تأخر عنده حق للعرفان عن الماضي يجب أن يبادر لتسديده وإلا فلا يغضب إذا عرضنا به اولا ثم رفعنا أمره للقضاء ثانيا

٣ نستغرب جدا كيف يرتاح ضمير المشترك الذي لم يسدد ما بذمته مع ما يراه من بذل العناية وتكبد النفقات الباهظة في هذه الأزمة الخانقة والأحرى بمثل هؤلاء أن يسددوا احسابهم ويقطعوا اشتراكهم

٤ الهدية الأخيرة للسنة الماضية تأخرت لحين صدور هذا الجزء فكل مشترك سدد اشتراكه

كاملا في السنة الماضية ولم تصله يتكرم باعلامنا لتدارك الخلل

٥ نشكر القراء الكرام الذين تكرموا بإرسال قيمة اشتراكهم عن السنة الجديدة مقدما وقد أرسلنا لكل منهم هدية فمن لم تصله يعرفنا

٦ يشكو الكثيرون من عدم وصول بعض أجزاء العرفان لهم وهذا الخلل إما من إدارة البريد كما يحصل غالبا وإما من عدم وضوح العنوان أو تغير نمرة المشترك وعلى كل حال فمن اللازم إعلامنا لتدارك الأمر

٧ كل ما يتكرم بإرساله الكتاب والشعراء لنشره في العرفان لا يجوز نشره في غيرها من الصحف إلا بعد مضي سنة على ارساله لأن الكثير من المقالات نضطر لتأخيرها وبعضها لا تنشر أبدا لكنها لا تعاد لأصحابها نشرت أم لم تنشر

٨ بعض الكتبة والشعراء يرسلون مقالاتهم أو قصائدهم بخط غير واضح أو يكتبون كلمات غير مفهومة ثم يشددون النكير إن وقعت غلطة او غلطات فليراعوا هذا الأمر المهم وبعد ذلك فليلوموا ما شاءوا

٩ كل من أرسل قيمة اشتراكه عن هذه السنة « ١٣٥٠ » حين استلام هذا الجزء يحق له المطالبة بالهدية التي تصدر إما بالعطلة الصيفية وإما مع الجزء الخامس وبعضهم لايراعون الشروط ثم يطالبون بالهدية وعبثا ننبههم لهذا الأمر لأنهم لاينتبهون ونحن مضطرون لعدم التسامح مع الجميع على السواء

١٠ العرفان لا ترسل إلا لمن يطلبها رأسا أو بالواسطة لذلك نستغرب محاولة ومماطلة بعض المشتركين في تأدية الاشتراك مع أن الأحرى بمثل هؤلاء أن لا يشتركوا فإنا نفضل مائة مشترك حسني المعاملة على الف مشترك سيئي المعاملة

١١ نرجو من وكلائنا في جميع الجهات أن لا يرسلوا لنا اسم مشترك لم يدفع سلفا أو يتأكدون حسن معاملته على الأقل و إلا فيكون العائد عليهم

١٢ نأسف جدا لسوء معاملة الكثيرين من مشتركي العرفان في الارجنتين مع انهم في بلاد راقية تقدر الصحف الوطنية قدرها ولا تستحل هضم حقها على ان بعض مشتركي العراق وجاوى لا يقلون عن فريق من مشتركي الأرجنتين مماطلة وسوء معاملة

والغريب أن بعضهم قد يرجع العدد الثاني بل الثالث او الرابع أو الخامس بدون خجل وحياء ومن غير أن يسدد ما بذمته فمثل هؤلاء لا مندوحة لنا عن تشهيرهم حالا وتكون على نفسها جنت براقش والسلام على أرباب الغيرة والمروءة والمعاملة الحسنة والله يحب المحسنين